شبكة الألوكة
www.alukah.net

جامعة برنستون

مخطوطة

ديوان الأبيوردي

المؤلف

أبو المظفر محمد بن أبي العباس (الأبيوردي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ديوان الابيوردي

ملكه من فضل ربه الغني السيد الباجي
السيد اسمعيل الحمامي

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على نعمه غناء المراد ومنحه
متصلة الامداد والصلوة على خاتم الرسل الهادي
الى اقوم السبل محمد خير الانام وعلى آله واصحابه مصابيح
الظلام فالشعر ديوان العرب وترجمان الادب
وقد روي انه بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه
كقبيح الكلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة وقال الشعبي
كان ابوبكر شاعرا وكان عمر شاعرا وكان علي اشعر الثلاثة
رضي الله عنهم وقال عمر رضي الله عنه ان خير ما اعطيته
العرب ابيات يقدمها الرجل امام حاجته يستعطف
بها الكريم ويستنزل بها اللئيم ولا تترك العرب الشعر
حتى تترك الابل الحنين ودخل الحارث بن توءل على
معاوية ومعه ابنه فقال يا علمت ابنك قال اللغات
والفرايض قال رووه من فصيح الشعر فانه يفتح العقل
ويفصح المنطق ويطلق اللسان ويدل على المروة والشجاعة
وكان الحي من العرب اذا نبغ فيهم شاعر قبل لهم ليهنكم

العز

العز الحادث وانصعه عند اشعراء واسلمه عند العلماء
ما احكمت مبانيه وتكافأت الفاظه ومعانيه بتخيره
امتداد العمر وطوله والله يوفقني بكرمه لما يرضاه من
القول والعمل ويقيني بوادرها اخشاه من الخطاء والخطل

الامام الاسوردي جمال العرب تاج خراسان فخر
الروساء افضل الدولة ابو المظفر محمد بن ابي العباس احمد بن محمد
ابن ابي العباس احمد بن اسحق بن ابي العباس الامام وهو محمد بن
اسحاق بن الحسن وهو ابو الفتيان

خاض الدجا ورواق الليل مسدول — برق كما امتر ماضي الحد مصقول
اشيمه وضجيعي صارم خذم — ومخملي برشاش الدمع مبلول
فحن صاحب رحلي اذ نا مله — حتى حسبت وضنى عنه مشغول
يخدي بارزع لا يغفي وباطره — بات الخليل في البيداء مكحول
ولا يمر الكراصفحا بمقلته — فدونه قاتم الارجاء مجهول
اذا قضى عقب الاسراء ليلته — اتاحه وهو بالاغيثا معقول
واعتاده من سليمى وهي باينة — ذكر يورقه والقلب مشغول
ربا المعاصم ظمي الخصر لا قصر — يزري عليها ولا يزري بها طول

فالوحش مضطربات في أباطحها ... ونبعها والرند والمرخ معقول

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت ... بما الغمام بصوب الراح معلول

صدت وو قربي شيبي ما أراعي به ... صفيه صرف ولا عبد له عطول

وحال دونه نسيبي بالذي منعت ... خيراتها عرض الرحمن موصول

أزيرها قرشياً في أسرته ... نور ومن لاعنيه الحمد مأمول

تمكني شمائله في طيها زمرا ... يفوح والروض مرموم ومسمول

هو الذي نعش الله العباد به ... ضخم الدسيعة مبوع ومسئول

فكل شيء نهاهم عنه مجتنب ... وأمره وهو أمر الله معمول

من دوحة بسقت لا الفرع مؤتشب ... منها ولا عرقها في الحي مبذول

أبي بملة إبراهيم والده ... قوم على كرم الأخلاق مجبول

والناس في أحة ضل الحليم بها ... وكلهم في أسار الغي مكبول

كأنهم وعوادي الكفر تسلبهم ... إلى الردى نعم في النهب مشلول

يا خاتم الرسل إن لم تخش بادرتي ... على أعاديك غالتني إذا قولي

والنصر باليد مني واللسان معا ... وساعدي وهو لا يلوي به خور

فمر وقل اتبع ما أنت تنهجه ... وكل صحبك أهوى فالهدى معهم

وأقتدي بصحيحيك اقتداء أبي ... كلاهما دم من عاداه مطلول

ومن كعثمان جوداً والسماح له ... عب على كامل العلياء محمول

وأين مثل علي في بسالته ... مبارز من يرده فهو مقتول

أني لأعذل من لم يصغ مقتبة ... والناس صنفان معذور ومعذ

من أجهم نال النجاة بهمر ... ومن أبى جهم فالسيف مسلول

بعيشكما يا صاحبي دعا نيا ... عشية شام الحي برقا يمانيا

وإن كنما لا تسعدان على البكا ... فلا تعدلا صوب الغمام الغوانيا

وما حلت أن البرق يخلف بالنوا ... ولم أتهم إلا القلاص النواجيا

ونحن رداياً الحب لم نلق حادثاً ... من الخطب إلا كان بالبين قاضيا

وصار الهوى فينا على رأي واحد ... إذا ما أمينا عذله عاد واشيا

فما ينبغي فينا العوادة كالصبح ... ولا يعرف الإخوان الا مداريا

كأن بنا من لوعة البين خبرة ... نحاذر عينا أو نضايع لاحيا

ترد على أعقابهن دموعنا ... وقد وجدت لولا الوشاة مجاريا

لك الله من قلب عزيز سراته ... إذا رعته استشري على الضيم آبيا

دعاه الهوى حتى استلان قياده ... وأي محب لو جهدناه داعيا

ونيوانة الألحاظ يمرحن بالصبا ... مراضا فإن ولى خلقن النصابيا

أبا حبّ حيّ كانت منيعًا شعابُه ... فما لسواها فضلةٌ في فؤاديا
وركب كخيطان الأراك هديتهم ... وقد شغل النهويم منهم مآقيا
إذا اضطربوا فوق الرحال حسبتهم ... وقد لفظ الفجر الظلام أفاعيا
وإن عرسوا خروا سجودًا على الثرا ... فواطف من أيدٍ تطول العواليا
عدوت بهم أخرى ولم أكن لصحبي ... لو احتظميا، حاديا
ولكنّ ذكراها إذا الليل نشرت ... عذابره تملي على الأغانيا
وإنّ دوين القاع من أرض بشة ... ظبًا يحاتلن الأسود الضواريا
إذا سحطت أزرعلهنّ تلتوي ... وجدنا إزار العامرية راضيا
وما مغزل فاءت إلى خوط بانة ... نأت بمحانيها عن الخشف عاطيا
يمدّ إليه الجيد كيما يناله ... ويانع ملفى العيش لو كان دانيا
فناشت بغصن كالذوابة أصبحت ... تقلب بالروفين فيها مداريا
براية والروض يضحو وينتشي ... يظلّ عليها عاطل الترب حاليا
فمالت إلى ظلّ الكناس مضادة ... ظلالًا تهاداه الذباب عواديا
فولّت حذارًا أن تستعيث من الردى ... بأظلافها والليل يلفي الحراسيا
فلما استنار الفجر يفضي ظله ... كأن نثرت أيدي العذارى اللآليا
وفاه نسيم الريح وهي عليلة ... ينشر الخزامي يرضع الغيث غاديا
قضت نفسًا يطغي إذا رد غربه ... إلى صدره الحرّان رام الترائيا

مطشان
بارح

يا برح مني لوعة يوم ودعت ... أميمة حزوى واحتلت المطاليا
أتت بلدًا ينسي به الذيب غنمه ... وإن ضلّ لم يتبع سوى النجم هاديا
فيا جبل الريان أين مواردٌ ... تركت لها ماء الأنيعم صاديا
وقد نبذت عيني إلى الناس نظرة ... كما يتقي الظبي المروّع راميا
كلانا ظربه نحوه متساوس ... يعاتب لحظًا ردّه الرعب وانيا
فلم ترض إلا من يحلك منهم ... أظن أديم الأرض بعدك عاريا
تغيرت الأحياء الإعصانة ... سقاها الحيا قومًا وحيت وادیا
ذكرت لهم تلك العهود لابني ... نسيت بهم ريب الزمان ليالیا
وعيشًا ضاعن منكبي رداءه ... فراق يعاطي الحادثات زماميا
تذكرته والليل رطب ذبوله ... فما أفترا عن بناني دامیا
وقد أستهل الدهر من رجعه الغنا ... إذا لم يعد تلك السنين الخواليا
وأذعر بالعزّا إمامي صرفه ... مخافة أن يقتاد جاري عانیا
بأروع من آل النبي إذا انتمى ... أفاض على الدنيا علا ومساعیا
تساند أدناها النجوم وتنثني ... إذا رمن أقصاهن شأوًا وكوابیا
أصابت مساوي عمرو فرخن وقتها ... مناسب قوم فاسعلن الدياجیا
إذا افتخرت عليا كانت وألمت ... على غاية في المجد تعيي اللسانیا
دعا الخير والتسخاد فابتدر المدى ... وخاض إلى ساقي الحجيج النواصیا

وجاز من الوادي البطاحي سربة
من القوم يلقى الرافدون لديهم
يروح اليهم عازب الحمد وافيا
اذا عد تلك الاولية فاخر
ويحتجب بالعز من خبرهم ابا
الى المقتدي بالله والمقتدي به
ولذنا باطراف القوافي وحسبنا
ولم نتكلف نظمهن لاننا
اياوارث البرد المعظم ربه
هنيئا لذخر الدين مقدم ماجد
تبلج ميمون النقيبة سابقا
فكل سرير يشرئب صبابة
وتهتز من شوق اليه مشابر
فلا برحت فيكم تنوء بحاطب
تطرت خلال الركب والمزن هطال
اخفيت ما بي من هوى ومطيتا

وحلت قريش بعد ذاك المحانيا
مكارم عباسية وايادي
ويغدو وعليهم طالب الرفد عافيا
ارته مساعي الاخرين مساويا
زحرت اليد المقربات المذاكيا
طوين بناطي الرداء القوافيا
من الفخر ان تهدي اليه القوافيا
وجدنا المعالي فاخترعنا المعانيا
بلغنا المنا حتى قسمنا النهانيا
سيصبح ذخرا للخلافة باقيا
يراقب من عرق النبوة تاليا
اليه ويثني العطف ثوان صاحيا
اطالت به اغواد من الشاجيا
ولا عدمت سكم مدا الدهر رافيا

الى الجزع هل تروي بوادية الطلال
يلبس اولاه باخراه اعجال

وقلت

وقلت لهم جزتم فميلوا الى اللوا
وما القوم لو احببت علوة ضلال
تحيث ربعا كاد يضحك رسمه
وتم بما اخفي من الوجد اغوال
وقد علموا اني اجرت ركابهم
فقالوا وهم مما يعانون عذال
وقد نعتني وقفة في ظلاله
فلم ار عهم سمعي ولا ضره ما قالوا
وقل لذاك الربع منا تحية
كما خالطت ماء الغمامة جريال
تعثرني اذيالها من حمائل
اذا انسحبت فيه من الريح اذيال
لياليا انحار وفيه هواجر
كما حضلت والشمس تنعل صال
فلم يبق الا غير من تذكر
اذا لاح معنى للجيلة محال
وقد خلف الدهر الغواني قصرنه
كما لحاظها في منزل الحي مغتال
ولم اذر من اذى الى الدهر صاحبا
ام الدهر ام مهضومة الكشح مكسال
من العربيات الحسان كانها
ظباء تناغيها بوجرة اطفال
يبا هي بها الليل النهار فشهبه
عقود ومن عين الغزالة خلخال
فلا وصل حتى تدرع العيس بهمها
اذا الجن عنتنا به رقص لآل
تزور اماما يعلم الله انه
مطيق لاعباء المكارم مضطال
يضيق على قصاده كل منهج
فقد ملات افطاره عنه قفال
اليك ابن عم المصطفى ترمي بنا
وكائب انضاهن وخد وارقال
لئن لوحتنا الشمس والبرد منهج
فقد يبلغ المجد الفتى وهو اسمال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يبق مني في مهاوات السرى
أضاءت لنا الأيام في ظل دولة
وما الأرض إلا الغاب أنتم أسودها
وإن أمرأ ولّيته الحرب لاقحا
تتبع أهواء النفوس فصرحت
وسكن روع الثائبات بعزمة
فلم ينتشر حذيه أبيض صارم
وردّت صدور الخيل وهي سليمة
على حين صاحت بالضغائن فتنة
ولولم توقرها أناتك لالتقت
فأنت اللباب المحض من آل هاشم
عليك التقى بالفخر غمر وعامر
أغر كأبي علّت مضرّبه
هم القوم يقرون الرجاء عوارفا
بمنتطرات من أكف كريمة
إذا أنعموا أعنوا وإن قدروا عفوا
وتلك مساعيهم فلو شئت حدّث

ومن صاحبي إلا بجاد وبرهال
بعدلك فيها للرعية إهلال
وهل يستباح الغاب تحميه رئبال
قليل له في معظم الخطب أمثال
بحبك أقوال لهن وأفعال
يذل لها في حومة الحرب أبطال
وألهز من عطفيه أسمر عسال
كما سلمت في الروع منهن أكفال
ومدّت مواديها إلى القوم آجال
بمعترك الهيجاء هام وأوصال
بذكرك أعواد المنابر تحتال
فلله أعمام نموك وأخوال
وأروع من غلبا ربيعة ذيال
على ساعة فيها السماحة أقوال
تزاحم آجال عليها وآمال
وإن ساجلوا طاموا لواوإن حاولوا نالوا
بما استودعت منها شهود وأحوال

وللشعر

وللشعر منها ما أوّل فالعلي
ورب مغال في مديحي بذلته
وعفت ثراً دونه يد باخل
فلم أرض إلا بالخلائف مطلبا
وأعتقت إلا من نوالك عاتقا

إذا لم أسمها بالقصائد أغفال
ورأي فخير من إيادي إقلال
إذا لم أصن عرضي فلا عند المال
فما حامل ذكري ولا الناس أشكال
على أن أطواق المواهب أغلال

وقال يمدح المستضيء بالله

أهذه خطرات الريب العين
رمين إيماء مطوي على وجل
كأنهن مها تهفو بأعينها
عرضن والعيس مرخاة أزمتها
بموقف لا يرى فيه سوى دنف
فلست أدري وقد أتبعتهن ضحى
قدودها أم رماح الخط تحدوني
من كل مالية الخلعين ما خلعت
يا ليت شعري وليت غير مجديه
هل أوردن ركابي وهي صادية
ونغمة الشيح إذ فاه النسيم بها

أم الغصون على أنقائه بزين
عن ناظر لا يقل الحسن موهون
لبارق بنهاوادي الريح مقرون
يراح منهن معقول المرسون
دامي الجفون طليح الشوق محزون
طرفي وليس على قلبي بمأمون
وأعين أم سهام الحي تصميني
إلا ليمطلني ديني وتلويني
والدهر يعدل لي عما يمنيني
ماء العذيب ويروي بها ونروي
من غلة أضمرتها النفس تشفيني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أَوْ أَطْرَقَنَ الْقِبَابَ الْحُمْرَ يَصْحَبُنِي
وَالْخَطُّ أَطْوِيهِ أَحْيَانًا وَأَنْشُرُهُ

إِذَا الْجِيَادُ دَنَا فِي عَمَّا أَهِمُّ بِهِ
وَعُصْبَةٌ لَا تُطِيفُ الْمُكْرِمَاتِ بِهَا

تَرْنِيشُهَا ثَرْوَةٌ لَا اسْتِكَانَ لَهَا
مَيْهَاتَ أَنْ يَطْبِيَنِي ثَمَّ بَارِقَةٌ

وَلِلْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ عَارِفَةٌ
إِذَا دَعَوْتُ لَهَا الْمُسْتَظْهِرَ اسْتَدَرَّتْ

ذُرْوَةٌ بِالْعَلْيَ مَشْعُوفَةٌ جُمِعَتْ
لَمْ يَرْضَ بِالْأَرْضِ فَاخْتَارَ السَّمَاءَ لَهَا

تُعْتَادُهُ هَيْبَةٌ فِي طَيِّهَا كَرَمٌ
وَبُوصِلِي الْخَيْلَ وَالْهَيْجَا لَا قِحَةٌ

وَجْنَاءُ رَايَةُ آسَادٍ مُلَجَّجَةٍ
سُودٌ كَحَائِمَةِ الْعِقْبَانِ يَكْنُفُهَا

إِذَا اسْتَمَاتَ إِلَى الْعِصْيَانِ رَفَّقَهَا
مَشْوُ إِلَيْهَا بِأَسْيَافٍ كَمَا انْكَدَرَتْ

إِذَا انْتَضَى الرَّأْيَ لَمْ تَنْجَعْ عُمُودُهُمُ

أَعَزُّ مِنْ كُلِّ مَا أَحْشَاهُ يَنْجِينِي
وَالرَّغْبُ يَبْسُرُ فِي طَوْرًا وَيُطْوِينِي

رَنَا إِلَيَّ الشَّبَابُ الْغَضُّ يُغْرِينِي
وَلَا تُلِحُّ مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْهُونِ

وَإِنْ أَلِحَّ عَلَيَّ الدَّهْرُ يَبْغِينِي
فِي مُسْتَجِيرٍ بِسَيْدِ الْأَبْلَقِ مَدْيُونِ

تَرْوِي الصَّدَى وَالْيَدَيْ الْمَنْزُورُ يَظْمَؤُهَا
مِنْ كَفِّهِ سَحُّ الْجَدَا وَتَلِيدِي

مِنَ الْمَكَارِمِ أَبْكَارًا إِلَى عُونِ
حَتَّى أَطْمَأَنَّتْ بِرَبْعٍ غَيْرِ مَسْكُونِ

وَشِدَّةٌ شَأْنُهَا الْإِحْلَامُ بِاللِّينِ
هَامَ الْعِدَى بَيْنَ مَضْرُوبٍ وَمَطْعُونِ

فِي ظَهْرِ كُلِّ أَقَبِّ الْبَطْنِ مَلْبُونِ
عَزَّ تَبَلَّجَ عَنْ نَصْرٍ وَتَمْكِينِ

يَأْبَى لَهَا الْحَيْنَ أَنْ تَبْقَى إِلَى حِينِ
شُهْبٌ ثَوَاقِبُ فِي أَثَرِ الشَّيَاطِينِ

بِكُلِّ أَبْيَضَ مَاضِي الْحَدِّ مَسْنُونِ

يَا خَيْرَ مَنْ أَلِفَ الْآمَالَ نَائِلُهُ
بِمَوْعِدٍ يَلِدُ النُّعْمَى مَضْمُونِ

وَلِيَ الصِّيَامُ وَقَدْ أَوْقَرْتَهُ كَرَمًا
أَفْضَى إِلَيْكَ بِأَجْرٍ غَيْرِ مَمْنُونِ

بُلِّغْتَ بِعَقْوِهَا ذِرَاعَيْ ضَيْغَمٍ
أَدْمَى شَبَا الْأَنْيَابِ دُونَ عَرِينِ

وَيَحُوطُهَا بِرَاعٍ وَحِسَامُهُ
مُتَعَلِّقَيْنِ بِنَائِلٍ وَمَنُونِ

وَضَحَتْ مَنَاقِبُهُ فَلَيْسَ بِمُدَّعٍ
شَرَفًا وَلَا فِي مَجْدِهِ بِظَنِينِ

وَاسْتَأْنَفَ الْفُضَلَاءُ فِي أَيَّامِهِ
عِزًّا فَلَمْ يَتَضَاءَلُوا لِلْهُونِ

وَتَطَوَّحَتْ بِي هِمَّةٌ دَرَأَتْ إِلَى
وَجْنَاءَ جَائِلَةِ السُّنُوعِ وَضِينِي

مِنْ مُبْلِغٍ نَظْمًا مَكَّةَ أَنَّنِي
لَمْ أَرْعَ بِالْجَرْعَاءِ رَوْضَ هَدُونِ

وَرَأَيْتُ مِنْ يُمْنَاهُ رَوْضَ جَبِينِهِ
بَصَرِي فَقَبَّلْتُ الثَّرَى بِجَبِينِي

لَوْلَا الْعُلَا وَأَنَا الْقَيْنُ بِتِلْكُمَا
لَنَفَضْتُ مِنْ مِنَحِ الْمُلُوكِ يَمِينِي

مَا الْعِزُّ بِالْبَطْحَاءِ بَيْنَ مُعَفِّرٍ
شَرِسٍ وَأَبْلَجَ شَائِكِ الْعِرْنِينِ

وَلَأَشْكُرَنَّ نَدَاكَ شُكْرَ حَمِيلَةٍ
لِنَدَى يُرَقْرِقُهُ الْغَمَامُ هَتُونِ

وَلَأَنْظِمَنَّ قَصَائِدًا لَفَّ الْحِجَا
فِيهَا سُهُولُ بَلَاغَةٍ بِحُزُونِ

وَتَهُزُّ أَعْطَافَ الْمُلُوكِ كَأَنَّهَا
رِيحُ الشَّمَالِ تَعَثَّرَتْ بِغُصُونِ

وَكَأَنَّ رُوَّادَيْهَا يَطُوفُ عَلَيْهِمُ
بِابْنِ الْغَمَامِ وَبِابْنَةِ الزَّرْجُونِ

تِلْكَ الْجُدُوحُ يُرَاعِيهِنَّ غَيْرَانُ
وَدُونَهُنَّ ظُبًى تَدْمَى وَخُرْصَانُ

مَوْزِنَ بِالْقَارَةِ الْيُمْنَى فَعَارِضِ ... أَسْدَ نَسَارِقِهَا الْأَلْحَاظَ غِرْلَانُ

يَنْحُو الْأَجِيرِعَ مِنْ حَزْوَى أَغَيْلِمَةٌ ... سَالَتْ بِهِمْ بُرَقُ الضَّمْرَانِ غُرْلَانُ

وَالْعَيْنُ تَلْحَظُهُمْ شُزْرًا تُنَظِّرُهُمَا ... بِالْمُشْرِفِيَّةِ وَالْخَطِّيِّ فُرْسَانُ

تَبْطُو بِأَعْقَادِ الرَّمْلِ مِنْ إِضَمٍ ... بِحَيْثُ يَلْتَمُّ فَرْعُ الضَّالَةِ الْبَانُ

وَالْجُرْدُ صَافِنَةٌ لِيثٌ بِأَجْرِعَةٍ ... لَهَا عَلَى الْآلَاتِ الشِّيمُ أَرْسَانُ

وَفِي الْحُدُوجِ الْغَوَادِي كُلُّ غَانِيَةٍ ... يُزْرِي مُوَزِّرُهَا وَالْخِضْرُ ظِمْآنُ

تَهْزِي بِي طَرَبَاتٌ مِنْ تَذَكُّرِهَا ... كَمَا تَرَنَّحَ نَضْوُ الرَّاحِ صَهْبَانُ

كَمْ زُرْتُهَا بِحِيَادِ السَّيْفِ مُشْتَمِلًا ... وَالنَّجْمُ فِي الْأُفْقِ الْغَرْبِيِّ حَيْرَانُ

وَلِلْغُرَيْبِ بُكَاءٌ فِي الْحِمَى جَلَلٌ ... طَرَقَتْهَا وَالْهَوَى ذُهْلٌ وَشَيْبَانُ

أَرَاعَهَا قُرَشِيٌّ فِي مَرَاتِعِهِ ... تَنْبُو بِهِ عَطَفَتِهِ عَدْنَانُ

وَبِتُّ أَحْبُو إِلَيْهَا وَهِيَ جَافِيَةٌ ... كَمَا حَبَا فِي حَوَاشِي الرَّمْلِ ثُعْبَانُ

فَاقْشَعَّ الرَّوْعُ عَنْهَا إِذْ تَوَسَّنَهَا ... أَغَرُّ مُنْخَرِقُ السِّرْبَالِ شَيْحَانُ

وَفَضَّ عَمْدَ حِسَامِي فِي الْعِنَاقِ لَهَا ... ضَمِّي كَمَا الْتَفَّ بِالْأَغْصَانِ أَغْصَانُ

وَالشُّهْبُ تَحْكِي عُيُونَ الرُّومِ خِيطَ لَهَا ... أَحْدَاقُهَا الزُّرْقُ لِلسُّودَانِ أَجْفَانُ

يَا أُخْتَ مُعْتَقِلِ الْأَرْمَاحِ يَتْبَعُهُ ... إِلَى وَقَائِعِهِ نَسْرٌ وَسِرْحَانُ

أَعْرَضْتِ غَضَبًا وَأَغْرَبْتِ الْحَيَاءَ بِهِ ... فَلَسْتُ أَلْقَاهُ إِلَّا وَهْوَ غَضْبَانُ

يَسْرِي إِلَيَّ وَلَا أَحْظَى بِزَوْرَتِهِ ... إِلَّا الطَّرُوفَ لَأَسْهَرْتُ عَيْنَاكَ يَقْظَانُ

العقدات الرمال المتعقده في محل اللغة الاضم احقه واسم موضع معين

وفي الحدوج الغوادي كل غانية يزري موزرها والخضر ظمآن

تهزني طربات من تذكرها كما ترنح نضو الراح صهبان

وللغريب بكا في الحمى جلل طرقتها والهوى ذهل وشيبان

وبت احبو اليها وهي جافية كما حبا في حواشي الرمل ثعبان

وفضّ عمد حسامي في العناق لها ضمي كما التف بالاغصان اغصان

والشهب تحكي عيون الروم خيط لها احداقها الزرق للسودان اجفان

يا اخت معتقل الارماح يتبعه الى وقايعه نسر وسرحان

اعرضت غضبى واغربت الحياء به فلست القاه الا وهو غضبان

يسري الي ولا احظى بزورته الا الطروف لاسهرت عيناك يقظان

انا نوار خيط في غاية الحسن وشبه الشهب بعيون الروم لانها زرق وجعل الليل احفان السودان لسواده

فاما الطيف يشفي برؤيته ... على النوى منيت الشوق وسنان

يا روع الله قوما ربع جارهم ... والذل حيث ثوى جنب وهمدان

ملطومون باعفار الحياض لهم ... بكل منزلة للوم اوطان

فليس يأمنهم في السلم جيرتهم ... ولا يخافهم في الروع اقران

فارقتهم ولهم نحوي اذا نظروا ... لحظ يليظيه احفاد واضغان

وبين جنبي قلب لا ينزعه ... على مكافحة الايام اشجان

الق الخطوب ولي نفس تشجعني ... غضبي واجزع ان ما بان جيران

اكل يوم نوى تسقي الدموع بها ... إلى غواربك تمزيعن كيران

فالعرب سوي اصحابي الذين هم ... عشيرتي ولنا بالشرق اخوان

استنشق الريح تسري من ديارهم ... وهنا كان نسيم الريح ريحان

فيا سقا الله زورا العراق حيا ... تروي يشوبه قور وغيطان

مزن اذا همزت فيه البرق منصله ... علا من الرعد في حضنيه ارنان

يرمي بالهوبه والغيث منسكب ... حتى التقت فيه امواه وبيدان

فقد عرفت بها قوما الفتهم ... كما تمازج ارواح وابدان

اذا زمر للبين العداة جمالك ... فلا وصل الا ان يزور خيالك

تعرق اهواء الجميع وتوثرته ... ركائب اذني سيرهن نقال

ما قبله وهي سريعة السير والمد اومئة عليه

قور اي الثور في الاناء وهو الجميع

تخر وفي الركب شوي المقلين كأنها ... وديعة أدحي وهن رئال

لها نظرات الريم ملأ سمعه ... حفيفا بأيدي القانصين بنال

وفي الدمع من خوف الوشاة إذا رأت ... إلينا إناة والمطي عجال

فيا حسرات النفس حين تقطعت ... لبين كما شاء الغيور حبال

ونحن نجد قبل أن تقطن النوى ... بنا ويروع القاطنين زيال

على منهل عذب النطاف كأنما ... أداريه كاس الشمول شمال

ركزنا حواليه الرماح ومالنا ... سواها إذا افار الهجير ظلال

يلوذ بها من عبد شمس نجاح ... بهم تلقح الآمال وهي حيال

نلوذ إذا استلوا الظبي أسهص الردى ... صوادر دبت نوقهن نمال

مليش لهم غير المعالي لبانة ... وكا غير أطراف السيوف شمال

على كأنا نابيب الرماح تناسقت ... بنا هالنا عم أغر وخال

وخير عتادي في الحروب مهند ... نفى صدأ عن مضربيه صقال

وبي السلم ميلا الجار كأنها ... على مفرق الليل الأهم ذبال

فبرح بي سحر حرام بطرفها ... دمي لك يا سحر العيون حلال

فلا تقدحي يا ابنة القوم نائلا ... يطول اقتضاء دونه ومطال

ومن كان عفا في هواك ضميره ... فسيان هجر عنده ووصال

ولولا التقى لم أترك البيض كالدمى ... وان ظللت بالمرهفات جمال

وانى

وانى لأبي النفس عما تريده ... إذا كان في العقبى علي مقال

ولا أرتضي خلا يدوم وداده ... على طمع ما دام عندي مال

أرى الناس إتباع الغنى ولمن بنا ... به الدهر منهم ضجرة وملال

إذا ما استفدت المال مالوا بودهم ... إليك وحالوا إن تغير حال

فمن لي على غي التمني بصاحب ... عزيمته للمشرفي مثال

إذا مد من أثناء خطوته المدا ... فليس بناجي أخمصيه كلال

ويقدم والأسياف تغمد في الطلا ... وللخيل من صوب الدماء نعال

وإن طرق الأعداء والليل مظلم ... أظلت عليهم بالصباح نصال

فيصدرها عنهم رواء متونها ... وقد وردا الهيجا وفي نهال

فتى سيبه قيد الثناء وسيفه ... لأدرم المتالي في الثناء عقال

إذا ما سالت الحي عن خيرهم أبا ... أشارت نساء نحوه ورجال

[illegible] عماد

علوت قدونك السبع الشداد ... وأنت لكل مكرمة عماد

وكان لك العدا فلهم حضوض ... ولولا الرغب لم يهم عناد

اللجاج التمادي في الخصومة

في الحصاء والبواد

ايسمون

شبه بافر السيوف ولمعانها بصوب الدماء

نبال اطلق عليه بالطاء المعجمة واطلقه بالظاء المعجمة

٢ المتالي جمع مسلية وهي الناقة التي سيرت

وَعَزَّ وَلَيْسَ عِزَّتُهُمْ أُسُودٌ ... وَذَلُّوا إِذْ حَضَرْتَ فَهُمْ نِقَادُ

إِذَا سَارَتْ فُوكَ اللَّحْظُ أَدْنَتْ ... مَسَافَتَهُ الْمُهَنَّدَةُ الْحِدَادُ

كَأَنَّهُمُ وَنَارُ الْحَرْبِ يَقْظَى ... تُمَشَّى فِي عُيُونِهِمُ الرُّقَادُ

هُمُ بَخِلُوا بِطَاعَتِهِمْ وَلَكِنْ ... عَلَى الْإِسْلَاتِ بِالْأَرْوَاحِ جَادُوا

وَغَرَّهُمُ بِكَ الْمَطْوِيُّ كَشْحًا ... فَلِي إِجْنٍ يَغَصُّ بِهَا الْفُؤَادُ

وَكَيْفَ يَرُومُ شَاوُكَ فِي الْمَعَالِي ... وَشِسْعُكَ فَوْقَ عَاتِقِهِ نِجَادُ

يَضِجُّ الدَّسْتُ مِنْ حَنَقٍ عَلَيْهِ ... وَيَبْصُقُ فِي مُحَيَّاهُ الْوِسَادُ

فَأَخْلَدَ مِنْ غَوَايَتِهِ إِلَيْهِمْ ... وَبَانَ لَهُ بِهُلْكِهِمُ الرَّشَادُ

وَسَوَّلَ بِالْمُنَى لَهُمُ أُمُورًا ... أَعَادُوهَا جَمَاجِمَهُمْ فَبَادُوا

وَدَبَّرَهَا فَدَمَّرَهَا بِرَأْيٍ ... تُجَانِبُهُ الْإِصَابَةُ وَالسَّدَادُ

خَبَتْ نَجْدَاتُهُمْ وَالْجُبْنُ يُعْدِي ... بِهِ وَالنَّارُ يُطْفِيهَا الرَّمَادُ

إِذَا صَلُحَتْ لَهُ حَالٌ فَأَهْوَتْ ... عَلَيْهِ بِأَنْ يَعُمَّهُمُ الْفَسَادُ

كَأَنَّ النَّقْعَ إِذْ أَرْخَى سُدُولًا ... عَلَيْهِمْ قَبْلَ مَهْلَكِهِمْ حِدَادُ

كَأَنَّ الصَّافِنَاتِ الْجُرْدَ فِيهِمْ ... يُدَافُ عَلَى قَوَائِمِهَا الْجَسَادُ

فَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُعْتَبِرٍ بِسَيْفٍ ... وَمُقْتَسِرٍ يُوَرِّقُهُ الصِّفَادُ

وَآخَرُ تَرْجُفُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ ... بِجَايِدِ مَائِهِ وَلَكَ الْمَعَادُ

وَكَانَ لَهُ سَوَادُ اللَّيْلِ جَارًا ... وَبِئْسَ الْجَارُ لِلْبَطَلِ السَّوَادُ

يُحَرِّكُ طَرْفَهُ وَبِهِ لُغُوبٌ ... وَيَمْسَحُ طَرْفَهُ وَبِهِ سُهَادُ

إِذَا أَرْنَكَضَ الْكُرَى فِي مُقْلَتَيْهِ ... أَفَضَّ عَلَى جَوَانِحِهِ الْمِهَادُ

أَبَى أَنْ يَلْتَقِي الْجَفْنَانِ مِنْهُ ... كَأَنَّ الْهُدْبَ بَيْنَهُمَا قِتَادُ

وَلَمْ هُمْ سُيُوفَكَ إِنَّ فِيهَا ... إِذَا انْتُضِيَتْ رَغَائِبَ تُسْتَفَادُ

فَلَسْتَ بِوَاجِدٍ لَهُمُ ضَمِيرًا ... أَبَنَّ بِهِ وَفَاءٌ أَوْ وِدَادُ

يُلِفُّونَ الضُّلُوعَ عَلَى حُقُودٍ ... لَهَا مِقْيَلُ هَمِّهِمِ اتِّقَادُ

إِذَا مَا السَّيْفُ خَشَّنَ شَفْرَتَيْهِ ... أَخُو الْغَمَرَاتِ لَانَ لَهُ الْقِيَادُ

وَكَمْ لَكَ مِنْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ ... بِهِنَّ لِغَارِجِ الْكُرَبِ اجْتِشَادُ

وَأَبْطَالٍ كَآسَادٍ تَمَطَّتْ ... كَذَوْبَانِ الرِّدَاءِ بِهِمْ جِيَادُ

تَحَالَمُ أَرَاقِمٍ فِي دُرُوعٍ ... يُحَدِّقُ مِنْ مَطَاوِيهَا الْجَرَادُ

إِذَا دَلَفُوا إِلَى الْهَيْجَاءِ عَفَّتْ ... عَلَى الْأَعْدَاءِ دَاهِيَةٌ نَآدُ

بِيَوْمٍ كَادَ مِنْ قَرْمِ الْبَهِيمِ ... تَلَمَّظُ فِي حَوَاشِيهِ الصِّعَادُ

وَطِئْتَ بِهِمْ سَنَامَ الْأَرْضِ حَتَّى ... تَرَكْتَ تِلَاعَهَا وَفَمِي أُلُومَادُ

تُلَقِّي الطَّعْنَ لَبَّاتِ الْمَذَاكِي ... وَيَدْمِي مِنْ حَوَامِيهَا الطِّرَادُ

فَأَنْتَ الْغَيْثُ شِيمَتُهُ سَمَاحٌ ... وَأَنْتَ اللَّيْثُ عُرْضَتُهُ جِلَادُ

مِنَ النَّفَرِ الْأُلَى نَقَصَ الْمُسَامِي ... غَدَاةَ رَأَى مَسَاعِيَهُمْ وَزَادُوا

لَهُمْ أَيْدٍ إِذَا اجْتَدَبَتْ سِبَاطٌ ... تُصَافِحُهُنَّ أَمَالُ جِعَادُ

وَوادٍ مونِقِ الجَنَباتِ تاوِي ... إليهِ إذا جَهِمتِ البِلادُ
ومِثلُكَ زانَ سُودَدَ أوَّليهِ ... بطارِفةٍ وزيَّنَهُ التِلادُ
فأنمَيتَ الَّذي غَمَرُوهُ قَبلاً ... كما تَيعاهَدُ الرَّوضَ العِهادُ
فلازِنادُكَ وارِياتٌ ... فقَد وَرِيَت بِدَولَتِكَ الزِنادُ

العَرَب

سَرَت واللَّيلُ يَرمِزُ بالصَّباحِ ... تُثَيِّنُهُ وفي جَأيِلَةِ الوِشاحِ
وأجنَحَةُ النُّجومِ يَلُحنَ زُورًا ... لِمَن تَحوصُ الحَدَقِ المِلاحِ
ونَحنُ عَلى رَحايَلِنا جُنُوحٌ ... نَحُثُّ العِيسَ في سُرُرِ البِطاحِ
ويَجنَحُ بي إلى العَلَمَينِ شَوقٌ ... أفَضَّ لَهُ اللِّجامَ مِنَ المِراحِ
وأنشُقُ مِن رُبَى نَجدٍ نَسيمًا ... يُغازِلُ في أباطِحَةِ الأقاحِ
فَما لَتِ الكَرى حَدَقُ خَلِيٍّ ... رُنُوَّ الصَّقرِ لا إلِفٍ بِجاحِ
وآبَ حَيالَها واللَّيلُ داجٍ ... وَنَضوي فائِزُ اللَّحَظاتِ طاحِ
أجَنَّ صَبابَةً ويَجِنُّ شَوقًا ... كِلا القَلبَينِ وَيلَكَ غَيرُ صاحِ
ولو نَطَقَ المَطِيُّ لَبَثَّ وَجدًا ... بُوَيرِقُنا بِالسِنَةٍ فِصاحِ
كأكاسِرَةِ الجُفُونِ عَلى قُتُورٍ ... سَمَوتَ لَنا ونَحنُ عَلى وِماحِ
أعابَتُ فيكَ أخفافُ المَطايا ... وأسألُ عَنكَ أنفاسَ الرِياحِ
تُساوِرُني الخُطُوبُ ولا أُلاقي ... جِماحَ الخَطبِ إلّا بِالجِماحِ

رُوَيدَكَ يا زَمانُ أكُلَّ يَومٍ ... مُعانَدَةٌ مِنَ القَدَرِ المُتاحِ
وقَد طالَ الثَّواءُ عَلى الهَوانا ... وحَنَّ إلى مَسارِحِها لِقاحي
يُجاذِبُ لِمَّتي وَجهٌ حَيِيٌّ ... طِلابُ العِزِّ في زَمَنٍ وَقاحِ
وأقطَعُ بِالمَنِيِّ عُمرِي ونَفسِي ... أعَلِّلُها بِآمالٍ فِساحِ
وأجشُمُ بِالعِراقِ وَلِلقَفا في ... مَناسِمِ مَذِمَّةِ الإبِلِ القِماحِ
ومَهلًا أرتَقِي مَصَباتِ مَجدٍ ... قَواعِدُهُ بُنِينَ عَلى الصِفاحِ
ومِثلِي حِينَ يَبتَدِرُ المَعالِي ... يَهُونُ عَلَيهِ أطرافُ الرِماحِ
أأخضَعُ لِلزَّمانِ وفي بَنِيهِ ... قُصُورٌ حِينَ يُضرَبُ بِالقِداحِ
ويَلحَفُني رِداءُ العِزِّ قَرمٌ ... يَحُومُ عَلى مَكارِمِهِ امتِداحي
لَهُ وَالمُزنُ لا يَندَى جُفُونًا ... بَنانُ يَدٍ تَجُنُّ عَلى السَّماحِ
مِنَ الشُّمِّ الأُنُوفِ بَنِي عُوَيفٍ ... ذَوِي النَّخَواتِ والأدَمِ الصِحاحِ
يَلُوثُونَ الحُبا والعِزُّ فيها ... عَلى كَرَمٍ وأحلامٍ رِجاحِ
أزُرتُكَ يا أبا نُفَيرٍ ثَناءً ... يُعافُ زِيارَةَ العُصُبِ الشِحاحِ
كأنَّكَ حِينَ تَسمَعُهُ امتِرارًا ... بَكَتِ الشَّوَلاتُ مِن فَضلاءَ لاحِ
طَوَيتَ إلى العِراقِ مَسابَ صِلٍّ ... يُنَضِّضُ عِندَ مُعتَلَجِ الكِفاحِ
وشِمتَ سَرابَكَ المُنسابَ عَنهُ ... فَأمَلَعَتِ الكَباشُ عَنِ النِطاحِ
وعُدتَ وتَحتَ راحَتِكَ العَوالي ... تُحَدِّثُ عَن حُماةِ المُستَباحِ

فلم ترد العفاة عنك إلا ... بآمال ترف على النجاح
بأن على لسان بعض الناس سينا ... وكان سديته

سري طيفها والليل رق ملامه ... وقد حط عن وجه الصباح لثامه
ومبت عصافير الكرى فتكلمت ... وجاوبها فوق المراكب حمامه
مكثت وأصحابي نشاوى من الكرا ... ونضوى على الوعساء ملقى خطامه
أجاذب ذكرى العامرية نعسة ... بحيث الرقاد الحلو صعب مرامه
فما راعني إلا الخيال وعتبه ... وفجر نضا برد الظلام لثامه
وشهب تهاوت للغروب فكأنما ... يذاب على الأفق النضار وسامه
كأن ظلام الليل والنجم جانح ... إلى الغرب عمد والصباح حسامه
فعللت لصبي إذ وشى الدمع بالهوى ... وأظهر ما تخفي الضلوع انسجامه
دعوا ناظري يطفو ويرسب في دم ... فلولاه ما الوى بقلبي غرامه
ولا تعذلوني فالهوى يغلب الفتى ... وبما يبتني عنه للوم ملامه
بعزعلي حي بعمان نازل ... مطاف لحيهم بالحمى ومقامه
يهيم بمحمول المدامع شادن ... يهيج زئير العامري بغامه
ويخضع في لعب لغير ان بحتي ... بجارخزيمي الإباء سوامه
ولو زبنته الحرب طارت أغيرح ... بحائمها تحت المغافر هامه
أيخشى العدا والدهر قوم درزه ... بعمان مرميا عليه زمامه

فلو

فلو ناول الأقمار أطراف دمنة ... إذن لوقاها من المحاق دمامه
إذا سار في الأرض الفضاء بمحفل ... ثنى الشمس حيرى في السماء قتامه
ومد سحابا من قنا وقسيه ... رعود المنايا والبروق سهامه
يجوط أقاليم البلاد بكفه ... يراع على أربابهن احتكامه
ويحمل من محل وافى مشابها ... فيحيي ويردي أريه وسمامه
إليك ابن خير القرنيتين طوى الفلا ... برجلي غرير تفري خدامه
ولست أشيم البرق يتبعه الحيا ... إذا من بالسقيا على غمامه
وألوي عنان الطرف عنه إذا دعا ... سواي إلى الري الذليل أوامه
فما طيبتني جون الأهاب مطيها ... يلاث على السيد المزلج حزامه
ويمرح في ثني العذار كأنه ... تسربل ليلا والثريا لجامه

وما تقلد غير الملك أبو عبد الله حسين بن أحمد بن

القصيدة من مستنده بمدينة السلام ووصف فيها الخمر ومدح

أيا وحشي طيفها المتأوب ... لبالي روحا المطايا بغرب
لقد زارني والعتب يقصر خطوه ... وأحبب به من زائر متعتب
يواصلنا والليل غض شبابه ... ويهجر إن شابت ذوائب غيهب
فمالي وللطيف المعاود موهنا ... سري كاختطاف البارق المتصوب

وَقَدْ كُنْتُ رَاجَعْتُ السُّلُوَّ عَنِ الصِّبَى ... وَأَضْمَرْتُ تَوْدِيعَ الغَزَالِ المُرَبَّبِ

وَرُحْتُ غَنِيَّ السِّنِّ عَنْ كُلِّ مَضْحَكٍ ... وَمُنْكَسِرِ الأَلْحَاظِ عَنْ كُلِّ مَلْعَبِ

عَلَى حِينِ نَادَى بِالصَّبَابَيْنِ أَهْلُهَا ... وَلَمْ يَحْذَرُوا العُقْبَى لَهَا فِي المُغَيَّبِ

وَأَوْدَى قِوَامُ الدِّينِ حَتَّى تَوَلَّعَتْ ... صُرُوفُ اللَّيَالِي بِي فَرَنَّقْنَ مَشْرَبِي

سَأَذْكُرُهُ لِلرَّكْبِ كَانَتْ مَطِيُّهُمْ ... وَلِلسَّفْرِ إِذْ أَغْيَا هُمُ وَجْهُ مَطْلَبِ

وَلِلآمِلِ الصَّادِي مَتَى يَبْدُ مَنْهَلٌ ... وَلَمْ يَكُ مِنْ أَحْوَاضِهِ يَتَنَكَّبِ

وَلَوْلَا نِظَامُ الدِّينِ كَانَتْ لُحُومُنَا ... وَإِنْ كَرُمَتْ نُهْبَى نُسُورٍ وَأَذْؤُبِ

وَلَا زَالَ مِنْ أَبْنَاءِ إِسْحَقَ كَوْكَبٌ ... يَلُوحُ إِذَا وَلَّى الزَّمَانُ بِكَوْكَبِ

وَلَمَّا أَتَانِي أَنَّهُ قَمَعَ العِدَى ... هَتَفْتُ بِآمَالٍ رَوَازِحَ لُغَّبِ

وَقُلْتُ لِصَحْبِي بَادِرُوا الصُّبْحَ بُكَّرًا ... عَلِيٌّ بِابِلِي فِي الرَّوَاحَةِ أَصْعَبِ

لَهُ مَشْرَقٌ فِي أَوْجُهِ الشُّرْبِ بَعْدَمَا ... تَصَوَّبَ مَا بَيْنَ اللُّهَا نَحْوَ مَغْرِبِ

كَأَنَّ الحَبَابَ المُسْتَطِيرَ إِذَا طَفَا ... لِأَلْيُ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُثَقَّبِ

وَمِنْ أَرْيَحِيَّاتِي وَلِلرَّاحِ نَشْوَةٌ ... مَتَى تَدْرِ الكَأْسُ الرَّوِيَّةُ أَطْرَبِ

فَظَلْنَا بِيَوْمٍ قَصَّرَ اللَّهْوُ طُولَهُ ... تَشَاوَى وَلَمْ يَخْفِلْ عِتَابَ المُؤَنِّبِ

يَتِمُّ إِلَيْنَا بِالسُّرُورِ بِمَا مَرَّ ... يُغَازِلُ أَطْرَافَ البَنَانِ المُخَضَّبِ

إِذَا كُنْتَ جَارًا لِلْحُسَيْنِ فَلَا تَبَلْ ... رَضِيَ المُتَجَنِّي وَاتْرُكِ الدَّهْرَ يَغْضَبِ

أَخُو عَزَمَاتٍ تُعْنِي إِذَا الأَمْرُ أَظْلَمَتْ ... جَوَانِبُهُ عَنْ بَاتِرٍ لِلْحَدِّ مُقْضَبِ

وَيَسْمُوا إِلَى أَعْدَائِهِ مِنْ كَمَاتِهِ ... وَأَرْآئِهِ فِي مَشْرَبٍ بَعْدَ مَشْرَبِ

وَيَرْمِيهِمُ وَالْيَوْمُ دَامٍ عَجَاجُهُ ... بِجُرْدٍ يُبَارِينَ الأَعِنَّةَ شُزَّبِ

وَيَكْنِفُهُ نَصْرٌ يَجِي لِوَآئِهِ ... إِذَا مَا مَفَاكَا لِلطَّآئِرِ المُتَقَلِّبِ

فَلِلَّهِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ إِنْ غَزَا ... أَرَاحَ إِلَيْهِ مَالَهُ كُلُّ مُغْرِبِ

يَقُولُ لِمُرْتَادِ السَّمَاحَةِ مَرْحَبًا ... إِذَا النَّكْسُ لَوَّى مَاضِغَيْهِ بِمُرْحَبِ

وَيُلْقِي لَدَيْهِ المُعْتَفُونَ رِحَالَهُمْ ... بِأَنْفِيحَ لَا يَعْتَادُهُ المَحْلُ مُخْصِبِ

حَلَفْتُ بِأَيْدِي الرَّافِضَاتِ إِلَى مِنًى ... يُبَارِينَ وَفْدَ الرِّيحِ فِي كُلِّ سَبْسَبِ

عَلَيْهَا غُلَامٌ لَاحَهُ السَّيْرُ وَالسُّرَى ... بِهِ قَلَقٌ مِنْ عَزْمِهِ المُتَلَهِّبِ

وَهَزَّ الغِنَا فِي عَوْدِهِ إِذْ تَشَبَّبَتْ ... يَدُ الدَّهْرِ مِنْهُ بِاللِّحَاءِ المُشَذَّبِ

فَلَمْ يَتَدَرَّعْ وَالشَّمُولُ كَدَاوَرَهَا ... يُذَيِّبُ الحَصَاطِلَ لِلخِبَاءِ المُطَنَّبِ

وَمَا زَالَ يَطْوِيهَا وَيَطْوِي بِهِ الفَلَا ... إِلَى أَنْ أَنَخْنَا مِنْ عِنْدِ المُحَصَّبِ

وَلَمَّا وَهَتْ أَرْكَانُ العَدْوِ بِكَامِلٍ ... تَحَمَّلَهُ عِبْءَ المَعَالِي وَمَنْكِبِ

وَمَنْ يَتَصَدَّ لِلْوَزَارَةِ جَامِدًا ... وَيُمْسِحُ عِطْفَ المَطْلَبِ المُتَصَعِّبِ

فَقَدْ نَزَعَتْ وَلْهَى إِلَيْكَ وَخَيَّمَتْ ... بِخَيْرِ فَتًى وَاسْتَوْطَنَتْ خَيْرَ مَنْصِبِ

وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الوَزِيرَيْنِ وَارِدٍ ... أَتَتْهُ العُلَى طَوْعًا وَآخَرَ مُتْعَبِ

نَحُبُّ إِلَيْكَ الفَخْرَ أَنَّكَ آنِسٌ ... كَمَا إِنَّهُ نَامِيكَ فِي الفَخْرِ مِنْ أَبِ

بَقِيتَ وَلَا زَالَتْ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ... إِلَيْكَ المَسَاعِي غَضَّةَ المُتَنَسَّبِ

ولا يرح الحساد تكسو وليدهم ... لواعج من هم عذابر اشيب

وسب يعين وزرة القصير

موطيفها وطروقة تعليل ... متى يفي لك والوفاء قليل

وكان زورته تألق بارق ... مقت به النكباء وهي بليل

عرضت لوامعه فطرب محذب ... ومضى فلا عدم ولا تسويل

اأميم ان أشبهته في خلقه ... فالخلف يقبح وهو منك جميل

لولا التيسامك من ثغور لم يكن ... يلفى بهن من المحب غليل

والقد من مرح الصبي متأود ... والطرف من ترف النعيم كحيل

والخصر خف فلا يزال وشاحه ... قلقا وماوارى المئزار ثقيل

غضي من الادلال فهو على النوى ... ما دام يحلبه الملال دليل

ودعي الوشاة فكل ما محلوابه ... عند اللقاء يزيله التأويل

ووراء وصلكم القصير زمانه ... هجر كما شنأ العبور طويل

لو دام منكم اجتماع لم يذق ... الم الفراق مالك وعقيل

ولئن صددت فليتنا مجهولة ... للركب فيها رنة وعويل

تسري بعقوتها الرياح لواغيا ... ولهن من حدر الضلال أليل

أنا والمطي وجنح ليل مظلم ... ولدي ان نزل الهوان رحيل

فالهجر روح والاماني ضلة ... ان حال عهد او اراب خليل

وتطرف القرناء يفتح بالفتى ... لكن دواء الغادر التبديل

همم تنقل بي فان قلقت بها ... دار نضا عزماتي التحويل

وابي لجيدي ان يطوق منة ... شرف بناه الانبياء أثيل

نطق الزبور بفضله المشهور ... والفرقان والتوراة والانجيل

من معشر لهم السماحة شيمة ... والمجد ترب والنجوم قبيل

لهم المعلى والرقيب الى العلا ... وبهم فاض فداحهن محيل

فرحلت والنفس الابية حرة ... والعزم ماض والحسام صقيل

هل يعجزني والبقاع فسيحة ... في منة الارض الفضاء مقيل

بفصائد قسمت الليالي واكتست ... منها فرقت بكرة واصيل

ان شارفت ارضا تطلع نحوها ... اخرى كان مقامها تحليل

خضلت بدجلة والفرات ذيولها ... فاهتز من طرب اليها النيل

وازارها ابن الدارمي ابا الندى ... الاكرام والتعظيم والتبجيل

خضبت مناسمها الى عرصاته ... خوص نماها شذقم وجديل

ولكم تسافهت البرون لطلبه ... وتناجت الركبان اين تميل

فاقمن حيث المجد اثلع والندا ... جم وظل المكرمات ظليل

وزعين حالية الربيع ودونها ... جار كما تعدو الظنون كفيل

ومسدد العزمات لا يعتاقها ... خطب كما اعتكر الظلام جليل

وَيُصِيبُ أَعْقَابَ الْأُمُورِ إِذَا ارْتَأَى ... عُقَمًا وَآرَاءَ الرِّجَالِ نُعُولُ

وَإِذَا الْوَغَا حَدَرَ الْكُمَاةَ لِثَامَهُ ... وَوَشِي بِسِرِّ الْمُسْتَرِّ فِي صَلِيلُ

وَرِمَاحُهُ تُوحِي مِنْ هَامِ الْعِدَا ... وَلِخَيْلِهِ بِدِمَائِهِمْ تَنْعِيلُ

نُشِرَتْ رَفَارِفُ دِرْعِهِ مِنْ ضَيْغَمٍ ... يُحْمِي الْحَقِيقَةَ وَالْأَسِنَّةُ غِيلُ

مَنِهَاتُ أَنْ يَلِدَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ ... إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلُ

فَالضَّيْفُ إِلَّا عَنْ نَدَاهُ مُدَفَّعٌ ... وَالْجَارُ إِلَّا فِي ذِرَاهُ ذَلِيلُ

نَفَضَتْ إِلَى أَفْيَائِهِ لِمَمُ الرُّبَا ... أَيْدِي الرَّكَائِبِ سَيْرُهُنَّ ذَمِيلُ

شَرِقَتْ بِنِعْمَةِ زَائِرٍ أَوْ شَاعِرٍ ... وَدَعَا هَدِيرٌ فَاسْتَجَابَ صَهِيلُ

مَهْلًا لَمَا دَنَتِ النُّجُومُ لِطَامِعٍ ... فِي نَيْلِهِنَّ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

وَسَعَيْتَ لِلْعَلْيَاءِ حَتَّى أَيْقَنَتْ ... أَنَّ الْأَوَائِلَ سَعْيُهُمْ تَضْلِيلُ

وَأَمَا لِعَصْرِكَ وَهُوَ يَقْطُرُ نَضْرَةً ... وَيَمِيسُ تَحْتَ ظِلَالِهِ التَّأْمِيلُ

فَكَأَنَّهُ وَرْدُ الْخُدُودِ إِذَا انْتَشَتْ ... خَجَلًا وَكَادَ يُذِيبُهَا التَّقْبِيلُ

لَوْلَا تَأَخُّرُهُ وَقَدْ أَقْرَنْتَهُ ... كَرَمًا لَنِمْتَ بِفَضْلِهِ التَّنْزِيلُ

أَبْنَ الْمَدَا وَلَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْعُلَا ... رُتَبًا تَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ

وَتَقَابَلَتْ غَايَاتُهَا فَتَمَاثَلَتْ ... حَتَّى لَعَذَّرَ بَيْنَهَا التَّفْضِيلُ

[illegible] ... [illegible]

فَانْشُدْ بَعْضَهُمْ لَامِيَةَ الْعَجْلَانِ

الرَّحْلُ الَّتِي أَوَّهَا يَا صَاحِ مَا هَاجَكَ مِنْ رَسْمِ خَالٍ ... قَفْ نَسْأَلْهَا

أَيُّهَا النَّكْمُ نَهْصِرُ أَغْصَانَ الضَّالْ ... وَالْعِيسُ يَمْرَحْنَ بِمُسْتَنِّ الْآلْ

مِنْ كُلِّ مَثْلَاءِ الذِّرَاعِ مِزْقَالْ ... يَفْحَصْنَ إِدْجِيَّ الظَّلِيمِ الْمُجْفَالْ

بِيلِ الْهَوَادِي نَاجِلَاتِ الْأَوْصَالْ ... كَأَنَّهَا مَزْمُومَةٌ بِالْأَصَالْ

وَفُهْنَ أَمْثَالُ الْمَحَايَا الْأَعْطَالْ ... بِهَا امْتِزَازَاتُ الْوَشِيجِ الْعَسَّالْ

لِلْحَدْوِ بِالْمِزَاجِ عِنْسٌ إِرْمَالْ ... إِرْمٌ بِهَا وَاللَّيْلُ صَافٍ فِي الْأُذُبَالْ

بِمَسْرَحِ الْعُقْرِ وَمَرْعَى الْأَوْعَالْ ... قَدْ وَشَّحَتْ بِالْعَذَوَاتِ الْأَصَالْ

مِنْ لَهَوَاتِ الْوَادِ مَغْنًى مِحْلَالْ ... تَرْشُفُ دَرَّاتِ الْغَمَامِ الْهَطَّالْ

حَيْثُ تَرُودُ السَّرَوَاتُ الْأَزْوَالْ ... وَيَمْلَأُ السَّمْعَ زَئِيرُ الرِّئْبَالْ

وَتَسْحَبُ الْغَارِسُ ذَيْلَ الْقَسْطَالْ ... صَانَتْ حَوَالَيْهِ بَنَاتُ الْعُقَّالْ

مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ الْمُحَيَّا صَهْبَالْ ... يَضِيعُهُ حَافِظٌ وَهَادِيهِ عَالْ

صَافِي الْأَدِيمِ مُسْتَنِيرُ السِّرْبَالْ ... كَأَنَّمَا رُشَّ عَلَيْهِ الْجِرْيَالْ

يُدِيرُ إِمَّا مَزْعَطِيٌّ مُحْتَالْ ... مَكْحُولَتَيْ ظَبْيٍ يُرَاعِي أَطْفَالْ

أَغَدُّ وَعَلَيْهِ فِي فُتُوٍّ أَفْيَالْ ... كَالْإِبِلِ الْجُرْبِ مِنَ الطَّالْ

وَالْبِيضُ تَمْشِي رَاجِحَاتِ الْأَكْفَالْ ... مِنْ كُلِّ بَلْهَاءَ الثَّنَى مِكْسَالْ

تُبْدِي لِأَطْرَافِ الْقَنَا عَنْ خَلْخَالْ ... وَالسُّمْهُرِيَّاتُ بِأَيْدِي أَبْطَالْ

يَمِيسُ فِي أَطْرَافِهِنَّ الْآجَالْ ... يَا حَبَّذَا رَعْيُ الْمَطِيِّ الْإِهْمَالْ

إذا تجاذبن فروع الأمداك ... تكرع من رشح الحيا في أوشال
عوجا إلى رجع الحداء الحلحال ... لا عرّ الا لروليعي اشوال
لم تستطرق عرصات البحّال ... يخطر في أثناء برد أنمال
ولا بساحي حظرات الأمّال ... فإن أطواق الأيادي اغلال
وقد [illegible] ... [illegible]
خطّابة إنه لوقف يستنيب منها [illegible]
[illegible] ... [illegible]
يا هادي الشدنيات المطاريب ... أنا قلّ أنت أخبار الأعاريب
ترفّعت بك أوفي همّة تركت ... هذا الردينيّ مهزوز الأنابيب
فعج على خيم لفت ولائدها ... أطنابهنّ بأعراف السراحيب
وامّا الليلتا بالجزع اذ طرقت ... عفر الاجارع من بطحاء ملحوب
والوابليون يسري في عيونهم ... كسرى هوا الغمج في لحظ الأرعاب
وراح في الكلة الصفراء يتبعها ... يرمي دجا الليل عن أجفان مرغوب
طرقته والنجوم الزهر حايرة ... على مطهمة جرداء يعبوب
وقد دنت منه حتى أودعت أرجا ... أحنا سرحي أفاويه بن الطيب
وكاد يقتل اكراما لزائره ... عذاره من أثيث النبت غرّيب

لكنه ستر الندى المنير به ... حتى اجار محبّا صدع محجوب
وقد أخذنا بأطراف الحديث فكم ... دمع على ملعب الأطواق مسكوب
واستعجلت قبل إذ مرّت على شيم ... صافي القراره بالصهباء مقطوب
إني لأدرع الليل البهيم ولا ... أليح من قدر يأتيك مجلوب
وفي من شيم الضرغام جرأته ... إذا أراد أنك أخلاق من الذيب
أواصل الخشف والغيران مرتقب ... لا خير في الوصل عندي غير مرقوب
ولا أحالف الأكل مشتمل ... على حسام من الأعداء مخضوب
يمتنزل الموت في قدامه طرب ... إلى مدى يدع الشبان كالشيب
ويستحيش إذا ما خطة عرضت ... رأيا يشيح بأسرار التجاريب
من معشر تحمد العافي لقاحهم ... إذا استديرت أفاويق الحالب
أعداؤهم ومطاياهم على وجل ... فهم أعادي ركوس أو عراقيب
مدّ المعاوي من أصباعهم قلم ... عز تردّوا به ضافي الجلابيب
أبو علي له في خندف شرف ... لف العلا منه موروثا بمكسوب
على نحور الملوك الصيد منشاؤه ... وفي الحجور من البيض المناجيب
ذو همة تركت كعبا وأسرته ... بغارب في مراقي الفخر محبوب
وشيمة فاح ريّاها كما أرجت ... خميلة وهي نشوى من شآبيب
فأسفرت عقب الأيام عن مثل ... به وإن زعم الطائي مضروب

لهُ أَسَالِيبُ مِنْ مَجْدٍ أَبَرَّ بِهَا ... عَلَى الْوَرَى وَالْعُلَى شَيْبَ الْأَسَالِيبِ

يَهْتَزُّ مِنْبَرُهُ عُجْبًا بِمَنْطِقِهِ ... تَرَنُّحَ الشَّرِبِ مِنْ سُكْرٍ وَتَطْرِيبِ

وَلَيْسَ إِنْ ثَارَ فِي أَثْنَاءِ خُطْبَتِهِ ... كَالْمُهْرِ يَخْلِطُ الْهَوْبَا بِالْهُوبِ

لَكِنَّهُ يَمْلَأُ الْأَسْمَاعَ مِنْ كَلِمٍ ... ضَاحٍ عَلَى صَفَحَاتِ الدَّهْرِ مَكْتُوبِ

وَالْقَارِحُ الْمُتَمَطِّي فِي عُلَالَتِهِ ... يَشُوبُ فِي الْحُضْرِ تَصْعِيدًا بِتَصْوِيبِ

يَا آلَ الَّذِينَ إِذَا مَا أَفْضَلُوا عَمَرُوا ... عُفَاتَهُمْ بِعَطَاءٍ غَيْرِ مَحْسُوبِ

إِنِّي بِمَدْحِكَ مُعْرًى غَيْرُ مُلْتَفِتٍ ... إِلَى نَدًى خَضِلِ الْأَنْوَاءِ مَطْلُولِ

وَكَمْ يَدٍ لَكَ لَا تَخْفَى مَآثِرُهَا ... مَا هَيَّجَتْ عَرَبِيًّا حَنَّةَ النِّيبِ

وَكَيْفَ أَشْكُرُ نُعْمَاكَ الَّتِي هَطَلَتْ ... بِهَا يَمِينُكَ وَطْفَاءَ الْمَصَابِيبِ

لَا زِلْتَ تُبْلِغُ آمَالًا وَتُنْتِجُهَا ... مَوَاهِبٌ يَمْتَرِيهَا كُلُّ مَحْرُوبِ

وَتُودِعُ الدَّهْرَ مِنْ شِعْرٍ أَعِيرُهُ ... مِدَادَهُ الْمُرْتَوِي بِالْمِسْكِ كَادِيبِ

وَقَالَ يَمْدَحُ بَعْضَ

يَجِيءُ عَلَيْنَا طَيْفُهَا حِينَ أُرْسِلَا ... وَهَلْ يَتَجَنَّى الْحُبُّ إِلَّا لِيُبْخَلَا

بَعِيدٌ وَلَمْ أَذْنِبْ دُنُوبًا كَثِيرَةً ... تَلَقَّتُهَا مِنْ كَاشِحٍ أَوْ تَمَحَّلَا

وَلِي مِنَّةٌ تَأْبَى لِلْحُبِّ لَوْعَةٌ ... أَضُمُّ عَلَيْهَا الْقَلْبَ أَنْ أَتَنَصَّلَا

أَتَحْسَبُ تِلْكَ الْعَامِرِيَّةُ أَنَّنِي ... أَذِلُّ وَيَأْبَى الْمَجْدُ أَنْ أَتَذَلَّلَا

وَتَزْعُمُ أَنِّي رُضْتُ قَلْبِي لِسُلْوَةٍ ... إِذًا لَا أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَةَ مَنْ سَلَا

أَمَا عَلِمَتْ أَنَّ الْهَوَى يَسْتَفِزُّنِي ... إِذَا الرَّكْبُ مِنْ نَحْوِ الْجَنِينَةِ أَقْبَلَا

وَأَرْتَاحُ لِلْبَرْقِ الْيَمَانِي صَبَابَةً ... وَأَنْشُقُ خَفَّاقَ النَّسِيمِ بَعَلَّلَا

خَلَفْتُ لِرَعْيِ الْوُدِّ لِلْمَرْءِ ذِمَّةً ... يُكَلِّفُهَا الْحُبُّ الْغَوِيَّ الْمُضَلَّلَا

بِصُغْرٍ تَبَارَتْ فِي الْإِزَمَّةِ ثُمَّلٍ ... تَؤُمُّ بِنَا فَجًّا مِنَ الْأَرْضِ مُجْهِلَا

طَلَعْنَ بُدُوًّا بِالْفَلَا وَهْيَ بُدَّنٌ ... وَعُدْنَ كَأَشْبَاحِ الْأَهِلَّةِ نُحَّلَا

عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ مِنْ دَوَائِبِ عَامِرٍ ... ضَمِنْتُ لَهُمْ أَنْ لَمْسَحَ الرُّكْنَ أَوْ كَلَا

يُمِيلُ الْكَرَى عَنْهُمْ نَمَا يَرِمُ لَأْتُهَا ... عَلَى الْمَجْدِ أَبْدٍ تَخْلُفُ الْغَيْثَ مُسْبِلَا

فَلَسْنَا نَرَى الْإِكْرَامَ يَهْتَزُّهُ حُدَاءٌ ... تُرَى عَنْهُ رِدَاءً مُهَلْهَلَا

لَئِنْ صَاحَتْ أُخْرَى عَلَى يَأْيَ دَارِهَا ... يَمِينِي فَلَا سَلَّتْ عَلَى الْقَرْنِ مُنْصُلَا

وَقَلَّتْ ضِيَاءُ الْمِلَّةِ اخْتَطَّ عَزْمُهُ ... لِهِمَّتِهِ دُونَ السَّمَاكَيْنِ مَنْزِلَا

وَلَمْ يَتْرُكِ الطِّرْغَامَ فِي حَوْمَةِ الْوَغَا ... جَبَانًا وَلَا صَوْبَ الْغَمَامِ مُبَخَّلَا

وَلَا احْضَرَ وَادِيهِ عَلَى حِينِ لَا تَرَى ... مُرَادًا لِعَيْسٍ شَفَّهَا الْجَذْبُ مُبْقِلَا

فَتًى شَرِقَتْ بِالْبِشْرِ صَفْحَةُ وَجْهِهِ ... كَأَنَّ عَلَيْهِ الْمُدْرِحِينَ تَهَلَّلَا

هُوَ الْغَيْثُ يُرْوِي غُلَّةَ الْأَرْضِ مُسْبِلًا ... هُوَ اللَّيْثُ يَحْمِي سَاحَةَ الْغَابِ مُشْبِلَا

يُلَاذُ بِهِ وَالْيَوْمُ قَانٍ أَدِيمُهُ ... وَيُدْعَى إِذَا مَا طَارَقَ الْخَطْبُ أَعْضَلَا

لَهُ أُمْرَةٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ مُطَاعَةٌ ... وَرَأْيٌ بِهِ يُسْتَقْبَلُ الْأَمْرُ مُسْتَكِلَا

كَأَنَّ نُجُومَ الْأُفْقِ يَتْبَعْنَ أَمْرَهُ ... فَلَوْ خَالَفَتْهُ عَادَ ذُو الرُّمْحِ أَعْزَلَا

لَقِيَ دُونَ اَدْنَى شَاوِهِ كُلَّ طَالِبٍ ... وَهَلْ غَايَةٌ ضَمَّتْ حُبَارَى وَاَجْدَلَا

فَحَظُّ مَجَارِيهِ اِذَا اَحْمَدَ جِدُّهُ ... عَلَى اِثْرِهِ اَنْ يَمْلَاَ الْعَيْنَ قَسْطَلَا

اَتَى الْعِيدُ طَلْقَ الْمُحْتَلَا فَتَلَقَّهُ ... بِوَجْهٍ يَرُوقُ النَّاظِرَ الْمُتَاَمِّلَا

وَضِحْ بِمَنْ يَطْوِي عَلَى الْحِقْدِ صَدْرَهُ ... فَاِنَّكَ مَهْمَا شِئْتَ وَلَّاكَ مُقْبِلَا

وَاَرْعِ عِنَانًا تَحْتَهُ الْوُدُّ كَامِنٌ ... مَسَامِعَ يُمْلَاْنَ الثَّنَاءَ الْمُنْخَلَا

اَرِي مَلَلًا حَيْثُ التَّفَتُّ يَهِيبُ بِي ... وَمَا كُنْتُ اَخْشَى اَنْ اُفَارِقَ مُؤْمَلَا

فَلَقِّيتَنِي سُؤْلًا لَقِيتَ مَسَرَّةً ... وَحَيَّيْتَ اٰمَالِي بَقِيتَ مُؤَمَّلَا

اَمِنْ كَذِبِ الْوَاشِي وَتَكْثِيرِ حَاسِدٍ ... اِذَا الرَّبُّ جَدَّ قَوْلًا صَحِيحًا تَقَوَّلَا

دَمَيْتَ بِنَا رَمْيَ الْغَرِيبَةِ جُنَّبَتْ ... عَلَى غُلَّةٍ نُدْمِي الْجَوَانِحَ مَنْهَلَا

وَاَطْمَعْتَ فِي اَغْرَاضِنَا كُلَّ كَاشِحٍ ... يُجَرِّعُهُ الْغَيْظُ التَّمَامَ الْمُمَثَّلَا

وَرَاَاكَ اِنِّي لَسْتُ اَغْرِسُ نَخْلَةً ... اَجَبَّى مِنْهَا حِينَ تُثْمِرُ حَنْظَلَا

اَجَلْ اَنْ اَجْفَى فَاَتَّقِي مُغْضَبًا ... وَتَاْتِيَ مَا لَا تَرْتَضِيهِ لَكَ الْعُلَا

وَاَشْهَرُ فِي مَدْحِي لِغَيْرِكَ ضَلَّةً ... وَاَدْعُو سِوَاكَ الْمُنْعِمَ الْمُتَفَضِّلَا

وَكُلُّ اَمْرِئٍ تَبْنُو بِهِ الدَّارُ مُطْرِقٌ ... عَلَى الْهُونِ مَا لَمْ يَنْوِ اَنْ يَتَحَوَّلَا

وَمَا اَنَا اَزْعَمْتُ الْفِرَاقَ فِي غَدٍ ... نَمِيلُ بِصَدْرِ الْاَرْحَبِيِّ اِلَى الْعَلَا

فَمَنْ ذَا الَّذِي يُهْدِي اِلَيْكَ قَصَائِدًا ... كَاَسْلَمَ لِلسِّلْكِ الْجُمَانَ الْمُفَصَّلَا

يَنْثُرُ لَمْحُ السِّحْرِ طَوْرًا وَنَادِرَةً ... بِنَظْمٍ اِذَا مَا اَحْزَنَ الشِّعْرُ اَسْهَلَا

تُصْبِحُهُ يَحْلُو اِبَانَةُ الْفَجْرِ مُبْسِمًا ... وَمُمْسَاهُ تُلْقِي عِنْدَهُ الشَّمْسُ كَلْكَلَا

وَنِعْمَ الْمَحَامِي دُونَ مَجْدِكَ مَنْقُولِي ... بِهِ الْقَتَ قَسْرًا اَعَادِيَكَ جَنْدَلَا

بَقِيتَ لِمَنْ يَبْنِي نَوَالَكَ مَلْجَاً ... وَدُمْتَ لِمَنْ يَرْجُو نَوَالَكَ مَوْئِلَا

وقال يمدح الصاحب ويهنئه بعيد

سَلِ الرَّكْبَ يَا ذَوَّادُ مِنْ اٰلِ جَابِرٍ ... هَلِ ارْتَبَعُوا بَعْدَ النُّقَيْبِ بِاَوْطَابِ

فَاِنِّي اَرَى الْبَيْدَانَ تَهْفُو فُرُوعُهَا ... عَلَى عَذَبِ الْوَادِي بِمَيْثَاءَ مِيعَابِ

تَنَوَّرْتُ نَارًا مِنْ بَعِيدٍ وَلَا تُرْعْ ... فَلَيْسَ عَلَى مَنْ اٰنَسَ النَّارَ مِنْ بَاسِ

وَمِنْ مُوقِدِيهَا دُونَهَا الطِّيبَ تَلُوحُ بِاَيْدِي غُلْمَةٍ غَيْرِ اَكْيَاسِ

وَكُلُّ رُدَيْنِيٍّ كَاَنَّ سِنَانَهُ ... يَعِيطُ رِدَاءَ اللَّيْلِ عَنْهُمْ بِمِبْرَاسِ

مُهَفْهَفَةٌ غُرُّ الْوِشَاحَيْنِ دُونَهَا ... خَرَشُ عُذَالٍ وَرِقْبَةُ حُرَّاسِ

يَضِيءُ لَهَا وَجْهٌ يَرِقُّ اَدِيمُهُ ... فَمَا ضَرَّهَا لَوْ رَقَّ لِي قَلْبُهَا الْقَاسِي

وَفِي الْمِرْطِ دِعْصٌ رَشَّهُ الطَّلُّ اَرْتَجَتْ ... بِهِ تَحْتَ غُصْنٍ فَوْقَهُ الْبَدْرُ مَنَّاسِ

سَمَوْتُ لَهَا وَاللَّيْلُ حَارَتْ نُجُومُهُ ... عَلَى اُفُقٍ عَارٍ بِظِلِّ الدُّجَا كَاسِ

فَهَبَّتْ كَمَا اَرْتَاعَ الْغَزَالُ الْغَاوِحِيُّ ... مِنَ ابْنِ اُبَيْهَا حِيقَةً اَيَّ اِحْجَاسِ

تُشِيرُ اِلَى مِهْرِي حِذَارَ صَهِيلِهِ ... وَتَسْكُنُ لِلْاَرْضِ لِحَظَاتِ خَشْيَةَ النَّاسِ

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَتْرُقِي وَتَسَبَّتِي ... بِنَهْبِ اُثُرِ اَقْرَانٍ وَمَتَاعِ اَحْيَاسِ

تَرُدُّ يَدَيْهِ عَنْ وِسَاحِكِ عِفَّةٌ ... وَعِرْضٌ صَقِيلٌ لَا يَرِنُّ بِاَدْنَاسِ

وَطوقتها يُمنى يدي وصارمي ... بيسراي فارتاحت قليلاً لإيناسي
وذقت عفاعنا الإله وعنكم ... جنى ريقة تغنيني أحاكم عن الكاس
فلما استطار الفجر مال بعطفها ... وداعي كما مد الصاقص للآس
وكم عبرة بلت وشاحا ومحملا ... بها زفرة أدمت مسالك أنفاس
ولاحت تباشير الصباح كأنها ... سنا المقتدي بالله في آل عباس
حمائية الإسلام فاشتملت به ... عراه وقد شدت لديه بإمراس
يلوذ الرعايا آمنين بظله ... لياذ عتاق الطير بالجبل الراسي
ويلحفهم ظلا من العدل وارفا ... وينعامهم بالنائل الغمر والباس
إليك أمير المؤمنين رمت بنا ... على تنتهي أعرافهن إلى الياس
ولما استقلت بي إباي العزمتي ... نفضت بوادنيك المقدر الملاسي
فأقلعت الأيام عني وربما ... أطلت بأنياب علي وأضراس
ولولاك لم أستوهب العيش هبة ... على طرق تغوي الدلاء ادراس
طويت إلى نادنيك كل مبخل ... أبت شوله أن تشتدر بإنباس
وكنت أرجي الناس قبل لقائكم ... فها أنا بعت الزبرقان بشماس
وسألة بعض الاخوان أن نقول على لسانه وافتر عليه القافية والروي
ومنتم زمرت بوافضة له ... مشوبة نعتا دطرف العاشي
وتضي أحور يستغر إلى الصبي ... بضوء المشيب مخالف الإرعاش

الف الكري لما اطمأن فراشه ... وهجرته قلقا علي فراشي
يا من يورقني هواه ومدمعي ... مطل كصوب العارض الرشاش
لم يثوحبك في فؤادي وحده ... لكن جرى في أعظمي ومشاشي
لا تحسب النزر الذي أستودعني ... مما يفرحتاي عنه الواشي
والشوق يعلم عنه لولا ناظر ... سلب الوقار بواكف طياش
كالعرف يكتمه الأغر وعرفه ... أبح يتم به المدائح فاشي
نشرت عرانين العداة على البرى ... فاذ لها بارمة وخشاش
يحلو دياجير الأمور بريه ... والدهر اغبر والخطوب غواشي
وتظل منه السمهرية ضيغما ... قلق الصوار مظلمين الجاش
وكأن حامية السور اذا اغبرا ... تاوي من القتلى إلى أعشاش
يا سعد ان الصل عندك مطرق ... فاحذر سعود منضنض نهاش
واجنب إخاك كل حادث نعمة ... أنسته فجزاك بالإيحاش
جهل الفضيلة فهو ينكر أهلها ... والشمس تعشى ناظر الخفاش
وبيت نار لا يرد زفيرها ... والليل معتكر الطنين فراش
طارت به الحيلاء إن جذب الغنا ... ضبعيه والطيران للمرتاش
ولقد بليت به بلاء مهتد ... بأبل لا ورع ولا بطاش
فسد الأنام فكل من صاحبته ... راج بنافق أو مداج خاش

وَإِذَا اخْتَبَرْتَهُمُ ظَعَنَتْ بِبَاطِنِ ... مُتَجَهِّمٍ وَبِظَاهِرٍ مَمْشَاشِ
سَاشِمْتُ بَارِقَةَ اللَّئِيمِ وَإِنْ غَدَتْ ... إِبِلِي تَلُوبُ عَلَى صَرِيِّ نَشَاشِ
وَالشَّمْسُ رَاكِدَةٌ يَدُوبُ لُعَابُهَا ... وَالظِّلُّ يَكْنِسُ نَارَةً وَيُمَاشِي
وَكَأَنَّهُنَّ وَهُنَّ يَأْلَفْنَ الصَّدَى ... مِنْ صَبْرِهِنَّ عَلَيْهِ عَبْرُ عَطَاشِ
فَتَعَرَّضَ الْعَافِي عِفَافَةَ مِنْحَةٍ ... يَحْبُوبِهَا اللَّوَّامَ شَرُّ مَعَاشِ
رَفَعَ الْأَظَلَّ عَلَى النَّسَامِ وَأَوْطَيْتُ ... قَسَمَ السَّرَاةِ أَخَا مَصَالِ الْأَوْبَاشِ

سَرَبٌ وَجِنْحُ اللَّيْلِ عَرْبَدَ سَرْبُ ... سَرْبٌ مِنَ الْبِيضِ الْعَقَائِلِ عَايِبُ
يَعْثُرْنَ فِي ذَيْلِ الدُّجَى إِذْ ... ضَفَا لَهَا عَلَيْهِنَّ جِلَابِيبُ
وَكُلُّ سِرْبٍ مِنْ كِنَانَتِهِ ... نَمَّ الْحُلِيُّ أَوِ الطِّيبُ
طَرَقْنَا وَالرَّكْبُ عِنْدَ الطُّلَا ... تَخْدِي بِنَا الْعِيسُ الْمَطَارِيبُ
وَنَحْنُ بِالْجَرْعَاءِ مِنْ عَالِجٍ ... حَيْثُ تُطِيلُ الْحَنَّةَ الْبِيبُ
أَقُلْنَ إِذَا أَبْصَرْنَنِي بَاسِمًا ... حِينَ زَوَى الْأُوجَهَ تَقْطِيبُ
أَيُّ هُمَامٍ مِنْكَ قَدْ رَشَحَتْ ... لِلْمَجْدِ آبَاءٌ مَنَاجِيبُ
فَدَانُهُ وَالصَّبْرُ مِنْ خِيمِهِ ... سُرًى يُعَنِّيهِ وَتَأْوِيبُ
يَحُوبُ بِيدًا غَيْرَ مَقْرُوعَةٍ ... لِلسَّيْرِ فِيهِنَّ الظَّنَابِيبُ
فَلَيْتَ شِعْرِي مَلْأَزُورَ الْحِمَا ... أَمْ مَلْ يَرُوعُ الثَّلَّةَ الذِّيبُ

والشمس

وَالشَّمْسُ إِخْبَاءُ اللَّيْلِ أَنْوَارُهَا ... وَالْكَوْكَبُ الْأَزْهَرُ مَشْبُوبُ
فِي عِلْمَةٍ مُرْدٍ تَعَطَّى بِهِمْ ... إِلَى الْوَغَى جُرْدٌ سَرَاحِيبُ
خَيْلٌ عِرَابٌ فَوْقَ أَشْبَاحِهَا ... فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ أَعَارِيبُ
مِنْ كُلِّ مَلْبُونٍ سَلِيمِ الشَّظَا ... حَابِي الْعَصِيرَى فِيهِ تَحْنِيبُ
يُكِلُّ وَفْدَ الرِّيحِ إِنْ هَزَّ مِنْ ... عِطْفَيْهِ إِرْخَاءٌ وَتَقْرِيبُ
وَكُلَّ يَوْمٍ مِنْ قِرَاعِ الْعِدَى ... لَبَانُهُ بِالدَّمِ مَخْضُوبُ
يَعُدُّ وَمَرْهُوبُ الشَّذَا يَتَّقِي ... بِهِ الرَّدَى وَالْيَأْسُ مَرْهُوبُ
فِي فِتْيَةٍ تَسْحَبُ سُمْرَ الْقَنَا ... بَحْيُثُ ذَيْلُ النَّقْعِ مَسْحُوبُ
مَدَّ قِوَامَ الدِّينِ أَبْوَاعُهُمْ ... إِلَى الْعَلَا وَالْعِزُّ مَطْلُوبُ
أَرْوَعُ يَمِينِهِ أَبٌ مَاجِدٌ ... إِلَيْهِمَا السُّؤْدُدُ مَنْسُوبُ
مُقْبِلُ السِّنِّ عَقِيدُ النُّهَى ... يَقْصُرُ عَنْ غَايَاتِهِ الشِّيبُ
وَالْمُلْكُ لَا يَحْمِلُ أَعْبَاءَهُ ... مَنْ يَهْذِبُهُ الْتِجَارِيبُ
وَاحْتَوَشَتْهُ نُوَبٌ لِلْفَتَى ... فِيهِنَّ تَصْعِيدٌ وَتَصْوِيبُ
عُمْرُ النَّدَى لَمْ يَخْتَضِنْ بِمْعَهُ ... فِي جُودِهِ عَزْلٌ وَتَانِيبُ
مُوَطَّأُ الْأَكْنَافِ أَبْوَابُهُ ... لِمَنْ بِالزَّائِرِ تَرْحِيبُ
فَلَا الْقِرَى يَنْزَحُ وَلَا الْمُجْتَلَى ... جَهْمٌ وَلَا النَّائِلُ مَحْسُوبُ
كَالزَّمْرِ الْمَطْلُولِ خَلَّافُهُ ... وَالرَّوْضِ مَشْمُولٌ وَمَجْنُوبُ

وهو غمام خضل فالحيا ... مستعذب منه ومرقوب
ستبد ما أثل من مجد ... والمجد موروث ومكسوب
بنائل يمتار منه العلى ... له على العافي شآبيب
وعزمة تأل بها ما ابتغى ... من العدا والسيف مقروب
والسمر لم تكلف بكباتهم ... راعفة منها الأنابيب
هذا وكم من غمرة حاصها ... فينها نقيع السم مشروب
للأسل اللدن بأرجائها ... والخيل لحدود والهوب
والله يعلي راية نصرها ... برآيه الثاقب معصوب
والجهل يغريه على غيه ... به وقرن الدهر معلوب
ألقى مقاليد الورى عنوة ... إليه تزهيب وترعيب
يفرشهم عدلا وأمنا فلا ... يحس مظلوم ومرعوب
يا من عليه أملي جاهه ... ومن إليه الحمد محلوب
يفديك من شد على مالم ... وكأنه والعرض منهوب
له عشار ليس يدمي لها ... في ندوة الحي عراقيب
يطيب ما جبه ولا يتقي ... إثما وفي تقريظه حوب
فهجوه صدق وفي مدحه ... تكبو بمطريه الأكاذيب
والسب يلتف يداي ترة ... يشح والباخل مسلوب

فما

فما الأيامي تهضمني والسيف ... دون الضيم مركوب
غربتني عن وطني ضلة ... والوطن المألوف محبوب
وطبق الآفاق ذكري فلم ... يخله إجلال وتعريب
والعيش في ظلك حلو الجنا ... كأنه بالأري مقطوب
فلا فؤادي للنوى خافق ... وجدا ولا دمعي مسكوب
وكيف يشكو الدهر من شعره ... على جبين الدهر مكتوب

أضاء برقي بالعذيب كليل ... فثنى بحادي الدمع مسيل
تناعس في حضن الغمام كأنه ... حسام رقيق الشفرتين صقيل
يثير سناه منزل الحي باللوى ... ويسدل منه من زمام العشي مطول
ولحظه شزرا بمقلة أجدل ... له نظرات كلهن مجول
يراي أساريب القطا عصفت بها ... من الريح موجاء الهبوب بليل
فأهوي إليها وهو طاو وعنده ... أريغب مصفر الشكير ضئيل
يا قتي على أزجائه الدم مايز ... وبحن حكت أطرافهن نصول
فرحن وما فيهن إلا مطرح ... جريح ومنزوف الحياة قتيل
فأهما من البرق الذي بت ناظرا ... كراه وأسراب الدموع همول
تألق بخديا فخنت توقده ... يجاذبها فضل الرداح جديل

وَفِي مَا بِهَا مِنْ لَوْعَةٍ وَصَبَابَةٍ ... وَلَكِنَّ صَبْرَ الْهَاشِمِيِّ جَمِيلُ

وَمَا لِيَ إِلَّا الْبَرْقُ يَسْرِي أَوِ الصَّبَا ... إِلَى حَيْثُ يَسْتَنُّ الْفُرَاتُ رَسُولُ

تَحِنُّ إِلَى مَاءِ الصَّرَاةِ رِكَابِيَ ... وَصَحْبِي بِشَطَّيْ زَرْنَبٍ وَدَحُولُ

أَشُوقًا وَأَجْوَازُ الْمَهَامِهِ بَيْنَنَا ... بَطِيحٌ وَحَيْفٌ دُونَهَا وَذَمِيلُ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَانِي بِغِبْطَةٍ ... أَبِيتُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَأَقِيلُ

هَوَاءٌ كَأَيَّامِ الْهَوَى لَا يَغُبُّهُ ... نَسِيمٌ كَلَحْظِ الْغَانِيَاتِ عَلِيلُ

وَعَصْرٌ رَقِيقُ الطَّرَّتَيْنِ تَدَرَّجَتْ ... عَلَى صَفْحَتَيْهِ نَضْرَةٌ وَقُبُولُ

وَأَرْضٌ حَصَاهَا لُؤْلُؤٌ وَتُرَابُهَا ... تَضَوَّعُ مِسْكًا وَالْمِيَاهُ شُمُولُ

بِهَا الْعَيْشُ غَضٌّ وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ ... وَلَيْلِي قَصِيرٌ وَالْهَجِيرُ أَصِيلُ

فَقُلْ لِأَخِلَّائِي بِبَغْدَادَ هَلْ لَكُمْ ... سُلُوٌّ فَعِنْدِي رَنَّةٌ وَعَوِيلُ

تُرَنِّحُنِي ذِكْرَاكُمُ فَكَأَنَّمَا ... تَمِيلُ بِيَ الصَّهْبَاءُ حَيْثُ أَمِيلُ

لَئِنْ قَصَّرَتْ أَيَّامُ أُنْسِي بِقُرْبِكُمْ ... لَيَالِيَ عَلَى نَأْيِ الْمَزَارِ طَوِيلُ

وَحَوْلِيَ قَوْمٌ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّنِي ... بِهِمْ وَهُمُ لَا يَكْثُرُونَ قَلِيلُ

إِذَا تَشْتَكِي النَّجْرِيَّ عَنْهُمْ تَشَابَهَتْ ... سَجَايَا كَأَطْرَافِ الرِّمَاحِ شُكُولُ

وَلَوْ لَمْ يَزُرْ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ ... بِهَا عَرَصَاتٌ مِنْ مَجْدِنَا وَحُجُولُ

إِذَا ذَكَرَتْ آلَ ابْنِ عَفَّانَ أَجْهَشَتْ ... حُزُونٌ وَرَنَّتْ بِالْجَدِيلِ سُهُولُ

بِرَغْمِ الْعُلَا تَمْشِي وَتُصْبِحُ دُورُهُمْ ... وَمِنْ رُسُومٍ رَثَّةٍ وَطُلُولُ

تَرَشَّحُ أُمُّ الْخَسْفِ أَطْلَالَهَا بِهَا ... وَتُسْحَبُ فِيهَا لِلرِّمَاحِ ذُيُولُ

أَثَرْنَا بِهَا أَبَا حَسَّانَ حَدْبًا كَأَنَّهَا ... نُسُوعٌ عَلَى أَوْسَاطِهِنَّ تَحُولُ

فَقَدْ أَنْكَرَ الْبَأْسُ النِّزَارِيُّ مَكْنَنَا ... وَخِنْدِفُ بِنْتُ الْخَيْرِيِّ عَذُولُ

إِذَا لَمْ تَنُؤْهُ بِالْمَكَارِمِ هِمَّتِي ... تَشَبَّثَ بِي حَاشَى عَلَايَ خُمُولُ

تُعَيِّرُنِي بِنْتُ الْمَعَاوِيِّ غُرْبَتِي ... وَكُلُّ طُلُوعٍ يَقْتَفِيهِ أُفُولُ

وَتَعْجَبُ أَنِّي مِنْ مُمَارَسَةِ النَّوَى ... نَحِيفٌ وَفِي مَتْنِ الْقَنَاةِ ذُبُولُ

لَئِنْ أَنْكَرَتْ مِنِّي نُحُولًا فَصَارِمِي ... يُغَازِلُهُ فِي مَضْرِبَيْهِ نُحُولُ

وَلَمْ تُبْدِعِ الْأَيَّامُ فِيَّ بِنَكْبَةٍ ... وَبَيْنِي وَبَيْنَ النَّائِبَاتِ دُحُولُ

سَلِ الدَّهْرَ عَنِّي أَيَّ خَطْبٍ مَارَسَ ... وَعَنْ ضَحِكِي فِي وَجْهِهِ وَهُوَ عَابِسُ

فَمَا لِبَنِيهِ يَشْتَكُونَ بَنَاتِهِ ... وَهَلْ يَبْتَلِي بِالْبَأْسِ إِلَّا الْأَكَايِسُ

سَأَحْمِلُ أَعْبَاءَ الْخُطُوبِ فَطَالَمَا ... تَمَاشَتْ عَلَى لَأْيٍ الْجِمَالُ الْقَنَاعِسُ

وَأَسْطُرُ الْعَقْبَيْ وَإِنْ بَعُدَ الْمَدَى ... وَأَرْقُبُ ضَوْءَ الْفَجْرِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ

فَلِلَّهِ دَرِّي حِينَ تُوقِظُ هِمَّتِي ... مُسَاوَرَةَ الْأَشْجَانِ وَالنَّجْمُ نَاعِسُ

وَضَحِكِي وَجِيهِيٌّ وَرُمْحٌ وَصَارِمٌ ... وَدِرْعٌ وَصَبْرِي وَالْحَفَاجِيُّ سَادِسُ

وَإِنِّي لَأَقْرَا النَّائِبَاتِ عَزَائِمًا ... تَرُوضُ إِبَاءَ الدَّهْرِ وَالدَّهْرُ شَامِسُ

وَأَحْقِرُ دُنْيَا تَسْتَرِقُّ لَهَا الطُّلَى ... مَطَامِعُ لَحْظِي نَحْوَهَا مُتَشَاوِسُ

تَحَايَتْ عَنْهَا وَهِيَ خَوْدٌ غَرِيرَةٌ ... فَهَلْ أَتَّبِعَنْهَا وَهِيَ شَمْطَاءُ عَانِسُ

وَفِي عُرَيْقٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَعَطَّفَتْ ... عَلَيَّ بِهِ أَعْيَاصُهَا وَالْعَنَابِسُ

أَغَالِي بِعِرْضِي فِي الْخَصَاصَةِ وَالْمُنَا ... تُرَاوِدُنِي عَنْ بَيْعِهِ وَأُمَاكِسُ

وَأَصْدِي إِذَا مَا أَعْقَبَ الرِّيُّ ذِلَّةً ... وَأَزْجُرُ عِيسِي وَهِيَ هِيمٌ خَوَامِسُ

وَلِي مُقْلَةٌ وَحْشِيَّةٌ لَا تَرُوقُهَا ... تَقَايُسُ نَحْوِيهَا نُعُوتٌ خَسَائِسُ

وَقَدْ حَرَبَتِ الْخَضْرَاءُ أَخْلَافَ دَرِّهَا ... وَلَيْسَ عَلَى الْغَبْرَاءِ رَطْبٌ وَيَابِسُ

وَخَرْقٍ إِلَى فَرْعَيْ خُزَيْمَةَ مَيْتَهِي ... وَيَعْلَمُ أَنَّ الْجُودَ لِلْعِرْضِ حَارِسُ

لَحَانِي عَلَى تَرْكِ الْغِنَى وَمُعَرِّسِي ... جَرِيبٌ وَجَارِي ضَارِعُ الْخَدِّ يَائِسُ

فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْعُلَا مِنْ مَآرِبِي ... وَمَا لِيَ عَنْهَا غَيْرُ عَدْمِيَ حَابِسُ

وَإِنِّي بِطَرْفٍ صِيغَ لِلْعَيْنِ طَامِحٌ ... إِلَيْهَا وَأَنْفٍ أُودِعَ الْكِبْرَ عَاطِسُ

أَشُدُّ بِعَوْنِ اللَّهِ أَزْرِي وَأَعْصِمُ ... يَمِينِي بِمَنْ بَاهَى بِهِ الْعُرْبُ فَارِسُ

بِأَرْوَعَ مِنْ آلِ الْبَحْرِ مُطْرِقٍ ... حَيَاءً وَمِنْ آلِ الْبَدْرِ رَفَّاسُ

حَوَى خَزَرَاتِ الْمُلْكِ وَالنَّدْيِ وَغُصْنَ الصِّبَى لَدْنَ الْمَهَزَّةِ مَائِسُ

وَأَجْدَادُهُ مِمَّنْ رَعَا مِنْ سَتَّةٍ ... تُطِيبُ بِهِمْ أَعْرَاقُهُ وَالْمَغَارِسُ

فَصَارُوا بِهِ كَالسَّبْعَةِ الشُّهْبِ مَالَهُمْ ... مُسَامٍ كَمَا لَمْ يَنْدُنَ مِنْهُنَّ لَامِسُ

وَأَعْلَى مَنَارِ الْعِلْمِ حِينَ أَظَلَّنَا ... زَمَانٌ لِأَسْلَافِ الْأَفَاضِلِ نَامِسُ

وَقَدْ كَانَ كَالرَّبْعِ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ ... لَهُ أَثَرُ الْوَيِّ بِهِ الْمُفَرِّدَارِسُ

إِذَا

إِذَا رَكِبَ اخْتَالَتْ بِهِ الْخَيْلُ أَوْ مَشَى ... لَوَتْ مِنْ مَوَادِيهَا إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ

وَإِنْ طَرَقَ الْأَعْدَاءَ أَتْمَرَ لَيْلُهُمْ ... بِهِ وَأَدِيمُ الْأَرْضِ بِالدَّمِ وَارِسُ

حَبَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِصَارِمٍ ... لِنَاظِرَتَيْهِ دُونَهُ الْقَرْنُ نَاكِسُ

وَطِرْفٍ إِذَا الْآجَالُ قَفَّيْتَهَا بِهِ ... فَهُنَّ لِآجَالٍ قُضِينَ فَرَائِسُ

وَمُرْضِعَةٍ مَا لَمْ تَلِدْهُ فَإِنْ بَكَى ... تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ الصَّبَاحِ الْخَنَادِسُ

إِلَى الْمَجْدِ تَحْكِي رِيَاضًا أَنِيقَةً ... يَكُفُّهُ يَسْقِيهَا الْغَمَامُ الرَّوَاجِسُ

وَكَيْفَ يُبَالِي بِالْمَلَابِسِ سَاحِبٌ ... ذُيُولَ الْمَعَالِي وَهُوَ لِلْمَجْدِ لَابِسُ

وَأَحْسَنُ مَا يُكْسَى الْكِرَامُ قَصَائِدٌ ... أَبَرُّ وَأَبْدُ مَعْنَاهَا بِوَادِيكَ آنِسُ

تَرَفَّ إِلَى نَادِيكَ مُلْسًا مُتُونُهَا ... وَتُهْدِي إِلَيْكَ أَنْفَهَا الْعَرَائِسُ

وَتَدْفَعُ عَنْكَ الْكَاشِحِينَ كَأَنَّمَا ... مَنَاطُ قَوَافِيهَا الرِّمَاحُ الْمَدَاعِسُ

وَتُبْعَثُ إِرْسَالًا عِجَالًا إِلَيْهِمُ ... كَمَا تَابَعَ الطَّعْنَ الْكُمَيُّ الْمُحَالِسُ

وَلَوْلَاكَ مَا أَوْهَى سِوَى الْفِكْرِ بَادِحٌ ... وَلَا افْتَرَّ عَنْ بَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ حَابِسُ

رَعَيْتَ ذِمَامَ الدِّينِ بِالْعَدْلِ بَعْدَمَا ... أُضِيعَ وَلَمْ يَحْمِ الرَّعِيَّةَ سَائِسُ

فَظَلَّ يَمُرُّ السَّهْلُ بِالذِّئْبِ آمِنًا ... وَلَا تَرْهَبُ الْأُسْدُ الظِّبَاءَ الْكَوَانِسُ

وَعَرَّضْتَ مَنْ عَادَاكَ لِلْمَلَكِ فَانْتَهَى ... عَنِ الْمُلْكِ حَتَّى قَلَّ فِيهِ الْمُنَافِسُ

وَأَرْهَفْتَ مِنْ عَزْمِي وَمَا كَانَ نَابِيًا ... كَمَا سَنَّتِ الْبِيضَ الرِّقَاقَ الْمَدَارِسُ

وَجَابَتْ إِلَيْكَ الْبِيدَ مَوْجٌ غَرَامِسٌ ... عَلَيْهِنَّ صِيدٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَامِسُ

مُ أَنْتَ مِمَّنْ يَحْسُنُ الشِّعْرَ حِقَّهُ | وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَضْمَنُ النَّجْحَ كَالْآيِسِ

الإمام المقتدر بالله

كَتَمْنَا الْهَوَى وَكَفَفْنَا الْحَنِينَا ... فَلَمْ يَلْقَ ذُو صَبْوَةٍ مَا لَقِينَا
وَأَنْتُمْ سُتُونَ سِرَّ الْغَرَامِ ... طَوَرًا شِمَالًا وَطَوْرًا يَمِينَا
وَلَمَّا تَنَادَيْتُمْ بِالرَّحِيلِ لَمْ ... يَتْرُكِ الدَّمْعُ سِرًّا مَصُونًا
أَمِنْتُمْ عَلَى السِّرِّ مِنَّا الْقُلُوبَ ... فَهَلَّا أَتَمَّتْمُ عَلَيْهِ الْعُيُونَا
وَكَيْفَ يُحَاوِلُ كِتْمَانَهُ ... وَقَدْ أَفْضَلَ الْعَبَرَاتُ الْجُفُونَا
وَمَا أَذَاعَتْهُ يَوْمَ الْعَذِيبِ ... مَهَارِي بِسِرْبٍ عَذَارَى حُدِينَا
أَوَانِسُ أَبْرَزَهُنَّ النَّوَى فَلَا ... حَتْ بُدُورًا وَمَاسَتْ غُصُونَا
وَمَدَّتْ إِلَيْنَا مِنَ الْخِدْرِ عِيدًا ... وَأَغْضَتْ عَلَى الْمَنْظَرِ الشَّرْعَبِينَا
أَحَنَّ إِلَيْهَا وَمِنْ دُونِهَا ... بَعَدَ الرِّكَابِ بِنَا فَنَبِينَا
وَأَنَّ الْعِرَاقَ مِنَ الْأَخْشَبَيْنِ ... وَإِنْ أَعْمَلَ الصَّبَ طَرْفًا شَفُونَا
بَعِيشِكُمَا أَيُّهَا الْحَادِيَانِ ... قِفَا وَعَلَى مَا أُعَانِي أَعِينَا
فَإِنَّ الْمَطَايَا رَأَتْ بِالْعَقِيقِ ... مَعَاهِدَ مِنْ آلِ سُعْدَى بَلِينَا
فَأَحْدَاقُهُنَّ تَرَشُّ الدُّمُوعَ ... وَأَنْفَاسُهُنَّ تَقُدُّ الْوَضِينَا
وَتَحْكِي السَّرَابَ إِذَا مَا رَمَا ... طَعَايِنُهَا الْبَحْرَ يَزْهُو وَسَقْيَا
وَلَا بُدَّ مِنْ نَزْفَةٍ تَسْتَطِيرُ ... مِنَ ارْحُلِ الرَّازِحَاتِ الْعُهُونَا

سقين

سُقِينَ الْخِيَامَ الْجُودَ مِنْ أَنِيقٍ ... أَطَعْنَ الْهَوَى وَعَصَيْنَ الْبَرِينَا
أَرَبْعَ الْبَخِيلَةِ مَا دَامَ مَاكَ ... وَمَا لِلْحَيِّ خَاشِعًا مُنْكِبِينَا
فَأَيْنَ الْخِيَامُ الَّتِي ظُلِّلَتْ ... بِسُمْرِ الْأَحِظِّ فِيهَا الْمَنُونَا
وَقَدْ سَاءَنِي أَنْ أَرَى دَارَهَا ... تَصُوغُ الْحَمَائِمُ فِيهَا الْحُصُونَا
لَئِنْ صَبَّتِ السُّحْبُ الْغَادِيَاتُ ... فَلَسْتُ بِدَمْعِي عَلَيْهَا ضَنِينَا
كَأَنَّ السَّوَافِيَ مِنْ صَوْبِهِ ... مَوَاهِبُ خَيْرٍ بَنِي الْخَيْرِ فِينَا
أَغَرَّ لَأَعْظَمِهِمْ هَامَةً ... وَأَوْضَحِهِمْ فِي قُرَيْشٍ جَبِينَا
إِذَا مَا انْتَمَى عَمَّتِ الْأَبْطَحَيْنِ ... مَآثِرُهُ وَاسْتَطَالَ الْحُجُونَا
وَتِلْكَ الْبَنِيَّةُ قَدْ أَسَّسَتْ ... أَبَتْ غَيْرَ عَبْدِ مَنَافٍ قَطِينَا
بِهَا رَكَزُوا السَّمْرَ فَوْقَ الْعُلَى ... وَشَدُّوا بِهَا الصَّاهِلَاتِ الصَّفُونَا
وَشَنُّوا عَلَى وَلَدِ يَعْرُبٍ ... غَوَارَ يُضَرِّمُ حَرْبًا زَبُونَا
وَحَلَّ بَنُو هَاشِمٍ بِالْبِطَاحِ ... مَحَلَّ الْقَرَاعِمِ نَجْمَيِ الْعَرِينَا
أَيَبْغِي الْعِدَا شَأْوَهُمْ وَالرِّيَاحُ ... إِذَا مَا انْتَدَرْنَ إِلَيْهِ وَحِينَا
أَبَى اللَّهُ أَنْ تَقْبَلَ الْمَكْرُمَاتُ ... عِرْضًا هَزِيلًا وَمَالًا سَمِينَا
وَعِنْدِيَ لِلْمُقْتَدِي النُّعْمُ ... أَمِنْتُ بِهِنَّ الزَّمَانَ الْخَؤُونَا
وَإِنِّي وَإِنْ ضَعْضَعَتْنِي الْخُطُوبُ ... لَأَنْفَضُ عَنْ فَضْلِ بُرْدَيَّ هُونَا
فَقَدْ عَلِمَتْ خِنْذِفٌ أَنَّنِي ... أَكُونُ بِنَيْلِ الْمَعَالِي قَمِينَا

وللضيق حقٌّ وعمرو العلا ... يُعدُّ الحقوقَ عليه ديونا
ولما اقشعرَّت بطاحُ الحجارِ ... كفى قومَه أزمةَ المحلِ حينا
ووافت لديه دِمَا العشارِ ... على شعلِ النارِ للطارقينا
وأنت ابنه والوريُّ يمترون ... من راحتيك الغمامَ الهتونا
فلا زلتَ ملتحفًا بالعلا ... تقضّي الشهورَ وتنصو السنينا

معاهدها والعهدُ ينسى ويُذكرُ ... على عذباتِ الجزعِ تخفى وتظهرُ
وأسألُ دارًا بالمحصّبِ من منى ... وقفتُ بها والرحلياتُ تهدرُ
أسائلها والعينُ شكرى من البكا ... ومن نخيلاتِ المعالمِ دثّرُ
وأستخبرُ الأطلالَ عن ساكنِ الحمى ... فلا الدمعُ يشفيني ولا الربعُ يخبرُ
كأنَّ ديارَ العامريّةِ بالنوى ... صحائفُ تطويها الليالي وتنشرُ
فهل عبرةٌ تقضي المعاهدَ حقَّها ... كما يسهلُ اللؤلؤُ المتحدّرُ
ولي مقلةٌ لا تستريحُ إلى البكا ... بحزوى فقد ألوى به معيَ مجرُ
فهل علمَ الغيرانُ أنّي على النوى ... وإن ساءني من حبِّ سمراءَ أسهرُ
وأعصي على حكمِ الهوى وهو جائرٌ ... فما للسليمي واعتمادُه تعذرُ
أتنصفني أختُ الغريبِ وقد أرى ... موشّحها يغدو وعليه المؤزّرُ
ملالية ترنو إلى بمقلةٍ ... على خفرٍ تصحو بها وتسكرُ

وتكسر

وتكسرُ جفنيها على بخلِ بهما ... كما أطبقَ العينَ الكحيلةَ جؤذرُ
أسمراءَ كم من نظرةٍ قد غربتها ... بوطفاءَ يطغى دمعها المتحيرُ
وألوي إليكَ الجيدَ حتى كأنني ... لغرطِ التفاتي نحوَ يمنٍ أصورُ
ذكرتكِ والوحشاءُ تدمي أظلُّها ... وتشكو الحفا والأرجبياتُ تزفرُ
كأني وإيّاها من السيرِ والثرى ... جديلُ الجرمِ المفعوانِ مخصّرُ
ولو كلَّ لم أقطعْ بياطَ شنوفةٍ ... كصدرِ المغوارِ والعيسُ حسّرُ
وأني إذا ما انسابَ في الأفقِ الكرى ... يخبُّ بمزجٍ أعوجيٍّ مضمّرُ
وأسري بعيسٍ كالأهلةِ وقتها ... وجوهٌ من الأقمارِ بهمٍ وأنورُ
ويعجبني نفحُ العرارِ وربما ... تمخّتُ بعدَ بيني وقد فاحَ عنبرُ
ويحدثُ عمدي بالحمى صفحةَ الثرى ... إذا جرَّ من أذيالِه المتعفّرُ
فما العيشُ إلا الصبحُ تحرثُه الفتى ... ووردٌ بمستنِّ الربيعِ أكدرُ
بحيثُ يلفُّ المرءَ اطنابُ بيتِه ... على العزِّ والأكوامُ المراسيلُ تنحرُ
ويغشى ذراه حينَ يستعتمُ القرى ... ويسمو إليه الطارفُ المتموّلُ
كأني به جارَ الأميرِ مفرّجٍ ... فلا عيشَ إلا هو ريّانُ أخضرُ
ضربتُ إليه صدرَ كلِّ نجيبةٍ ... لها نظرٌ شطرَ النوائبِ أجسرُ
فحطّتْ به ظهرَ الكلالِ وظهرُها ... من الشكرِ والشعرِ المحبّرِ موقرُ
ويبرانه حيثُ العشارُ دماؤها ... تراقُ ويبكيها الوشيجُ المكسّرُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزرنا فتاة لم تزل في مراصه ... مدائح تروي أوجباة تعفر
وحاط حمى الملك الذي دون نيله ... يقد بأطراف الرماح السنور
ويعلي لبان الأعوجي ويرتدي ... إذا اشتجرت زرق الأسنة عثير
تواضع إذ ألقى بعرس محمد ... مناط السهى يسأي الملوك وينهر
وبامنزه بتية الإمارة والذي ... يصاد فها في ثنى عطفيه منظر
مكل حديث بالخصاصة عهده ... إذا رفعته ثروة يتكبر
دعاني إليك المجد والفضل والعلا ... وبذل الندى والمنصب المتخير
وقد شملتني نعمة أنت ربها ... في الروض عاداه الحيا وهو معزر
فكم ماجد يبغي ثناء اصوغه ... ولكنني عن مدح غيرك أزور
فكل كفاني بعزك يحتمي ... أو سيبك يستغني وسيفك ينصر

لـ ـد عنا في نفسه

ألا من لنفس لا تزال مشيحة ... على كمد لم يبق إلا دماؤها
أري همتي فيما تخون مهجتي ... فقل يا شقيق النفس ماذا شفاؤها
ومن رام ما أسموا إليه أزاره ... صوارم تروي بالنجيع ظماؤها
أو طلاب مجد دون ما يبتغونه ... أعالي ذرى لا يستطاع امتطاؤها
علونا ذراها كالبدور تألقت ... فلجي دياجير الظلام ضياؤها
ونحن معاونون يرضى بنا الورى ... ملوكا وفينا من لوى لواؤها

وأخوالنا

وأخوالنا سادات مهر وائل ... فأنعما مناص حتذف خلفاؤها
وقد علت عليا كنانة أننا ... إذا انقض الطيش الحي حلماؤها
وما بلغت إلا بنا العرب العلى ... وقد كان منا عزمها وثراؤها
وأي قريض طبق الأرض لم ترض ... قوافيه في مدحنا شعر آزرها
ولما انتهت أيامنا علقت بنا ... شدائد أيام قليل رخاؤها
وكان إلينا في السرور ابتسامها ... فصار علينا في الهموم بكاؤها
أصيبت بنا فاستعبرت وضلوعها ... على مثل وخز السمهري تنطواؤها
ولو علمت ماذا تعانيه بعدنا ... لما شمتت جهلا بنا سفهاؤها
إذا ما ذكرنا أو لينا تولعت ... بنا منعة يطغى الغنى غلواؤها
وقد ساء قوما من نزار ويعرب ... فخاري وهم أرض ونحن سماؤها
وهل تخفض الأسد الزئير بموطن ... إذا لج فيه من كلاب عواؤها
ملكنا أقاليم البلاد فأذعنت ... لنا رغبة أو رهبة عظماؤها
وجاشت بنا الجرد العتاق فحالها ... سواكب من لباتهن دماؤها
فصرنا نلاقي الثائبات بأوجه ... رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
إذا ما أردنا أن نبوح بما جنت ... علينا الليالي لم يرعنا حياؤها
وأنتم بنو من عيب أولاده به ... ذو ونعة يضفو عليكم رداؤها
فلم تسألوا عما تحن صدورنا ... وتمنعنا من ذكره كبرياؤها

إلى ملك يحرك الأسد الصو
واسع ناحي الكلاب

الأوجه

وَلا خَيْرَ فِي نَفْسٍ تَذِلُّ لِحَادِثٍ إِلَّا وَلا يَعْتَادُهَا خِلُّهَا
فَلَا كَانَ دَمْعٌ لَمْ يَلُمْ فِيهِ شَرْوَةً وَبَتَّا لِدُنْيَا أَنْتُمُ رَوْسَاؤُهَا

مِنْ كَلِمَةٍ حَذَفَ

أُرَدِّدُ الظَّنَّ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالْأَمَلِ وَأَعِدُ الْحُبَّ يُفْضِي بِي إِلَى الْعَذَلِ
وَأَسْأَلُ الطَّيْفَ عَنْ سَلْمَى إِذَا قَفَلَتْ شَفَاعَةُ النَّوْمِ لِلسَّارِي عَلَى الْمُقَلِ
وَمَا أَظُنُّ عُهُودَ الرَّمْلِ بَاقِيَةً وَأَيُّ عَهْدٍ يَا ظَمْيَاءُ لَمْ يَحُلِ
لِلَّهِ مَا صَنَعَتْ أَيْدِي الرِّكَابِ بِنَا عَشِيَّةَ اسْتَنَّ الْإِمْتَارُ بِالْكَلَلِ
إِذَا ابْتَسَمْنَ سَتَلْبَنَ الْبَرْقَ رَوْعَتَهُ وَإِنْ نَظَرْنَ فَعَنَّ الظَّبْيُ بِالْكَحَلِ
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءَ مَصْقُولٍ تَرَائِبُهَا مَقْسُومَةِ الْعَهْدِ بَيْنَ الْغَدْرِ وَالْمَلَلِ
تَسَلَّ مِنْ مُقْلَتَيْهَا صَارِمًا أَخَذَتْ مِنْ حَدِّهِ وَحِنَاهَا حُمْرَةَ الْخَجَلِ
طَرْقَتُهَا وَالدُّجَى شَابَتْ ذَوَائِبُهَا وَالْفَجْرُ مُقْتَبَلٌ فِي زَيِّ مُكْتَهِلِ
وَلِلرَّقِيبِ خُشُوعٌ فِي لَوَاحِظِهِ يُعِيرُهَا نَظَرَاتِ الشَّارِبِ الثَّمِلِ
فَرَدَّ دُونَ وِشَاحَيْهَا الْعِفَاءُ يَدًا تَبْرُقُ فِي الرَّوْعِ بَرْقَ الْغَارِبِ الْبَطِلِ
ثُمَّ انْصَرَفْنَا وَقَلْبَانَا كَأَنَّهُمَا عِنْدَ الْوَدَاعِ جَنَاحَا طَائِرٍ وَجِلِ
وَفِي مَبَاسِمِهَا لِي مَا يَنَا بِعُهُ بَرَاحَتَيْكَ الْمُلُوكُ الصِّيدُ مِنْ قُبَلِ
لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ قَرْمٍ قَدِ اخْتَضَبَتْ إِلَيْهِ بِالدَّمِ أَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
سَهْلُ الشَّرِيعَةِ سَبَّاقٍ إِلَى أَمَلٍ تَسْرِي الرِّيَاحُ بِهِ حَسْرَى عَلَى مَهَلِ

ومسند

وَمُسْتَبِدٍّ بِرَأْيٍ لَا يَتَّعِظُهُ خَطْبٌ يُشِيرُ عَلَى الْأُرَاءِ بِالزَّلَلِ
يَنْضُوهُ لِلْأَمْرِ قَدْ سُدَّتْ مَطَالِعُهُ وَضَاقَ فِي طَرَفَيْهِ مَسْلَكُ الْحِيَلِ
وَالسَّيْفُ يَنْفَعُ يَوْمَ الرَّوْعِ حَامِلَهُ إِذَا تَبَدَّلَ يُمْنَاهُ مِنَ الْخِيَلِ
فَزَادَهُ الْمُقْتَدِي بِاللَّهِ مَكْرُمَةً أَلْبَسْتُهُ بُرْدَ الشَّبَابِ النَّاضِرِ الْخَضِلِ
وَعَادَ رَيْعَانُ عُمْرٍ بَانَ رَيِّقُهُ فَرَاجَعَ الْبِيضُ مِنْ أَيَّامِهِ الْأُوَلِ
تُزْهِي بِهِ الْخِلَعُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهُ زَهْوَ الْخَرَائِدِ بِالْمَكْحُولَةِ الْبَجِلِ
مِنَ الرِّيَاضِ لَهَا مِنْ خَلْقِهِ زَهَرٌ وَمِنْ أَيَادِيهِ ضَوْءُ الْعَارِضِ الْهَطِلِ
وَمِنْ غَدَائِرِ دَاءِ الْفَخْرِ مُشْتَمِلًا أَضْحَى بِمَا يَكْتَسِيهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ
وَجَاءَهُ الطَّرَفُ وَالْأَعْدَاءُ فِي كَمَدٍ يُدْمِي الْجَوَارِحَ وَالْإِخْوَانَ فِي جَدَلِ
يَسْمُو بِهَا دِيَهٌ وَالْأَعْنَافُ خَاضِعَةٌ لِحَافِرٍ بِعُيُونِ الْقَوْمِ مُنْتَعِلِ
يَا سَعْدَكُمْ لَكُمُ مِنْ نَعْمَةٍ جُدِّدَتْ حَتَّى تَرَكْتَ الْحَيَا يُعْزَى إِلَى الْبَخَلِ
أَهَذِهِ قَصَبَاتُ الْمُلْكِ تُعْمِلُهَا أَمِ الضَّرَائِرُ لِلْحَظِيَّةِ الذُّلُلِ
فَقَدْ بَلَغْتَ بِهَا مَا عَزَّ مَطْلَبُهُ عَلَى طَلَى الْهِنْدَوَانِيَّاتِ وَالْأَسَلِ
إِنَّ الْكَتَائِبَ كُتْبٌ عَنْكَ صَادِرَةٌ فَاسْدُدْ بِهَا لَهَوَاتِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
وَافْخَرْ بِمَا شِئْتَ مِنْ مَجْدٍ بُوَثِّلُهُ نَدًى يَرُوحُ وَيَغْدُو غَايَةَ الْمَثَلِ
إِنَّ الْمَكَارِمَ شَتَّى فِي طَرَائِقِهَا وَأَنْتَ تَنْزِلُ مِنْهَا مُلْتَقَى السُّبُلِ

شَيٌ عِظَامُهُ لِلْبَارِقِ الْمُتَأَجِّجِ ... كَمَا عَلِقَتْ نَارٌ بِأَطْرَافِ عَرْفَجِ
وَقَدْ صَعَّبَتِ الْجَوْزَاءُ وَالْفَجْرُ طَالِعٌ ... كَمَا لَمَعَتْ رَيَّا إِلَيَّ بِدَمْلَجِ
فَبِتُّ أُرَاعِيهِ عَلَى جَدِّ مُرْفِقٍ ... بِطَرْفٍ مَتَى يَطْمَحْ بِهِ الشَّوْقُ أَسْبَحِ
وَكَادَتْ عَذَارَى الْحَيِّ تَقْسِمُ بَارَهُ ... إِذَا مَا تَلَوَّتْ فِي السَّنَا الْمُتَوَهِّجِ
وَشَوْقِي حَلِيمٌ غَيْرَ أَنَّ صَبَابَةً ... تُسَفِّهُ حِلْمَ الْوَامِقِ الْمُتَحَرِّجِ
إِذَا مَا سَرَى بَرْقٌ وَقَدْ هَبَّتِ الصَّبَا ... كَلِفْتُ بِذِكْرَى الْحَيِّ الْعَيْنِ أَدْمَعِ
وَفِي وَمَضَانِ الْبَرْقِ مِنْهُ ابْتِسَامَةٌ ... وَلِلرِّيحِ رَيَّا نَشْرِهِ الْمُتَأَرِّجِ
أَبِيتُ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ فِي ظِلَالِهِ ... مَلَاعِبُ خَفَّاقٍ مِنَ الرِّيحِ سَجْسَجِ
تَشُدُّ النَّوَارِيَّاتُ أَطْنَابَهَا الْعُلَا ... بِأَرْضٍ يَلُوذُ الطَّيْرُ فِيهَا بِعُوَّسَجِ
وَيَمْشِينَ زَهْوًا مِشْيَةً قُرَشِيَّةً ... تَنُوءُ بِكُثْبَانِ النَّقَا الْمُتَرَجْرِجِ
وَتَشْرَقُ بِالْوَرْدِ الْخُدُودُ نَوَاضِرًا ... إِذَا انْتَسَمَتْ عَنَّا بِحَوَّانِ مُنْضَجِ
وَنَغْمَةُ رَاعِي الذَّوْدِ تُرْجِي إِفَالَهُ ... بِرَعْصٍ يُهَادِيهِ نَدَا اللَّيْلِ أَبْيَجِ
وَغَارَتُنَا فِي الصُّبْحِ حَطَّ لِثَامُهُ ... عَلَى كُلِّ مَوَّارِ الْمَلَاطَيْنِ أَمْعَجِ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ فُوَيْقٍ وَضَجْعَةٍ ... عَلَى زَهَرٍ يَسْتَوْقِفُ الْعَيْنَ مُنْضَجِ
فَلِلَّهِ مَرْآهُ بِالْعَقِيقِ وَمَسْمَعٌ ... عَشِيَّةَ مَرَّتْ بِالْحِمَا أُخْتُ مُنْلِجِ
تَحِفُّ بِهَا مِنْ فَرْعِ خِنْذِفَ غِلْمَةٌ ... كَأَنِّيَّةٌ تَنْحُو حَمَائِلَ مُنْعِجِ
أَمَالُوا الْعَوَالِي بَيْنَ أَدْمَانَ قُرَّحٍ ... تَرَدَّدْنَ فِي آلِ الضَّبِيبِ وَأَعْوَجِ

فَلَمْ أَرَ أُسْدًا قَبْلَهُمْ تَحْتَ أَدْرُعٍ ... وَلَا رَشَأً مِنْ بَيْنِ قَيْلَيْهَا وَسْطَ هَوْدَجِ
تَجَلَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ يَكْنِفُ خِدْرَهَا ... بُدُورٌ تَوَارَتْ مِنْ حُدُوجٍ بِأَبْرُجِ
فَمَا اكْتَحَلَتْ عَيْنِي وَلِلْبَيْنِ رَوْعَةٌ ... بِأَحْسَنَ مِنْ يَوْمِ الْوَدَاعِ وَأَسْمَحِ
وَمَا حَتَّ تَبَارِيحَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى ... بَلَابِلُ مِنْ صَدْرٍ عَلِيلِ الْوَحْدِ مُشْرِحِ
كَأَنَّ فُؤَادِي بَيْنَ أَخْشَاءِ مُجْرِمٍ ... دَعَاهُ الْفَتَى الْجَوْنِيُّ يَخْشَى وَيَرْتَجِي
يَلُمُّ بِمَعْشَى الرَّوَاقِينَ مَا جِدٌّ ... يُسَاجِلُ أَنْوَاءَ الرَّبِيعِ الْمُلَجْلَجِ
وَيَنْسُبُهُ آلُ الْمُثَيَّبِ فِي الذُّرَى ... إِلَى كُلِّ مَشْبُوحِ الذِّرَاعَيْنِ أَبْلَجِ
وَتُعْرَفُ فِيهِ مِنْ وُهَيْبٍ وَجَعْفَرٍ ... شَمَائِلُ مَنْ يَخْزُنْهَا لَا يُلَجْلِجِ
سَمَاحٌ إِذَا أَلْقَى الشِّتَاءُ جِرَانَهُ ... وَهَبَّتْ لَهُ النَّكْبَاءُ مِنْ كُلِّ مَنْهَجِ
وَطَعْنٌ يَجُرُّ الْقِرْنَ عَالِيَةَ الْقَنَا ... وَيَخْطِرُ مِنْهُ فِي الرِّدَاءِ الْمُضَرَّجِ
وَتِيهٌ عُقَيْلِيٌّ كَأَنَّ دِلَاصَهُ ... يُزَرُّ عَلَى ذِي لِبْدَتَيْنِ مُهَيَّجِ
عَلَيْكَ بَهَاءُ الدَّوْلَتَيْنِ تَعَطَّفَتْ ... مَوَازِنُ فِي جُرْثُومَةِ الْمُتَوَشِّجِ
يَخُوضُ الْوَغَى وَالْقَوْمُ مَا بَيْنَ مُلْجِمٍ ... أَتَاهُ الصَّرِيخُ الْعَامِرِيُّ وَمُسْرِجِ
إِذَا اعْتَقَلَ الْعَيْسِيُّ رُمْحًا تَكَسَّرَتْ ... أَعَالِيهِ فِي صَدْرِ الْكُمَاةِ الْمُلَجْلَجِ
فَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ ... وَقَتْلَى عَلَيْهَا الْأُسْرُ الْمُتَنَتِّجِ
تَرَكْتُمْ لَدَى الْأَنْقَاسِ مِنْ سَرَوَاتِلٍ ... جُثِيًّا حَنِيفِيَّاتٍ بِكُلِّ مُعَرَّجِ
وَبِالْحَفْرِ الْغَبْرِ الْغَنَائِيِّ دَاثِرٌ ... بِهِ هَامَةٌ لَمْ يَسْقِهَا الْمُدْلِجِ

وكل غلام عامري إذا سما ... إلى القرن لم يحفل صياح المهجج
يرشح للهيجا نغنا شريسة ... متى تلق الحرب العقيمة تشجج
ولو كنت يوم الجون يا لشعب لم تسد ... ولو كنت بوم الجون يا لشعب لم تسد
فسد بك الحي الصادي في العلا ... مكان الخفاجي الأغر المتوج
وبيطر بك الأمال لا زال شتهي ... إليك يا مال الورى كل منهج
وجادك بي فضوكأني فوقه ... مهيب بصفان الجناحين أحرج
ولولاك لم أخبط دجى الليل والفلا ... بسير يلوي من طلى الرأل مزعج
وعندك قوم يلقحون ضغائنا ... فألحق بهم آلحاملات بخلج
فذو العز يكوى حين يعضل داؤه ... وكل أخي حزم متى يكو ينضج

ألغث الذي والعامري تعدك ... ومما أفادته الصوارم أبذل
فلا تعدلني يا ابنة القوم إنني ... أجود بما أحوي وبالعرض أبخل
وللحمد أولى بالفتى من ثرائه ... وخير من المال الثناء المنحل
ومن خاف أن يستصرع الفرجة ... وفي بالغنا لي عن حجي ومنصل
ومكتحلات بالظلام أثيرها ... وهن كأشباح الأهلة نحل
ولا صحب لي إلا الأسنة والظبي ... بحيث عيون الشهب بالنقع تكحل

وحولي

وحولي بين روقي أمية غلمة ... بهم تطعنا الحرب العوان وتشعل
سريت بهم والتاجيات كأنها ... رماح بأيديهم من الخط ذبل
فحلوا حبي الليل البهم يا وجه ... سنا الفجر في أرجائها يتهلل
وخاضوا غمار التائبات وما لهم ... سوى الله والرمح الردين معقل
يرومون أمرا دونه جرع الردا ... تعل بها نفس الكمي وتنهل
على حين نابتني خطوب كثيرة ... تود بها الأيام مشيي واخمل
رأخفي الصدا والماء رزق جمامه ... فهن على الذل التمام المثمل
ومن سلبته نوشة الدهر عزه ... فضن لريب الدهر لا يتذلل
ولكننا نحمي ذمار معاشر ... لهم آخر في المكرمات وأول
ولم نغترب مستشرفين لثروة ... فرعي مطايانا بيثرب منبل
وقد يصدأ السيف الملازم غمده ... ومن لا يرم أوطانه فهو محمل
فبتنا وقد نام الأنام عن العلا ... نساوي النجوم الزهر والليل أليل
ونحن على أنضاج جرد كأنها ... إذا ما استدر الحضر بالريح تنعل
فأوجهها من طرة الصبح تكتسي ... وسائرها في حلة الليل يرفل
ونعلم ما ينبغي فتبتدر المدا ... وليست عليها الأضحية تجهل
ويقدمها طرف أغر محجل ... براكيه مجد أغر محجل
فلم ندر إذ أمت بنا باب أحمد ... أنحن إلى ناديه أم هي أعجل

تَذُودُ الكَرَى عَنَّا تِلاوَةُ مَدْحِهِ ... فَتَرْنُو إِلَيْنَا مُصْغِيَاتٍ وَتَصْهَلُ

أَعَرْ رَحِيبَ الْبَاعِ يَسْتَمْطِرُ النَّدَا ... جَمِيلَ الْمُحَيَّا مُخْلِطَ الْأَمْرِ مِنْزِيلُ

فَفِي رَاحَتَيْهِ لِلْمُؤَمِّلِ مُحْتَدًى ... وَفِي سَاحَتَيْهِ لِلرَّوَعِ مَوْئِلُ

سَمَا وَالشَّبَابُ الْغَضُّ يَقْطُرُ مَاؤُهُ ... إِلَى حَيْثُ يَقْصِي النَّظْرَةَ الْمُتَأَمِّلُ

وَكَانَ أَبُوهُ يَرْتَجِي خَيْرَهُ الْوَرَى ... وَهَذَا الْمُرَجَّى مِنْ بَنِيهِ الْمُؤَمَّلُ

وَقَدْ وَلِهَتْ شَوْقًا إِلَيْهِ وِزَارَةٌ ... لَهَا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ مَثْوًى وَمَنْزِلُ

بِهِمْ زُيِّنَتْ إِذْ زَيَّنُوهَا بِهِمْ بِهَا ... وَقَدْ يَسْتَعِيرُ الْحُلْيَ مَنْ يَتَعَطَّلُ

وَشَامَ لَهَا الْأَعْدَاءُ بَرْقًا فَأَصْبَحَتْ ... عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الْمَيْتِ تَهْطِلُ

وَقَدْ خَيَّمَتْ فِيهِمْ بِدَارِ مَقَامَةٍ ... فَلَيْسَ لَهَا عَنْ رَبْعِهِمْ تَتَحَوَّلُ

وَلِلدَّهْرِ حُسْنٌ حَيْثُ قَلَّدَ عِقْدَهُ ... وَلَكِنَّهُ فِي جِيدِ حَسْنَاءَ أَجْمَلُ

مِنَ الْقَوْمِ لَمَّا أَوَى الْمَسَاكِينَ مَقْفِرٌ ... لَدَيْهِمْ وَلَا مَثْوَى الصَّعَالِيكِ مَحْمِلُ

غَطَارِفَةٌ إِنْ حُورِبُوا أَرْعَفُوا الْقَنَا ... وَإِنْ سُئِلُوا النَّعْمَى لَدَيْهِمْ أَجْزَلُوا

قَدُونَكَهَا غَرَّاءَ لَوْ رَامَ مِثْلَهَا ... سِوَايَ بَلِيغٌ ظَلَّ يَضْفِي وَيُجْبَلُ

دَنَتْ وَنَأَتْ إِذْ أَطْمَعَتْ ثُمَّ أَيْأَسَتْ ... وَقَدْ أَحْزَنَ الرَّاوُونَ بِهَا وَأَسْهَلُوا

فَأَحْزَنُهَا بُرْدٌ عَلَيْكَ مُسَهَّمٌ ... وَأَسْهَلُهَا قَدٌّ عَلَيْكَ مُفَصَّلُ

وَهَا أَنَا أَرْجُو أَنْ نَعِيشَ بِغِبْطَةٍ ... جَمِيعًا وَأَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ

نَمَاكَ نَدَيَّ عُمْرٌ وَمِنِّيَ شُكْرُهُ ... وَنَحْنُ كَمَا نَهْوَى نَقُولُ وَنَفْعَلُ

وَاقْتَرَحَ عَلَيْهِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ أَنْ يَعْمَلَ أُرْجُوزَةً دَالِيَّةً فَقَالَ

وَجَاءَ فِي [illegible] إِلَى الْعَهْدِ الْأَمِيرِ [illegible]

أَعَافِيَةَ وَدَّعَ [illegible] ... أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً

أَلَا فَاخْبُرَا يَا سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ ... فَالتَّهْبَ فِي مَسْحَاهَا جَوَاذِي

تَرَنُّوَ هُنَّ الْمَقِيلَ الْفَوَادِي ... وَدَوِّ الرِّعَاثِ بِالْيَفَاعِ هَادِي

سُقْهَا وَلَوْبًا لِلصَّادِمِ الْهَدَّاذِ ... مُقَلَّصَ الذَّيْلِ خَفِيفَ الْحَاذِ

كَأَرِيِّ لِلْعَيْسِ بِذِي إِجْرَاذِ ... فِي أَبْطُنِ مَاشُوِيَةَ الْأَخْوَاذِ

مِنْ كُلِّ مَرْهُوبِ الشَّذَا مَلَّاذِ ... فِي الْمَجْدِ حَافٍ بِالثَّرَاءِ حَاذِي

بَادِي الْحَنَايَسْفَهُ أَوْبَادِي ... فَالْجَارِشَاكِ وَالْخَلِيطُ آذِي

وَإِبِلِي تَأْتِي ضَرَى الْإِخَاذِ ... فَرْعَ أَسَارِيبِ الْقَطَا الشُّذَّاذِ

بِمَنْهَلٍ مُشْتَبِهِ الْأَلْوَاذِ ... لَمَّا سَرَى وَالطَّرْفُ غَيْرُ خَاذِ

ذُو حَسَبٍ أُدْرِجَ فِي بِذَاذِ ... مَخْلُوقُ الْبُرْدَيْنِ لَا الْمُشْوَاذِ

وَأَزْقَدَتْهُ الْكَوْكَبُ فِي الْإِغْذَاذِ ... وَاشْتَدَّ بَاعُ الْقَرْبِ الْحِذْحَاذِ

حَتَّى تَرَى نَجْدًا عَلَيَّ بَغْدَاذِ ... نَعْمَةُ الدِّينِ بِهَا مَلَاذِي

إِذَا مَشَتْ فِي حَلَقَاتِ الْمَاذِي ... رَمَتْ إِلَيْهِ الْأَرْضُ بِالْأَفْلَاذِ

وَانْهَلَ ثَوْبُ النَّجِيعِ الْغَاذِي ... بِالْوَابِلِ الصَّيِّبِ وَالرَّذَّاذِ

وَالْخَطُّ فَوْقَ قِمَمٍ جِذَاذِ ... يَا ابْنَ الْإِمَامِ دَعْوَةَ الْعُوَّاذِ

وَالدهر ينبذني بصحبة استوار ... فامنن علي الاسلاء بالانقاذ
فقد نبذن منبذ الربا زاد ... ومن اذرو عن بانتياذ
امل اصطناع منك واتخاذ ... وانت رب النعم اللذاذ
وعزمة فرت عن النفاذ ... تعجل سيبا ريث الاشجاذ
طامي العباب صخب الاواذ ... ندي ثواما في علا افذاذ
ان عاد سهمي بك ذا اقذاذ ... بت انا صيا للنجم او الحاذي

[illegible]

تبصيه ويشلو بنيه ... يلوفن قنوه

اتروي وقد صدح الجندب ... غرايب اخطأها المشرب
تمد الى الماء اعناقها ... ومن اذا فردت تضرب
كان السماء لها منهل ... عليه من الحبب الكوكب
فليس الى نيلها مطمح ... ولا لكواكبها مطلب
وتطوين والارض في حلة ... يجر رفارفها الاذنب
وما العشب الا القنا ترتوي ... دما من انابيبها ينشب
فلا ارعى عندي حتى يباح ... يا طرافها البلد المعشب
رفيدك يا ناق كم تذكرين ... مناخا به استاسدا مثعلب

يهون

يهون الكمي باوزاجاريه ... ويقلق في غمده المقضب
ولو كفكف الدهر من غربه ... طغى في ازمته المصحب
ولم ينتجع عذبات اللوى ... اذا لاح بارقها الخلب
يرود بتيما حق التلاع ... وقد خانها الزمن المشهب
واصحر عن ادم تقشعر ... كما هيج الجمل الاجرب
فما لي احل ربي لا يبتذ ... عقال المطي بها الاركب
وما لي من غاية بسوة ... وان خذلت رمحي الاكعب
فان يدي جربت بالطلى ... وساعد ما بالقنا ادرب
وعندي من الخيل دوماية ... يطوف بقبتنا مقرب
وتذخر سلمي سلمي ضريب اللقاح ... له وولايد ما تسغب
واجنه البرد في شتوة ... يغض الهرير لها الاكلب
اغر يلوح على صفحتيه ... الصباح وساير الغيهب
اذا مد من نبرات الصهيل ... ثنى مسمعيه له المغرب
وان فزع الحي من غالب ... تدثره اسد اغلب
يجر الدلاص غداة الوغا ... كما اعتن في مشيه الانكب
ولو كنت ابغي بنفسي العلا ... لافضى الي بها المذهب
فكيف ادافي الخطا دونها ... يجذ بضبعي اليها الاب

وَلِي مَعْقِلٌ بِفِنَاءِ الْوَزِيـ ... ـرِ يَرُوحُ إِلَيْهِ الْمُغْرِبُ
وَيَحْمِلُ مِنْ رَاحَتَيْهِ الْغَمَا ... مُ إِذَا دَرَّنَا يُلُّهُ الصَّيِّبُ
أَبِي فِي السَّمَاحَةِ مَا لَمْ يَدَعْ ... لِأَمْدِ النَّدَى سَيْرًا تُعْجِبُ
فَأَوَّلُ أَفْعَالِهِمْ آخِرٌ ... وَبِكْرُ مَكَارِمِهِمْ ثَيِّبُ
وَأَفْضَى إِلَى أَمَدٍ لَوْ جَرَتْ ... إِلَيْهِ الضَّبَاطِفَتْ تَلْغَبُ
مَدًى مَرَّ مِنْ دُونِهِ رِيحُهُ ... السِّمَاكُ وَأَبْرَتُهَا الْعَقْرَبُ
وَكَيْفَ بِسَاجِلٍ فِي سُؤْدُدٍ ... حَوَاشِيهِ مِنْ عَلَقٍ مُخْضَبُ
وَأُدْنِي عَطَايَاهُ مَلْبُونَةٌ ... تُبَارِي أَعِنَّتَهَا شُزَّبُ
وَصُهْبٍ يَمُمْنَ بِأَعْرَافِهَا ... إِذَا مَا ابْتَذَلْنَ الْخُطَا أَرْحَبُ
وَعِيدٍ مِنَ التُّرْكِ مَكْحُولَةٍ ... عُيُونًا يُقَلِّبُهَا الرَّبْرَبُ
وَأَنِّي يُسَامِيهِ ذُو مَحْتِدٍ ... مَضَارِبُ أَعْرَافِهِ تُوشَبُ
كَأَنَّ مَحَيَّاهُ وَقْبُ الصَّفَا ... تَغَشَّى جَوَانِبَهُ الطُّحْلُبُ
وَلَوْ شَاءَ غَادَرَ أَشْلَاءَهُ ... يُجَيِّي الضِّبَاعَ بِهَا الْأَذْؤُبُ
لَشَدَّبَكَ الْمُلْكُ أَطْنَابَهُ ... وَكَادَتْ دَعَائِمُهُ تُسْلَبُ
وَعَزَّبَكَ الشَّرْقُ حَتَّى لَوَى ... إِلَيْكَ أَخَادِعَهُ الْمَغْرِبُ
تَفُلُّ بَرَائِكَ حَدَّ الْحُسَامِ ... إِذَا أَعْنَكَرَ الرَّمْحُ الْأَصْهَبُ
وَتَمْلَأُ بِالْخَيْلِ عَرْضَ الْفَلَا ... حَتَّى يَبِينَ لَهَا السَّبْسَبُ

نِظَامُ الْعُلَا مَدَّ مِنْ شَوْطِهَا ... نَوِيٌّ بِالْمُحْبِينَ لَا تَصْقَبُ
وَلَوْلَاكَ مَا رَوَّعَتْ صَاحِبِي ... لِلْبَيْنِ أَغْرِبَةٌ تَنْعَبُ
وَلَا سَاخَ مُزْنٌ مِنْ رَوْقِهِ ... سَلِيمًا وَلَا بَارِحٌ أَعْضَبُ
فَكَيْفَ الْإِيَابُ وَمِنْ دُونِهِ ... مَوَارِدُ غُدْرٌ بِهَا تَنْضَبُ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّنِي فِي ذِرَاكَ ... عَلَى الدَّهْرِ مِنْ حَنَقٍ أَعْضَبُ
فَأَنْتَ الزَّمَانُ وَأَحْوَالُنَا ... إِلَيْكَ إِذَا أُرِّخَتْ تُنْسَبُ

أَلَا بِأَبِي مَنْ جِيلُ دُونَ مَزَارِهِ ... وَقَدْ بِتُّ أَسْتَسْقِي الْغَمَامَ لِدَارِهِ
عَهِدْتُ بِهَا خِشْفًا أَغَنَّ كَأَنَّنِي ... أَرَى بِمَخَطِّ النَّوْيِ مُلْقَى سِوَارِهِ
فَلَا بَرِحَتْ تَسْرِي الرِّيَاحُ مُرَنَّقَةً ... بِهَا يُحَيِّيهَا الْحَيَا بِانْهِمَارِهِ
وَقَفْتُ بِهَا بَيْضًا طُلَيْحًا وَشُجْرَةٌ ... يَلُوِي عُرَى أَسْبَاعِهِ بِهْجَارِهِ
وَيَعْذِلُنِي مِنْ غُلْمَةِ الْحَيِّ بَاسِلٌ ... عَلَى شِيمَتَيْهِ مِسْحَةٌ مِنْ نِزَارِهِ
وَيَزْعُمُ أَنَّ الْحُبَّ عَارٌ عَلَى الْفَتَى ... أَمَا عَلِمُوا أَنِّي رَضِيتُ بِعَارِهِ
كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْ دَهَشِ النَّوَى ... صَرِيعُ يَدَا سَاعٍ عَفِيرٌ عُقَارِهِ
فَصَاحَ غُدَافِيُّ شَجَانِي نَعِيبُهُ ... يُهَزْهِزُ حَانِي فُرْقَةٍ فِي مَطَارِهِ
تُجَرِّعُ أَرَاكِيَّ يَنُوشُ أَرَاكَهُ ... مَهًا فِي خَلِيطَيْ أُسْدِهِ وَنِمَارِهِ
حَمَيْتُ بِهِ الْعِيسَ الْمَرَاسِيلَ أَجْتَلِي ... عَلَى مُنْحَنِي الْوَادِي عُيُونَ صُوَارِهِ

وأغدل حيّا من كنانة حيثما ... بحيث شكا القصب الطوي في بجاره

وقد ملأت عرض السماوة أينق ... تلف خزامى روضها بعراره

أسرهم أن الربيع اظلها ... وجرّ بها الكلبي ذيل ازاره

وتحت بخادي بائر الحدصارم ... تدب صغار النمل فوق غراره

فليتا بأعراف الجياد على الوجى ... تزره هوادي الخيل في غرفداره

ورمة كعب إن مالا أصيبه ... لجاري وقد يعشى إلى ضوناره

ولست كمن يغلي إلى الهون طرفه ... ولا يركب الخطي دون دماره

فقد ساد جساس بن مرة وائلا ... بقتل كليب دون لفحة جاره

حلفت بمحبوك السراة كأنني ... أنوط بذيل الريح شني عذاره

وألمع في أعلى محياه غرة ... هي الصبح شق الليل عن اعتكاره

وتلطمه أيدي العذاري بخمرها ... إذا استطر الساري متن غواره

ويشتد بي والريح تلثم نحره ... إلى كل قرن للأسنة كاره

وتحت القنا للأغوجيات رنة ... بضرب يطير الهام تحت شراره

ويزجرها مني اشيعث يرتدي ... بأبيض يلقى عنه الماء ثاره

سلا در عن الليل حتى ازيره ... أغر يباهي الشهب يوم فخاره

إذا طاشت الأحلام واستوحت الحي ... وألوى بمن جاراه حتى كأنه ... معني يداني خطوه في إساره

وكيف

وكيف يباري في السماحة ماجد ... متى يختلف رفد الرياح يباره

تعطف كهلان بن زيد وحمير ... عليه فارسي مجدها في قراره

إليك زجرنا يا عدي بن مهرب ... أمونا وصلنا ليله بنهاره

يلم بمعشيّ القباب ويبتغي ... حقايبه مملوة من بضاره

إذا السنة الشهباء أقتر ابها ... كفيت أبا الأطفال عام غياره

وزارك من علياء أيمنة مدرة ... تهز الليالي سرحه لفقاره

ولولاك لم أخبط دجى الليل بعدما ... أعيد نمير بدره في سراره

وكم مهمه نائي المعرس جبته ... ودي مرح انضيته في قفاره

فحاناك منهوك العريكة ناحلا ... وقد فارق الجرعاء ملأ أضفاره

تزخ من بزح الغرام مشوف ... عشية زمت للتفرق نوف

فبات يواري دمعه برد آيه ... وأي دموع في الرداء يريق

إذا لاحظ الحي اليمانون بارقا ... له تحت أذيال الظلام خفوق

تمطت إلى حزوى بهم عزبة النوا ... وعيش اليماني بالسراة وريق

ولولا الهوى لم أشبع الطرف بارقا ... كما افترّ ماضي الشفرتين ذليق

وكان غراب البين يحشى بعيده ... فكيف دمنتي بالفراق بروق

وفي الركب من قيس دعابيب عمدها ... لدي وإن شطّ المزار وثيق

فيا سعد كرّ اللحظ هل تبصرنّ لنا ... فإنسان عيني في الدموع غريق
ومن هولتا ء العرب على اللوا ... لخيلهم بالوادين عنيق
فثمّ عرار يستطاب شميمه ... وظلّ لخيطان الأراك صفيق
أري الشرّ فيهم عاريًا وكلّ من ... ثوى منهم هلال بالعذيب صديق
وقد علقتني والثوي مطيّنة ... بنا من هوى أمّ الوليد علوق
ولي نشوات تسلب المرء لبّه ... إذا ما التقينا والمدامة ريق
وقد فرق البين المشتّ بيننا ... فشطّ مزار واستقلّ رفيق
وأسأم من جبر انبا إذ ترتلوا ... فريق وأعرقنا ونحن فريق
طلعنا إلى الزوراء من أيمن الحمى ... ثنايا بأخفاف المطيّ تضيق
نزور أمير المؤمنين ودونه ... خفي الصوى مرت الفجاج عميق
ولا أرض إلا وهي من كلّ جانب ... إلى بابه للمعتفين طريق
له همّة في ندوة الحيّ للندا ... كما هزّ أعطاف الخليع رحيق
وبشر يلوح الجود منه وهيبة ... تروع لحاظ المجتلي وتروق
وكف كما أنهلّ الغمام طليقة ... ووجه كما لاح الهلال طليق
وعزم كمرسى الأحتمين محكم ... ومجد لدى البيت العتيق عتيق
إمام الورى إني بحبلك معصم ... ومسرح طرفي في ذراك أنيق
أسير وأسري للمعالي وما بها ... لطالبها إلا لديك لحوق

وازهي

وازهي على الأيام وهي تروعني ... وأنيابها للأربع جارك رووق
وقد ولدتني عصبة ضم جدهم ... وجدّ بني ساقي الحجيج عروق
وإني لأبواب الخلائف فارع ... بهم ولساحات الملوك طروق
ولولاك ما بلّت بدجلة غلة ... مطايا لها تحت الرجال شهيق
وكم خلفت أنضاوها من معاشر ... سواي صهيل عندهم ونهيق
فإني وإن ضجّت ركابي من النوى ... بهاجين يلقين الهوان خليق

وأما لأيامي بأكناف اللوى ... وآلد مرطلق المجتلى رطب الثرى
إذ الشباب الغض يندي ظله ... وصوتي يعذرني فيها العصا
ولمتي داجية إذ ابدت ... سدت حصاص الخدر أحداق الهوى
ثم انقضت أزمانه حميدة ... ومن يرجي عودة لما مضى
ملا الصبي يرجع إذ تصرمت ... أيامه ولا عشيات الحمى
ولي حنين لم تسعه أضلعي ... إلى اللوى يذكي بتاريح الجوى
وبين جنبي هوى أسره ... ولوعة تسكن ألواذ الحشا
يا حبذا عصر اللوا وأهله ... حيث ظبا الإنس نجمها الظبي
والروض مطلول يميد زهره ... تحت حصا المرجان من قطر الندا
والألحوان انبسمت ثغوره ... عن مناجات النسيم إذ وني

وَقَدْ رَنَى بِنَرْجِسِهِ بِمُقْلَةٍ ... أَبَحَارُ فِيهَا الدَّمْعُ مِنْ صَوْبِ الْحَيَا

فَذَاكَ دَمْعٌ لَمْ أَجِدْ بِأَدْمُعِي ... دَامِيَةً حَتَّى تَوَلَّى وَانْقَضَى

وَانْقَرَضَتْ شَبِيبَةٌ كَأَنَّهَا ... سِنَةٌ فِي دِمْنَةِ الْحَيِّ لَقِي

وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ فَزَالَتْ مَعْبَتِي ... شَيْبًا وَفِي الشَّيْبِ الْوَقَارُ وَالنُّهَى

وَهُوَ مِنَ الشَّبَابِ أَنْهَى مَنْظَرًا ... وَأَنَا مِنْ سَنِيحِ الْفَجْرِ الدَّجِي

وَالْمَرْءُ لَا يَرُوقُهُ طُلُوعُهُ ... وَيَحْتَوِيهِ وَالشَّبَابُ يَشْتَهِي

وَبَعْدَهُ الشَّيْبُ وَفِيهِ مَلْبَسُ ... وَالشَّيْبُ لَيْسَ بَعْدَهُ إِلَّا الرَّدَا

وَكُلُّ مَا سَاقَ الْهِلَالَ نَحْوَهُ ... فَهُوَ لَدَيْهِ كَالْهِلَالِ مُجْتَوَى

وَالنَّفْسُ تَلْهُو بِالْمُنَى مُغْتَرَّةً ... وَلِلْمَنَايَا رَصْدٌ عَلَى الْوَرَى

تَنَافَسُوا فَوْقَ الثَّرَى بِي ثَرْوَةٍ ... وَتَحْتَهُ فَقِيرُهُمْ كَذِي الْغِنَى

وَالْعَظْمُ كَالْمَوْلَى رَمِيمٌ عَظْمُهُ ... وَالطِّفْلُ كَالشَّيْخِ وَكَالْكَهْلِ الْفَتَى

وَأَنْتَ لَا تَأْوِي لِمَا تَرَبُّهُ ... مِنْ جَسَدٍ مَصِيرُهُ إِلَى الْبِلَا

تُوقِرُهُ وِزْرًا وَلَا يَصْحَبُ مَنْ ... أَلْقَى فِي ضَرِيحِهِ إِلَّا التُّقَى

وَمَا أَنَا بِهَنَّهِ مَا أَحْمَدُهُ ... مِنْ غُلَوَائِي فَالنَّذِيرُ قَدْ أَتَى

وَمَنْ يُبَاغِ الْأَرْبَعِينَ عُمْرُهُ ... وَيَحْتَضِنْهُ عَنَهُ فَلَا أَفْتَدِي

وَالشَّيْبُ لَمَّا نُشِرَتْ أَفْوَافُهُ ... طَوَيْتُ أَحْشَائِي عَلَى جَمْرِ الْغَضَا

وَإِنْ أَظَلَّ صُبْحُهُ نُودِيَ فَمَنْ ... فَارَقَنِي لَيْلُ الشَّبَابِ عَنْ قِلَى

وَلَمْ

وَلَمْ أَزَلْ أَخْطِرُ فِي رِدَائِهِ ... بَيْنَ رَعَابِيبِ حِسَانٍ كَالدُّمَى

مِنْ كُلِّ بَلْهَاءَ الثَّنَايَا إِنْ مَشَتْ ... حَسِبْتَهَا مِنْ كَسَلٍ تَسْتَوْحِطُ

كَالظَّبْيَةِ الْعَيْطَاءِ جِيدًا إِنْ عَطَفْ ... وَالْجُؤْذَرِ الْوَسْنَانِ طَرْفًا إِنْ رَنَا

رَخِيمَةٌ أَلْفَاظُهَا فَاتِرَةٌ ... أَلْحَاظُهَا وَالسِّحْرُ مِنْهَا يُجْتَنَى

فَهِيَ كَمَا امْتَزَّ الْقَنَا مِنْ تَرَبٍ ... تَمْشِي الْهُوَيْنَا أَوْ كَمَا أَزِيَّ النَّقَا

كُنْتُ سَوَادَ عَيْنِهَا حَتَّى رَأَتْ ... بَيَاضَ شَعْرِي فَتَصَدَّتْ لِلسِّوَا

وَخَالَسَتْنِي اللَّحْظَ مِنْ أَمْكَنَ لَهْ ... كُنْتُ كُرَى فِيهَا فَأَضْحَتْ قَذَى

فَانْقَشَعَ الْجَهْلُ فَأَخْبَا نَارُهُ ... لَمْعُ قَتِيرٍ بَثَّ أَنْوَارَ الْحِجَا

وَانْفَضَّ عَنْ إِنْسَانِ عَيْنِي رَقْدَةٌ ... أَطَارَهَا عَنْهَا أَنْتِبَاهِي لِلْعُلَا

مَلَأْتُ أَعْرَافَ جِيَادٍ حَمَلَتْ ... صَهْوَتِيَ بِأَعْرَافِ جِيَادٍ لِلْعِدَى

مِنْ كُلِّ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ شَيْظَمٍ ... لَا يَتَشَكَّى مَلْحًا وَلَا وَجَى

تَحْبُو الرِّيَاحُ الْهُوجُ فِي أَشْوَاطِهِ ... وَالْبَرْقُ يَكْبُو خَلْفَهُ إِذَا عَدَا

كَالنَّارِ إِنْ حَرَّكْتَهُ فِي حُضْرِهِ ... وَإِنْ تَسَكَّنْهُ فَكَالْمَاءِ جَرَى

يَنْتَهِبُ الْأَرْضَ بِكُلِّ حَافِرٍ ... كَالْعَقَبِ وَهُوَ كَالصَّفَا عَلَى الصَّفَا

لَمَّا إِدْخَارُ الذِّئَابِ فَوْقَهَا ... تَحْتَ الْعَنَا كَالْغَابِ أَسْوَدُ الشَّرَى

وَمَنْ شَعُثٌ كَالسَّعْيِ عُوِّدْنَ ... حُسْنَ الْمَشْيِ بَيْنَ الْعَوَلِي فِي الْوَغَا

شُوسٌ كَأَمْثَالِ الصُّقُورِ أُعْنِقَتْ ... يُفْهِمْنَ مَدَاكِيهَا كَأَسْرَابِ الْقَطَا

وأوقدوا نارين باسا وندى ... حيث الطلى يشقى بهم أو الثوى
فيهما للحرب وهي مرة ... واحدة تذكى وأخرى للقرى
تضفو عليهم أدرع موضونة ... يرتد السيف مفلول الشبا
شبكات حلقا كأنها ... مسرودة بأعين من الدبا
إن نفذت فيها الرماح خلتها ... أراقما يسبحن في الماء الروا
فصاخت أذنا لها صوارما ... كأنها مطبوعة من الجذى
أو شرف الشمس إليها نظرة ... فاستلبت شعاعها راد الضحى
ولم يحل فيها الكمي طرفه ... الا لفت ناظريه بالعشى
وللردينيات مترادا معشرى ... لمن دعى إلى الوغا أو اغتفى
يكاد يلوى متنه لدونة ... كالصل في مهريه يلوى المطا
والبيض بيضات بأيدي علمه ... تهوي إلى أعدائهم حسانكا
وليس يمنى عندهم رمية ... تقل لهم اشلا ولا عمى
كأنما أعينهم محمرة ... من غضب مكتحلات باللظى
إذا اعتزوا عدوا أبا سميدعا ... من عبد شمس أو بني المنتفي
بنو خليل الله فيهم عرقت ... أرومة منها النبي المصطفى
والخلفاء الراشدون وبهم ... أوضح للدين منار وسوى
والمؤمنون الذين ركزوا ... في نصره سمر الرماح في الكلى

وآل

وآل عباس لقوا أعداءه ... فاحتكمت سيوفهم على العدا
ومن كعومي وهم من يعرب ... ومن نزار بن معد في الذرا
وحتمهم عصمة كل متق ... وهم مصابيح الهدى كل لمن غوى
ومن يحم عليهم رجاءه ... يعلق بحبل لا تهي منه القوى
وإن تحطأهم إلى غيرهم ... تمكنت منه أصاليل المنى
وليس للهمة ممن يبتغي ... نجاته إلا إليهم مرتقى
وهم بمال الناس من لا يقتصم ... بهم يكن من دينه على شفا
خلائف ساسوا الأنام وهم ... كالنعم الهامل نوصي وسدى
قد ملكوا الدنيا وكانت عاطلا ... فما لها غير مساعيهم حلى
إن حاربوا أرضي السيوف بخطهم ... أو سالموا شدوا على أحلام الحبا
لا تنطق العوراء فيهم وبهم ... يجتنب الجاهل امرأ الحنا
ويبسطون بالنوال أيديا ... منها أنا ويق الثراء تمترى
وسوف أقفوا في المعالي هديهم ... ودون غاياتهم نيل المنى
فكم أعض ناظري على قذى ... وتنطوي تراآيبي على شجى
في عصب يضني الكريم قربهم ... وشر أدوائك ما فيه الضنا
وقد رماني نكد الدهر بهم ... وما درى اي معاوي رمى
فلا رعى الله ليالي وهبوا ... نزرا وقد شيب بمن وأذى

نأموا شباعًا فقيتْ عيونهم ... وجارهم أرقَ عينيه الطوى
والمدح والهجو سواء عندهم ... فمن مدى بمدحهم كمن هجا
فقربا يا صاحبيَّ أنيقا ... كدن بيارين الرياح في البرى
إن مناخ السوء لا يثوي به ... من لم يكن أوطانه القلا
أروع لا يقرع باب باخل ... لم يتزر بسودد ولا ارتدى
لست كريم الوالدين ماجدا ... إن لم أصل تاويهن بالسرى
فبي صدًى يحرقني أواره ... ولا تلوب غلتي على صدى
ولا أروم المال منهومًا به ... فالمال محفوف حواليه الردى
والمجد مما أفتني وأنبتني ... فإن عثرت دونه فلا بعا
ولا أحط بالوها دار حلي ... فالعشيمون يحلون الربا
ولي مدًى لا بد من بلوغه ... وكل ساع ينتهي إلى مدا
لله دري أي ذي حفيظة ... في مدرعي ياسعد وهو يزدري
فلو علمت بعض ما يجنه ... لم تسترب منه بكل ما ترى
يربط فيما يعتريه جاشه ... وقلبه مشتمل على الاسى
لم تبتسم إذ انهضته نعمة ... أو أجهضته شدة فما بكى
والسيف لا يعرف ما عناوه ... وموج يحي الغمد حتى ينتضى
والقول إن لم يقترن الفعل به ... تصديقه وهو الحديث المفترى

وكتب

وكتب

صبابة نفس ليس يشفي غليلها ... ولوعة أشواق كثير قليلها
وظمياء لم تحفل بستر أصونه ... ولا بدموع في مواها أذيلها
وينزف مهارع بروي طلوله ... بوجرة عين في الديار أحلها
ولولا جوى أطوي عليه جوانحي ... لما هاج عيني للبكاء مجيلها
إذا ما صافحتها الريح طابت لأنها ... بمنزلة ناحت ثراها ذيولها
مريضة أرجاء الجفون وإن ما ... أصح عيون الغانيات عليلها
رمتني بسهم راشه الكحل بالردا ... وأقتل لحاظ الملاح كحيلها
وسالفتي أدماء تحت أراكة ... تمد إليها الجيد وهي تطولها
فولت وقد أبقت بقلبي علاقة ... تمر بها الجيد وهي تطول الأيام وهو مقيلها
وقلت لأدنى صاحبي وقد وشى ... ببثري دمعي إذ تراءت حمولها
ذر اللوم أني لست أرعيك مسمعي ... فتلك هوى نفسي وأنت خليلها
وليت لسانًا أرهف العذل عربه ... على الصب مفلول الشباة كليلها
أرد عذولي وهو يحضني الهوى ... بغيظ ويحظى بالقبول عزولها
وتعتادني ذكرى العقيق وأهله ... بحيث لحمام الورق شاج هديلها
تنوح وتبكي فوق أفنان أيكة ... فداء من أرض العراق نخيلها
ولولا شبايح الصبابة لم أبل ... بكاها ولا أدري دموعي عويلها

ناموا شباعًا فقيتْ عيونهم ... وجارهم أرقَ عينيه الطوى

والمدح والهجو سواءٌ عندهم ... فمن مذى بمدحهم كمن هجا

فقربا يا صاحبيَّ أنيقا ... كدن يبارين الرياح في البرى

إن مناخ السوء لا يثوي به ... من لم يكن أوطانه إلا الفلا

أروع لا يقرع باب باخل ... لم يتزر بسودد ولا ارتدى

لست كريم الوالدين ماجدا ... إن لم أصل تاويهن بالبرى

فبي صدًى يحرقني أواره ... ولا تلوب غلتي على صرى

ولا أروم المال منهومًا به ... فالمال محفوز حواليه الزلى

والمجد مما أنتني وأنبتني ... فإن عثرت دونه فلا بعا

ولا أحط بالوها دار حلي ... فالعشميون يحلون الربا

ولي مدًى لا بد من بلوغه ... وكل ساع ينتهي إلى مدا

لله دري أي ذي خفيظة ... في مدرعي ياسعد وهو يزدري

فلو علمت بعض ما يجنه ... لم تسترب منه بكل ما نزى

يربط فيما تغتريه جاشه ... وقلبه مشتمل على الاسى

لم تبتسم إذ انهضته نعمة ... أو أجهضته سنة فما بكى

والسيف لا يعرف ما غناوه ... وهو يحي العمد حتى ينتضى

والقول إن لم يقترن الفعل به ... تصديقه وهو الحديث المفترى

وكتب

وكتب

صبابة نفس ليس يشفي غليلها ... ولوعة أشواق كثير قليلها

وظبيا لم تحفل بسر أصونه ... ولا بدموع في هواها أذيلها

وينزف مارئ يروي طلوله ... بوجرة عين في الديار أحلها

ولولا جوى أطوي عليه جوانحي ... لما هاج عيني للبكاء مجيلها

إذا ما اصاخت نحوها الريح طابت لأنها ... بمنزلة ناحت ثراها ذيولها

مريضة أرجاء الجفون وإنما ... أصح عيون الغانيات عليلها

رمتني بسهم راشه الكحل بالردا ... وأقتل لحاظ الملاح كحيلها

وسالغتي أدماء تحت أراكة ... تمد إليها الجيد وهي تطولها

فولت وقد أبقت بقلبي علاقة ... تمد إليها الجيد وهي تطول لها أم وهو مقيلها

وقلت لأدنى صاحبي وقد رشى ... بسري دمعي إذ تراءت حمولها

ذر اللوم إني لست أرعيك مسمعي ... فتلك هوى نفسي وأنت خليلها

وليت لسانا أرهفت العذل عربه ... على أصب مفلول الشباة كليلها

أرد عذولي وهو يحصني الهوى ... بغيظ ويحظى بالقبول عزولها

وتعتادني ذكرى العقيق وأهله ... بحيث الحمام الورق شاج هديلها

شوح وتبكي فوق أفنان أيكة ... فدا من من أرض العراق نخيلها

ولولا بنات الصبابة لم أبل ... بكاها ولا أذري دموعي غويلها

بَوادِ حَمَتْهُ عُصْبَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ ... عِظَامُ مَقَارِيهَا كِرَامٌ أُصُولُهَا
أَرِينُ بِهَا شِعْرِي كَمَا زُنْتُهَا بِهِ ... وَلِلَّهِ دَرِّي فِي قَوَافٍ أَقُولُهَا
ثُمَّ مَجْدِي حَيْثُ الْخُرُ مُنْطَفِئٌ ... وَيَعْرِبُ عَنْ عِتْقِ الْمَذَاكِي صَهِيلُهَا
فَلَمْ أَرَ قَوْمًا مِثْلَ قَوْمِي لِبَائِسٍ ... بَبَيْدَاءَ يَسْتَافُ التُّرَابَ دَلِيلُهَا
يَبُلُّ دِرِيسَيْهِ النَّدَا وَيَلُفُّهُ ... عَلَى الْكُورِ مِنْ هُوجِ الرِّيَاحِ بَلِيلُهَا
مَطَاعِينُ وَالْهَيْجَا تَعُشِّي غِمَارَهَا ... مَطَاعِيمُ وَالْغَبْرَاءُ يَخْشَى مُحُولُهَا
وَكَمْ مَاجِدٍ فِيهِمْ يَحُلُّ جَبِينُهُ ... حُبَيَّ اللَّيْلِ وَالظَّلْمَاءُ مُرْخٍ سُدُولُهَا
وَأَحْمِيهِ مِنْ تَحْتِهِ هَامَةُ السُّهَى ... وَهِمَّتُهُ فِي الْمَجْدِ عَالٍ تَلِيلُهَا
مَهَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهُمْ أَرْحَبِيَّةٌ ... عَلَى الْأَيْنِ يُمْرَى بِالْحَدَاءِ ذَمِيلُهَا
حَبَانِي بِهَا بَدْرٌ فَكَمْ جُبْتُ مَهْمَهًا ... حَلِيمًا بِهِ سَوْطِي سَفِينًا جَدِيلُهَا
فَتًى تَوْرَكُ السُّمُّ اللِّدَانُ بِكَفِّهِ ... وَإِنْ دَبَّ فِي أَطْرَافِهَا ذُبُولُهَا
وَتَعْشَى الْوَغَا بَيْضَاءَ حِدَادًا سُبُوغُهَا ... فَتَرْجِعُ حُمْرًا بَادِيَاتٍ فُلُولُهَا
وَيُوقِظُ وُسْنَانَ التُّرَابِ بِضُمَّرٍ ... تُوَارِي بُثُوثُ الْبَيْضِ مِنْهَا مُحُولُهَا
عَلَيْهَا كُمَاةُ التُّرْكِ مِنْ فَرْعِ يَافِثٍ ... كَثِيرٌ بِمُسْتَنِّ الْمَنَايَا نُزُولُهَا
هُمُ الْأُسْدُ بَأْسًا فِي اللِّقَاءِ وَأَوْجُهًا ... إِذَا عَضِبُوا وَالسُّمْهُرِيَّةُ عِيلُهَا
وَإِنْ نَطَقُوا قُلْتَ الْغَطَا مِنْ قَسِيمِهِمْ ... وَهُمْ عِلْمَةٌ مِنْ وِلْدِنُوحٍ قَبِيلُهَا
وَقَدْ أَشْبَهُوهَا أَعْيُنًا إِذْ تَلَاحَظُوا ... عَلَى شُوسٍ وَالْبِيضُ تُدْمِي بُصُولُهَا

صفت

صَفَتْ بِكَ دُنْيَا كَدَّرَتْهَا عِصَابَةٌ ... تَمَرَّغَ أَوْبَاهَا وَعَزَّ دَلِيلُهَا
وَلَوْلَاكَ لَمْ تَقْلِمْ أَظَافِيرُ فِتْنَةٍ ... تَعَاوَرَهَا شُبَّانُهَا وَكُهُولُهَا
تَمَاتَتْ بُجَيْعٍ إِذْ أَظَلَّتْ رِقَابَهُمْ ... سُيُوفٌ بُصَمُّ الْمَارِقِينَ صَلِيلُهَا
وَلَوْ نَبَحَتْ أَصْحَتْ قَوَابِلُهَا الْفَنَا ... وَلَمْ تَبْغِ إِلَّا بِالدِّمَاءِ سَلِيلُهَا
وَمَنْ يَبْغِ مِنْ أَفَاوِيقِ فِتْنَةٍ ... يَذُقْ طَعَنَاتٍ لَيْسَ يُودِي قَتِيلُهَا
فَعِشْ لِبَدٍ تَوْلِي وَمُلْكٍ تَحُوطُهُ ... وَنَائِبَةٍ تَكْفِي وَنُعْمَى تَنِيلُهَا
وَدُمْ لِلْمَعَالِي نَهْيَ عِنْدَكَ تَبْتَغِي ... وَمُشْتِيَةٌ إِلَّا عَلَيْكَ سَبِيلُهَا

نَأَى بِجَانِبِهِ وَالصُّبْحُ مُبْتَسِمٌ ... طَيْفٌ تَبَلَّجَ عَنْهُ مُوهِنًا حَلِمُ
فَانْصَاعَ يَتْبَعُهُ قَلْبٌ لَهُ شَجِنٌ ... وَضَاعَ مِنْ بَعْدِهِ جِسْمٌ بِهِ سَقَمُ
قَدْ كُنْتَ آنَسَ بِالْأَنْوَارِ آوِنَةً ... فَمَا وَفَتْ وَكَفَتْنِي غَدْرَهَا الظُّلَمُ
خَاضَتْ دُجَى اللَّيْلِ سَلْمِي وَهْيَ تَحْسَرُهَا ... وَالدَّارَ صَقْبٌ شَاوَاهَا أَمَمُ
تَطْوِي الْفَلَا وَجَنَاحُ اللَّيْلِ مُنْتَشِرٌ ... إِلَى حَيْثُ يَنْتَهِي سَيْلَهُ اضِمُ
وَالرَّكْبُ بِالْقَاعِ يَسْرِي فِي عُيُونِهِمُ ... كَرَى يَدِبُّ عَلَى آثَارِهِ السَّأَمُ
فَاعِي عُقَبَ الْمَسْرَى تَهُبُّ بِهِ ... وَمَائِلُ النَّوَاحِي الرَّحْلِ مُلْتَزِمُ
وَلِي مِنَ الشَّوْقِ مَا أَعْيَى الْعَيُونَ بِهِ ... كَمَا يُطِيعُ هَوَايَ الْمَدْمَعُ السَّجِمُ
وَحَنَّةٍ بِتُّ أَسْتَبْكِي الْخَلِيَّ بِهَا ... وَقَدْ بَدَا مِنْ حِفَافَيْ تُوضِحٍ عَلَمُ

أَضَوا إِلَيهِ وَقَد حَبَّ الرَبيعُ بِهِ ... ذُيولَهُ وَتَوَلَّت وَشيَهُ الدِيَمُ
وَمابِيَ الرَبعُ لَكِن مَن يَحُلُّ بِهِ ... وَإِنَّما السِلمُ يُكرِمُ السَلَمُ
وَالدَهرُ يُغري تَوالي بِي وَعَن كَثَبٍ ... مِن صَرفِهِ بِأَبي عُثمانَ أَنتَقِمُ
أَغَرُّ يَستَمطِرُ العافونَ ساحَتَهُ ... فَيَستَهِلُّ كِفاءَ المُنيَةِ النِعَمُ
إِذا بَدا اِختَلَسَ الأَبصارَ نَظرَتُها ... إِلَيهِ مِن هَيبَةٍ في طَيِّها كَرَمُ
وَاستَنفَضَ القَلبَ طَرفٌ مِن لَواحِظِهِ ... بَتّيهِ المُلكِ وَأنفٌ كُلُّهُ شَمَمُ
وَراحَةُ الفَهمِ في سَمّاحَتَيها ... مَكارِمٌ تَتَقاضاها بِها الشِيَمُ
يَمُدُّ لِلمَجدِ باعاً ما بِهِ قِصَرٌ ... وَلا تَخونُ خُطاهُ نَحوَهُ القَدَمُ
وَيَنتَضي كاتِبَيهِ في مَقاصِدِهِ ... عَزمٌ مايَفُلُّ بِهِ الصَمصامَةَ الخَذِمُ
لَمّا اِقتَسَعتَ أَديمَ الفِتنَةِ اِفتَرَكَت ... فيها المَغاوِيرُ وَالأَرواحُ تُختَرَمُ
فَلَفَّ عَن غَربِها حَتّى اِستَقامَ لَهُ ... زَيغُ الخُطوبِ وَأَجلى العارِضُ المُزِمُ
بِالخَيلِ مُستَبقِياتٍ في أَعِنَّتِها ... فُرسانُها الأُسدُ وَالخَطِّيَّةُ الأَجَمُ
فَما يَمُدُّ إِلى غَيرِ الدُعاءِ يَدٌ ... وَلَيسَ يُفتَحُ إِلّا بِالثَناءِ فَمُ
تَعسَ البِشرُ مَدَّهُ دَبوا القَرائِلَهُ ... أَدمي السَجِحَةِ مِن أَيديهِمُ القَتَمُ
وَغادَروا اِبنَ عَدِيٍّ في المَكَرِّ لَقِيً ... يَجري عَلى مُلتَقى الأَوداجِ مِنهُ دَمُ
فَاسلَم وَلا تَصطَنِع إِلّا أُخا ثِقَةٍ ... نَدباً إِذا اِنفَضَتِ لِلحادِثاتِ اللُمَمُ
يُغضي حَياءً وَفي جِلبابِهِ أَسَدٌ ... أَلكَدتَ مَباغِيهِ فَهُوَ المُحرِجُ الضَرِمُ

٣ انس بالحرب حتى كاد يعرفها ... حب اللقاء إذا ما قعقع اللجم

واسعد

وَاسعَد بِيَومِكَ فَالإِقبالُ مُؤتَنِفٌ ... وَالشَملُ مُجتَمِعٌ وَالشَعبُ مُلتَئِمُ
قَد سَتَّتِ الفُرسُ لِلنَيروزِ ما طَفِقَت ... بِجَريِ إِلَيهِ عَلى آثارِها الأُمَمُ
وَكَم تَطَلَّبتَ ما أَعدى فَأَقتَصَرَت ... عَلَى الَّذي بَلَغَتهُ الطاقَةُ العَدِمُ
وَإِنَّ في كَلِماتِ العُربِ شارِدَةً ... إِذا أَمَرتَ بِها قَبلَ العَجَمِ
فَأَرعِ سَمعَكَ شِعراً كادَ مِن طَرَبٍ ... إِلى مَعالِيكَ قَبلَ النُظمِ يَنتَظِمُ
إِنَّ الهَدايا وَخَيرُ القَولِ أَصدَقُهُ ... تَقَنِّي بَقِيَّ وَتَبقى هَذِهِ الكَلِمُ

هِيَ العِيسُ مُستَدراتُ الخُطى ... تَوائِحُ مِن مَرَحٍ في البُرى
أَتَجزَعُ لِلبَينِ أَم تَرعَوي ... إِلى جَلَدٍ أَسارَتهُ النَوى
وَلَم يَترُكِ البَينُ لي عَبرَةً ... وَلَكِنَّها عَلَقٌ يُمتَرى
فَصَبراً عَلى عَدَواءِ الدِيارِ ... وَإِن أَضرَمَت بِرُحاءَ الجَوى
وَفي مَنشِطِ الرَمثِ عُذرِيَّةٌ ... أَبَت قَضَبُ الهِندِ أَن تُجتَلى
إِذا رُفِعَ السِجفُ عَنها بَدَت ... هِلالاً عَلى غُصنِ بانٍ نَقا
رَمَتني بِلَحظِها الفاتِراتِ ... فَعادَت سِهاماً وَكانَت طُبى
وَكَم بِالحُنَينَةِ مِن شادِنٍ ... يَصيدُ بِعَينَيهِ لَيثَ الشَرى
طَرَقتُ الخِيامَ عَلى رِقَّةٍ ... طُروقَ الخَيالِ يَخوضُ الدُجا
وَتَحتي أَدَمٌ يُخفِي الصَهيلَ ... كَما اِستَرَقَ المُضرِحيُّ الوَعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

أَشَمُّ المعذرِ ضَا فِي السَّبِيبِ عَالِي السَّرَاةِ سَلِيمُ الشَّظَى
كَسَاهُ الدَّجَى حُلَّةً وَالصَّبَا حُ يَلُوحُ بِجَنْبَتِهِ وَالشَّوَى
فَأَقْبَلَ نَحْوِي وَأَتْرَابُهُ حَوَالَيْهِ كَالْحَشْفِ بَيْنَ الْمَهَا
وَبَاتَ يَمْسَحُ مَكْحُولَةً يَرِنُّ فِي نَاظِرَيْهِ الْكَرَى
وَحَاذَبَنِي فَضَلَاتِ الْعِنَانِ حِذَارًا إِلَى عَذَبَاتِ اللِّوَى
وَقُمْنَا إِلَى مَتْنَيِ الْوَادِيَيْنِ يَجُرُّ عَلَى أَخَرَعَيْهِ الرِّدَا
وَبِتْنَا نُكَفْكِفُ صَوْبَ الْغَمَامِ بِفَضْلِ الْوِشَاحِ جَنِينَ الْغَضَا
فَيَا مَا أَحَيْسَنَ ذَاكَ الْعِنَاقَ وَقَدْ مَسَّ ثَنْيَ بَجَادِي نَدَى
يَفِيضُ الْقَلَائِدُ مِنْ ضِيقِهِ وَتَلْفِظُ أَطْوَافُهُنَّ الطُّلَى
وَقَالَتْ سُلَيْمَى إِتْرَابِهَا أَتَعْرِفْنَ بِاللهِ هَذَا الْفَتَى
أَغَرَّ نَمَتْهُ إِلَى خِنْدَفٍ شَمَائِلُ يُخْلَقُ مِنْهَا الْعُلَا
إِذَا نَشَرَ الْفَخْرُ أَحْسَابَهُ تَبَسَّمَ عَنْهُنَّ عِرْقُ الثَّرَى
أَبَا الْغَمْرِ دَعْوَةُ مَنْ أَوْرَثَتْهُ أُمَيَّةُ مِنْ مَجْدِهَا مَا تَرَى
إِذَا الْخَارِجِيُّ ثَوَى بِالْحَضِيضِ سَمَوْتَ وَأَنْتَ مِعَى لِلذُّرَى
قَدَتْكَ الْأَعَارِيبُ مِنْ مَاجِدٍ قَرِيبِ النَّوَالِ بَعِيدِ الْمَدَى
ضَرَبْتَ عَلَى الْأَيْنِ صَدْرَ الْمَطِيِّ فَقَدَّ إِلَيْكَ أَدِيمَ الْفَلَا
وَأَوْقَدْتَ نَارَكَ حَتَّى طَرَقْـ ـتُ وَمِنْ شِيَمِ الْعُرْبِ الْقِرَى

وَلَمْ أَرَ أَنْدَى يَدًا بِالنَّوَا لِ مِنْكَ وَأَكْرَمَ مِنْهَا لَظَى

الْعُفُوفِ وَالْإِظْلَالِ بِالْوَاجِبِ الْمُتَعَيِّنِ مِنَ الْحُقُوقِ وَالتَّقَمُّصِ بِجِلْبَابِ التِّيهِ وَالْخُيَلَاءِ اسْتِلْآمًا عَلَى الْوُزَرَاءِ إِنْ صَارَ الْأَمْرُ مَسْدَى وَالْجُنْدُ مَوْضِعِي وَلَمْ يَجْتَرِمِ الْأَتْرَاكُ بَعْدَ نِظَامِ الْمُلْكِ مَنْ تَرَتَّبَ فِي مَنْصِبِ الْوِزَارَةِ وَلَمَّا اسْتَوْحَشَ مِنْ وَزِيرِ الْخَلِيفَةِ أَنْفَذَ الْأَمِيرُ أَبُو الشَّدَّادِ تُرْوَانُ ابْنُ وُهَيْبٍ الْعُقَيْلِيُّ مَنْ يَحْمِلُهُ إِلَى جِهَتِهِ لِلْمُصَادَفَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمَا فَقَالَ يَشْكُرُهُ وَيُذَكِّرُ الْمُصَاهَرَةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُبَارَكِ ابْنِ سُبَيْلٍ الْكِلَابِيِّ وَهُوَ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ وَلَمْ يَدَّعُونَ الْبَرْزَخِ وَيَعْرِضُ بِجَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَنِي أَسَدٍ كَانُوا يَخْطُبُونَ فِي حَبْلِ الْوَزِيرِ إِبْقَاءَ شَرِّهِ فَقَالَ

أَبَتْ إِبِلِي وَاللَّيْلُ وَحْفُ الْغَدَائِرِ رَشِيفَ ضَرَى فِي مَنْحَنَى الْوِرْدِ غَابِرِ
وَبَاتَتْ تُنَادِي جَارَهَا وَهُوَ رَاقِدٌ وَمُنْهَاتُ أَنْ يَرْتَاحَ مُعْفٍ لِسَاهِرِ
وَقَدْ كَادَ أَوْلَادُ الْوَجِيهِ وَلَاحِقٍ تَرِقُّ لِأَسْآرِ الْحَدِيلِ وَدَاعِرِ
دَعِي إِبِلِي رَجْعَ الْحَنِينِ بِمُبْرَكٍ يَضِيقُ عَلَى ذَوْدِ الْخَلِيطِ الْمُجَاوِرِ
فَعَنْ كُتُبٍ لَيْشَكُو مَنَاسِمَكِ الْوَجَا وَتَطْوِي الْفَلَا مَخْصُوفَةً بِالْحَوَافِرِ
وَتَزْوِيكِ فِي قَيْسٍ حِيَاضٌ بُطُولُهَا ذَوَابِلُ فِي أَيْدِي لُيُوثٍ خَوَادِرِ

بحيث رعاة المثليات وراءه ... صهيل الجياد المقربات الصوائم
بنو عربيات يحوط ذمارها ... كماة كأنضاء السيوف البواتر
لهم في نزار محتد دون فرعه ... تخاوص الحاظ النجوم الزواهر
ولما طوت عني خزيمة كشحها ... ولم ترع في حيتي قريش أواصري
لويت عناني والليالي تنوشني ... إلى ارتجي من ذؤابة عامر
فأفرح روعي إذ قمعت به العدي ... وخفض جاشي حين رقع ناظري
فتى الحي يأبى صحبة الروع في الوغا ... ولا تكلف الارماح إلا محاسر
ويوم ترآى شمسه من عجاجه ... تطلع أسرار الهوى من ضمايري
وتخفق الرايات فيه كأنما ... همت بحواشيها قوادم طير
تبسم حتى انجاب جلباب نقعه ... بمزموقة تطوي رداء الدياجر
تضيء وراء اللثم كالشمس أشرقت ... وراء غمام للعزالة سابر
فغض طماح الحرب وهي ابية ... بكل عقيلي كريم العناصر
وحفت به من سرجوتة غلمة ... مناعيش للموالي رقاق المآزر
إذا اغلق الابطال حلت عيونهم ... تبث شرار النار تحت المغافر
يصولون والهيجا تلقي جرانها ... بما ثورة بيض وأيد قوادر
ويزجون من آل المهيا عطارفا ... عظام المقاري والمهى والمآثر
وينمي صباة الدين من كبرائهم ... إلى خير باد في معد وحاضر

سليل

سليل ملوك من نزار تخيروا ... له سروات المحصنات الحرائر
فجاءه كماء المزن محضا بخاده ... مقابل أطراف العروق الزواجر
يطيف به أني تلفت سوددا ... أوائله مشفوعة بأواخر
بني البرزكي صاهرتم منه ماجدا ... يزينكم أخرى الليالي الغوابر
وسمتم إلى احسابه من خياركم ... عقائل لا تشرى بأثمان عير
فبوأتموها حيث يلقى به التقا ... مراسيه والعز مرخى الصفائر
وحزتم بكعب في كلاب مناقبا ... تناغي أنابيب الرماح الشواجر
ولو بدل الدهر النجوم لخاطب ... لمد إلى ثروان باع المصاهر
فإنه أبا السداد إن ورثانا ... أحاديث نروى بعدنا في المعاشر
فمن لي بحرف ثائر فوق ساجح ... تردي يا عصار من النقع ثائر
إذا احفرته همزة الروع حلئة ... على الطرف صقرا فوق فتخاء كاسر
أترضى وما للعرب غيرك ملجأ ... توسدهم رملي زرود وحاجر
بهم ظأدي الجوانح برحه ... ودموا إلى الشعرى احتدام الهواجر
وطوقتهم نعمى فهم يشكرونها ... ولا تأنس النعماء إلا بشاكر
فأين الجياد الجرد تحطو إلى العلا ... على علق تروى به الأرض مائر
وفتيان صدق يصدرون عن الوغا ... وأيدي المنايا واميات الأظافر
على عارفات للطعان عوابس ... طوال الهوادي مجفرات الخواصر

تعذّرت باطال الظباء ومزجت دمًا بدموع في عيون الجآذر
وحاجتهم إحدى اثنتين من العلا صدور العوالي أو فروع المنابر

لوائح الحب أخفيها وأبديها والدمع ينشر أسراري وأطويها
ولوعة كشبات الزنج يطفيها تجلدي واوار الشوق يذكيها
إحدى كنانة حلت سفح كاظمة غداة سال بطغن الحي واديها
فلست أدري أمن دمع أرقرقه أم من مسايلها ما في تراقيها
وكرت بالرمل من حزوى روادفها والعين تمرح عبرى في مجاريها
بحيث ترشح أم الخشف واحدها على مذانب ترعى في محانيها
دار على عذبات الجزع ناحلة تميتها الريح والأمطار تحييها
حيتيتها وجفون العين مترعة يا دمع رسبت في ما مآقيها
وقل للدارمي مدمع ممطل وعبرة ظلت في ردني أواريها
فقد نضوت بها الأيام ناضرة فعن السحر الأعلى لياليها
ازمان أخطر في بردي هوى رشا بلمة تعجب الحسناء داجيها
فانجاب ليل شباب كنت آلفه إذ لاح صبح مشيبي في حواشيها
يا سرحة القاع رواك الحيا غدقا من ديمة ومطلت وطفا عزاليها
زرناك والظل الى فاستريب بنا ولم يبخ عندك الإيضاء حاديها

ومسرح

ومسرح المهرة الدعماء مكتهل لو كان بالروضة الغناء راعيها
لويت عنه عناني وفي نحري والبيض مرتعدات في غواشيها
مهر الغزاري غض الطرف من نغب يروي بها إبل العسبي ساقيها
فقد نمتك جياد لا تلم بها حتى ترى السمر محمرا عواليها
كان أذانها الأقلام جارية بما بنا السيف عنه في محاريها
منها المذاود والردي نالمعتفون رأوا أما لهم مع أجا لا العدي فيها
بكف أروع لم تطمح لغايته تواقب الشهب في أعلا مساريها
يمطي ذرى الشرف العادي مشمرة ملقى على الأمد الأقصى مراسيها
ذو سودد كأنابيب القنا نسق في مجده من دماء الصيد تزويها
يزهى به الله مرو والإيام مشرقة تهز في ظله أعطافها تيها
وعصبة ملبت أسماعهم كلما طللت أخلفها فيهم وأفزيها
أوطأتهم عقبي إذ فقتهم حسنا براحة يرتدي بالنجح عافيها
فقلد السيف يوم الروع طايعة وأعطي القوس عند الرمي باريها
أرى أميل زماني حاولوا تتبي وللنجوم ازورار عن مرافيها
وللصقور مدى لا يرتقي صعدا إليه أعزية تهفو خوافيها
لولا مساميك لم أمدد بقافية يكاد ينتزع الأسماع راويها
اذا وسمت بك الأشعار أصبحت أبيها فيك وانتالت قوافيها

عَرَضَتْ لَحُوطِ ٱلْبَانَةِ ٱلْمَأْلُودِ ... تَحْتَ ٱلرَّبِيْنِ مَجَاسِدٌ وَعُقُودُ

فَمِنَ ٱلْفَتَاةِ لِبَّتَهُ ٱلَّتِي ٱقْتَبَلَتْ ... فِي خُرَّدٍ كَمُهَا ٱلْقَرَائِمُ غِيَّدُ

وَمَرَرْنَ بِٱلْوَادِي عَلَى عَذَبِ ٱلْجَا ... فَحَكَيْنَ هِزَّةَ بَانَةٍ بِقَدُودِ

وَحَكَى ٱلشَّقِيقُ بِهَا سَوَادَ قُلُوبِهَا ... وَأَعِيرْنَ مِنْهُنَّ أَحْمَرَ خُدُودِ

وَكَأَنَّ أَعْيُنَهُنَّ مِنْ وَجَنَاتِهَا ... شَرِبَتْ عَلَى ثَمِلٍ دَمَ ٱلْعُنْقُودِ

فَطَرَقْتُنِي وَٱللَّيْلُ رَقَّ أَدِيمُهُ ... وَٱلنَّجْمُ كَادَ يَهُمُّ بِٱلتَّغْرِيدِ

فَانْجَابَ مِنْ أَنْوَارِهِنَّ ظَلَامُهُ ... وَأَظَلَّهُنَّ دُجَى دَوَانٍ سُودُ

وَوَجَدْتُ بَرْدَ حُلَيْهِنَّ وَهَزَزْنَ مِنْ ... عِطْفَيْهِ ذُو ٱلرَّعَثَاتِ لِلتَّغْرِيدِ

وَأَنَا بِحَيْثُ ٱلْقُرْطُ مِنْ أَحْيَادِهَا ... بَيْنَاي وَيَقْرُبُ مَحْمِلِي مِنْ جِيدِهَا

كَرُمَتْ مَضَاجِعُنَا فَلَيْسَ يَرُوعُنَا ... أُزْرِي وَجِيبُ عَلَى ٱلْعِفَافِ بُرُودِي

أَزْمَانَ يَنْفُضُ لِمَّتِي مَرَحُ ٱلصِّبَا ... وَهْوَ ٱلشَّفِيعُ إِلَى ٱلْكَعَابِ ٱلرُّؤَّدِ

وَمُشَارِبِي رَزْقُ ٱلْحَمَامِ فَلَمْ يَنَلْ ... مِنِّي ٱلْأَوَامُ بِمَنْهَلٍ مَوْرُودِ

فَٱرْفُضَّ شَمْلُ ٱلْأُنْسِ إِذْ جَمَعَ ٱلْبِلَى ... بِزَرُودَ بَيْنَ مَعَاهِدٍ وَعُهُودِ

وَتَقَاسَمَتْنِي بَعْدَهُ عُقْبُ ٱلسُّرَى ... حَتَّى لَفَفْتُ تَهَائِمًا بِنُجُودِ

وَفَلَيْتُ نَاصِيَةَ ٱلْفَلَا بِمَنَاسِمٍ ... وَسْمُ ٱلْمَطِيِّ بِهَا جِبَاهُ ٱلْبِيدِ

فَسَقَى ٱلْغَمَامُ وَلَسْتُ أَقْنَعُ بِٱلْحَيَا ... أَيَّامَنَا بَيْنَ ٱللِّوَى فَزَرُودِ

بَلْ جَادَهَا ٱبْنُ ٱلْعَامِرِيِّ بِرَاحَةٍ ... وَظِفَاءَ صِيغَ بَنَانُهَا مِنْ جُودِ

مُتَوَقِّدُ ٱلْعَزَمَاتِ لَوْ رُمِيَتْ بِهَا ... زُهْرُ ٱلنُّجُومِ لَأَذْنَبَتْ بِخُمُودِ

وَمُوَاصِلٌ رُقَعَا عَلَى طُلَبِ ٱلْعُلَا ... فِي مَعْشَرٍ عَنْ نَيْلِهِنَّ رُقُودِ

ذُو سَاحَةٍ فَيْحَاءَ مَعْرُوفٌ بِهَا ... وَزَرُ ٱللَّهِيفِ وَعُصْرَةُ ٱلْمَنْجُودِ

مَلْثُومَةِ ٱلْعَرَصَاتِ فِي أَرْجَائِهَا ... مَثْوَى جُنُودٍ أَوْ سَاحُ وُفُودِ

لَمَّا تَوَشَّحَتِ ٱلْبِلَادُ بِغَيْثِهِ ... مَا إِنْ تَصِيدُ سِوَى قَوَائِمِ ٱلصَّيْدِ

وَتَشُبُّ شَعْشَاءُ ٱلْفُرُوعِ وَتَمْتَرِي ... أَخْلَافَ حَرْبٍ لِلْمَنُونِ وَلُودِ

أَوْ فِي مَعَاقِدِهَا وَأَطْفَأَ نَارَهَا ... قَبْلَ ٱنْتِشَارِ لَظًى وَبَعْدَ وُقُودِ

بِالْجُرْدِ تَمْتَاحُ ٱلنَّجَاحَ وَغِلْمَةٍ ... فِي ٱلْغَابِ مِنْ أَسَلِ ٱلْقَنَا كَأُسُودِ

مِنْ كُلِّ وَطَّاءٍ عَلَى قُمَمِ ٱلْعِدَى ... بُحْوَافِرٍ خُلِقَتْ مِنَ ٱلْجَلْمُودِ

وَصَوَارِمٍ عُرِّينَ مِنْ أَغْمَادِهَا ... حَتَّى ٱرْتَدَيْنَ مِنَ ٱلْعَلَى بِعُمُودِ

وَلَوَ ٱنْتَضَى أَقْلَامَهُ ٱلسُّودَ ٱخْتَمَى ... بِيضُ ٱلصِّفَاحِ بِهَا مِنَ ٱلتَّجْرِيدِ

وَٱلسُّمْرُ مِنْ حَذَرِ ٱلتَّحَطُّمِ فِي ٱلْوَغَا ... تُبْدِي ٱهْتِزَازَ مُنَضَّضٍ مَطْرُودِ

وَكَأَنَّهُنَّ أُعِرْنَ مِنْ أَعْدَائِهِ ... يَوْمَ ٱللِّقَاءِ تَلَوِّيَ ٱلْمَزْؤُودِ

وَهُمُ إِذَا مَا ٱلرَّوْعُ قَلَّصَ ظِلُّهُ ... عَنْ كُلِّ مُسْتَلِبِ ٱلْحَشَاشَةِ مُودِ (أي هالك)

مِنْ سَائِلٍ صَفْدًا يُؤَمِّلُ سَيْبَهُ ... وَمُكَبَّلٍ فِي قِدِّهِ مَصْفُودِ

وَكِلَاهُمَا مِنْ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ ... بَاسًا وَجُودًا مُوثَقٌ بِقُيُودِ

كَم قلتُ لِلْمُتَمَرِّسِينَ بِشَاوِهِ ... أَزْمِيهِمُ بِقَوَارِعِ التَّفْنِيدِ
غَاضَ الوَفَاءُ فَلَيْسَ فِي صَفِّحَاتِهِمْ ... مَاءٌ وَفِي لَا حَشَاءِ نَارُ حُقُودِ
وَحُضُورُهُمْ فِي حَادِثٍ كَغِيبِهِمْ ... وَبَيَاضُهُمْ لَيْلَةً كَقَعُودِ
لَمْ يَبْتَنُوا لِلْمَجْدِ الطَّرِيفِ وَلَا اقْتَنَوْا ... مِنْهُ التَّلِيدَ بِأَنْفُسٍ وَجُدُودِ
لَا تَطْلُبُوهُ فَشَرُّ مَا لَقِيَ امْرُؤٌ ... فِي السَّعْيِ خَيْبَةُ طَالِبٍ مَكْدُودِ
لَكَ يَا عَلِيُّ مَآثِرٌ فِي مِثْلِهَا ... حُسِدَ الغَنِيُّ وَالفَضْلُ لِلْمَحْسُودِ
وَضَحَتْ مَنَاقِبُكَ الَّتِي لَمْ تَخْفِهَا ... حَسَدٌ يُلَثِّمُهُ العِدَى بِجُحُودِ
وَالنَّاسُ غَيْرَكَ وَالعُلَى لَكَ كُلُّهَا ... ضَلُّوا مَعَالِمَ نَهْجِهَا المَسْدُودِ
فَاسْتَقْبِلِ النَّيْرُوزَ طَلْقَ المُجْتَلَى ... وَالدَّهْرَ عَنْكَ الوِرْدَ نَضْرَ العُودِ
فِي دَوْلَةٍ يَرْمِي ذَوَابِلُهَا عَلَى ... عِزِّ البِلَادِ بِظِلِّهِ المَمْدُودِ

سَقْيَ دَارِهَا مِنْ مُنْحَنِي اللَّوْعِ الرَّدِ ... أَجَشُّ هَمُومُ البَرْقِ مُزْجَرُ الرَّعْدِ
فَبَاتَ يُحَيِّي بِالحَيَا عَرَصَاتِهَا ... وَمِنْ عَلِيِّ المَوْجِ المَرَاوِيدِ تَسْتَعِدُّ
فَلَا زَالَ يَكْسُوهَا الرَّبِيعُ وَشَائِعًا ... تَرِفُّ حَوَاشِيهَا عَلَى عَلْيَاءِ نَجْدِ
وَيُغْدِرُ غُدْرَانًا كَأَنَّ بِلَادَ الصَّبَا ... تَجُرُّ عَلَيْهَا رَفْرَفَ النَّثْرَةِ السَّرْدِ
بِهَا يَسْحَبُ الأَرْمَاحَ فَهْرِيُّ بَالِكٍ ... إِذَا مَا شَجَا الرَّاعِي لِيَكْرَعَ فِي الوِرْدِ
وَيَدْفَعُ عَنْهَا كُلَّ أَشْوَسَ بَاسِلٍ ... بِمَسْنُونَةٍ زُرْقٍ وَسُمْلُولَةٍ جُرْدِ

أَيَصُوبُ بِأَيْدِيهِمْ بَجِيعٌ وَنَائِلٌ ... وَلَوْلَا النَّدَى لَمْ تَسْتَنِرْ صَفْحَةُ المَجْدِ
بَكِيٌّ حَضَنٌ إِذْ عُرِّيَتْ هَضَبَاتُهُ ... مِنَ النَّبْلِ النِّجَاحِ وَالغِرِّ النَّهَدِ
وَفِي الجَيْرَةِ الغَادِينَ فِيهَا غَادَةٌ ... بَاتَ لَادَنًا قَرْطُ لِظَبْيٍ مِنْ عَقَدِ
إِذَا انْظَرَّتْ أَعْضَى لَهَا الرِّيمُ طَرْفَهُ ... وَإِنْ سَفَرَتْ أَخْفَى سَنَا البَدْرِ مَا بَدَا
خَلِيلَيَّ إِنْ عَلَّلْتُمَانِي فَعَرِّضَا ... بِهَا قَبْلَ تَصْرِيحِ الفُؤَادِ عَنِ الوَجْدِ
فَمَا هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّيَاحِ وَأَبْدَا ... سَنَا بَارِقٍ إِلَّا طَرِبْتُ إِلَى هِنْدِ
وَقَدْ كَمَنَتْ فِي القَلْبِ مِنِّي صَبَابَةٌ ... إِلَيْهَا كُمُونَ النَّارِ فِي طَرَفِ الزَّنْدِ
لَأَنْقُضَنَّ عَهْدَ المَالِكِيَّةِ بِاللَّوَى ... إِذَا الأَرْمِيُّ العُلْيَا إِنْ خَنَثَهَا عَهِدِي
وَأَعْدِلُ وَأَنْ أَحْنِذْفِ يَهْتِفَانِ بِي ... وَيَلْمَعُ حَدُّ السَّيْفِ مِنْ خَلَلِ العَمَدِ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ مِنِّي الوَفَاءُ سَجِيَّةً ... دَعَانِي إِلَيْهَا الزَّجْيُ أَبُو سَعْدِ
فَتًى يَقْتَرِي شَأْوَ المَعَالِي بِهِمَّةٍ ... تُسَامِي عَوَارِ السَّيْفِ فِي طَلَبِ الحَمْدِ
وَمَا رَوْضَةٌ حَلَّ الرَّبِيعُ نِطَافَهَا ... وَجَرَّتْ بِهَا الأَنْوَاءُ حَاشِيَةَ البُرْدِ
إِذَا جَدَرَتْ فِيهَا النَّعَامِيُّ لِثَامَهَا ... بِأَطْيَبَ نَشْرًا مِنْ شَمَائِلِهِ الَّتِي ... ثَنَى عِطْفَهُ الجُودَانِ وَالتَفَّ بِالرَّنْدِ
أَغَرَّ إِذَا هَزَّتْهُ نَغْمَةُ مُعْتَفٍ ... تَمُجُّ بِرَبَّاهَا عَلَى العَنْبَرِ الوَرْدِ
إِلَيْكَ زَجَرْتُ العِيسَ بَيْنَ عِصَابَةٍ ... تَسُجُّ عَنِ الرُّومَةِ وَنَدَّى عَدِ
تَخُوضُ حَدَارِيَّ الظَّلَامِ بِأَوْجُهٍ ... كَهُولٍ وَشُبَّانٍ وَأَغْلَمَةٍ مُرْدِ
تُقَايِضُ عَنِّيَّ الأَعِنَّةِ بِالرُّشْدِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على كل مثلاء الذراع كأنها ... من الضمر شلو الأضحيّ من العقد
تركنا وراء الرمل دار إقامة ... ملأت بها كفي من يد الأسد
ولولاك لم تخطر ببالي قصائد ... موابط في غور وطوالع من نجد
لحقت بها شأو المجيدين قبلها ... وهيهات أن تلوي بأمثالها بعدي
فهن عذاري مهرها الود والندا ... وما كل من يعزى إلى الشعر يستجدي

لأبي كعب خليلا وصاحبا ... ونا هيك كعب من معنّ ومفرح
أروح به سرب القطا كل ليلة ... تمد جناحي قيم الريش أفتح
إذا سيم خسفا أدركنه حفيظة ... تصعر خد الهامري فينتحي
يزور الوغى في عثلة من هوازن ... رقاق حواشي لامة الغر شرّح
وجوه كأشياف الدنا ينير عودت ... أبا عذرة من العز شمّخ
وأيد تبز التاج قمة أبلج ... وتكسو قناع النقع لمة أبلخ
لئن جمعت ما بين ظهر ولبة ... فكم فرقت ما بين هام وأفرخ
أقول لخرق من لوي وعاسر ... بأرجاء معبر من البيد سرنخ
أجزنا وأيم الله ساحة حاجر ... نمل بهاديها إلى رمل مسرنخ
هنالك حيّ من قريش تحذبوا ... على الجار والعافي بعاطفة الأخ
إذا ما صباح فرّ عنه شميطه ... وهدّ الدجا من ركبها المتفسّخ

أجزنا

أتنا بحيث الطل ذاب سقيطه ... على زهر بالمندلي منضمخ
فلا زال حادي الخصب يسحب فوقه ... ذوائب سحب تلثم الأرض تضبح
وذي نخل لا يتبع الودق برقه ... متى يتحرف في المواهب يرضح
دعاني إلى ضحضاح ماء أعافه ... لدى عطن إن يغشه الركب يسبح
إليك فلم تطفر يداك بطامع ... متى ما يفتش من رمادك ينفح
إذا ما أراح الضيف عندك نضوه ... بكى رحمة للأرحبي المنوح
وأرحب باعا منك كعب بن مندح ... متى ما أزره مدحة لا أوبخ
عن الشرف الوضاح قد أديمه ... وبالحسب المعمور لم يتلطخ
إذا ما أتاه الضيف لم يعتم القرى ... ولم يحتجب عن معتفيه بمرزخ
وإن طاش حرب كف بالحلم غربها ... وأموي بيران إلى السلم بوّخ
وذي لجب كالطود كادت رعانه ... تميد بأركان حواليه سوّخ
قسدت نواصي الخيل وهي تدوسه ... بأثبت منه في اللقاء وأرسخ
بأبيض فضفاض الرداء مدرب ... إعزة عزم للخطوب مدوّخ
يحوص ألفنا الرعاف ليبتكعونه ... بأذرع أطمال لها ميم بذّخ
إذا ثار ربعان العجاج تلثموا ... على غرر تستوقف العين شدّخ

يا طرة الشيح بسفح عاقل ... كيف بنا جنبك صبا الأصائل

اقنا

لِاخْطَرَ النَّعَامُ فِيكَ مَوْمِنَا ... تَرِيعُ تَوَشُّمَ الْخِضَابِ النَّاصِلِ
وَصَافَحَتْكَ الرِّيحُ حَرْيَ وَالثَّرَى ... مُرْتَضِعُ دَرَّ الْغَمَامِ الْهَاطِلِ
فَرُبَّ أَعْرَابِيَّةٍ بِشَوْيِ الْخُطَى ... تُعْلِقُ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْجَائِلِ
تَرْبِي حَوَالَيْكَ بِأَحْدَاقِ الْمَهَا ... إِذَا ارْتَقَبْنَ غِرَّةَ الْحَبَائِلِ
وَحَ الْهَوَى كَيْفَ أَصَابَ لَحْظُهَا ... وَقَدْ أَطَاشَ اسْهُمِي بِقَاتِلِي
أَمَا كَفَاهَا الْقَدُّ وَهُوَ رَامِحٌ ... أَلَا تَرَامَيْنِي بِطَرْفٍ نَابِلِ
أَصْغَتْ إِلَى الْوَاشِينَ بَعْدَ صَبْوَةٍ ... أَرُدُّ فِيهَا لَغَطَ الْعَوَاذِلِ
فَلَيْتَهَا أَوْصَتْ بِنَا حِيَالَهَا ... غَدَاةَ أَبْدَتْ صَفْحَةَ الْمَزَايِلِ
تَضْحَكُ مِنْ دِي وَلَهٍ يَبْكِي الصِّبَا ... شَوْقًا إِلَى أَيَّامِهِ الْفَلَائِلِ
أَبَا أُخَيْظَلَةَ بْنَ مَالِكٍ ... نَاصِلُ عَنِ الْفِهْرِيِّ أُخْتِ وَائِلِ
فَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ لَمْ تَسْنُهَا ... الْأَعْلَى عَبْلِ الذِّرَاعِ بَاسِلِ
وَالثَّأْرُ لَا يَغْفُلُ عَنْهُ خِنْذِفٌ ... فَكَيْفَ أَغْضَيْتَ عَلَى الطَّوَائِلِ
إِنْ لَمْ أُرَوِّعْ قَوْمَهَا بِفِتْيَةٍ ... يَمْشُونَ مَشْيَ الْأُسْدِ بِالْمَنَاصِلِ
تَسْلُبُهُمْ بِأَدْرُعٍ مَفْتُولَةٍ ... عَلَى الرِّقَابِ فِي مَرَيِّ السَّلَاسِلِ
فَمَا انْتَضَتْ أَفْرَيُ حُسَامٍ لِلظُّلَا ... مِنْ غَيْرِ جَفْنٍ ضَمَّهُ قَوَابِلِي
وَقَدْ أَرَابَ وَالرَّقِيبُ هَاجِعُ ... طُرُوقُهَا تَرْفُلُ فِي الْغَلَائِلِ
مَرَّتْ بِجَرْعَاءِ الْحِمَى فَعَطَرَتْ ... أَشْبَاحَ أَطْلَالٍ بِهَا نَوَاحِلِ

تتبع

أَتْبَعْتُ بِأَنْضَاءِ السُّيُوفِ فِتْيَةً ... مُوسِدِينَ أَدْرُعَ الرَّوَاحِلِ
فَأَرَّقَتْ أَسْوَانَ خَاطَ جَفْنَهُ ... كَرِيُّ هَوَاصِهَا فِي الْمَفَاصِلِ
عَدِمَ عَنِ الطَّيْفِ فَمَا أَتَى بِهِ ... حُلْمٌ جَنَّتْهُ سَوْرَةُ الْبَلَابِلِ
وَالشِّعْرُ فِي غُرِّ الْإِمَامِ صَادِرٌ ... عَنْ فِكَرٍ عَلَّلْتُ بِالْبَاطِلِ
مِنْ مَعْشَرٍ شِيمُ الْأُنُوفِ ذَادَةٍ ... بِيضِ الْوُجُوهِ سَادَةٍ أَمَاثِلِ
دَلَّتْ عَلَى أَعْرَاقِهِمْ أَفْعَالُهُمْ ... وَالْمَكْرُمَاتُ جَمَّةُ الْمَخَايِلِ
مَطَرَّفُوا عَنِ الْعُلَى بِأَذْرُعٍ ... شَابَتْ أَسَايَ دَمِ بِنَابِلِ
شُنُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ غَارَاتِهِمْ ... تَتْرَى كَوَلْعِ الْأَذْؤُبِ الْعَوَاسِلِ
وَكَمْ أَنَاخُوا الْحَرْبَ وَفِي تَلَبُّطِي ... عَلَى مُسِرِّ الضِّغْنِ بِالْكَلَاكِلِ
فَعَدَوْا فَإِذْ ضَمَنُوا يَوْمَ الْوَغَا ... رِيَّ الْقَنَا لِلْأَسَلِ النَّوَاهِلِ
فَهَاشِمٌ خَيْرُ بَنِي فِهْرٍ وَهُمْ ... خَيْرُ الْوَرَى وَأَشْرَفُ الْقَبَائِلِ
لِلَّهِ بَيْتٌ شُدَّ مِنْ أَطْنَابِهِ ... رُكْنُ الْقَنَا فِي ثَغْرِ الْقَنَابِلِ
عَبْدُ مَنَافٍ ضَرَبَتْ أَوْتَادُهُ ... عَلَى طُلَى الْأَعْدَاءِ وَالْكَوَاهِلِ
هَلْ يَخْفِضُ السَّادِرُ مِنْ مَرِيرِهِ ... فَالْمَجْدُ لَا يَعْقِبُ بِالْأَرَاذِلِ
كَمْ يَلْقَحُ الْمَالُ وَفِي تَرَوِّيهِ ... إِلَيْهِ فِي أَعْقَابِ جَدْحَائِلِ
يُمْسِي إِذَا اللَّيْلُ أَرَنَّ حَنَّ ظِلُّهُ ... فِي شُغُلٍ عَنِ الرَّفَادِ شَاغِلِ
وَإِنْ أَضَاءَ الصُّبْحُ زَرَّ صَدْرُهُ ... عَلَى الْجَوَى مُرْتَعِدَ الْخَصَائِلِ

سيخطر لأبي على شكيمه ... من زبر الحديد في الخلاخل
ودون ما يعلى إليه طرفه ... عيطاء تدمي قدم المساحل
يا خير من تفتر كل شارف ... عن ذكره ضمائر المحافل
حاك شهر الله طلق المجتلي ... مبارك الأيام والليالي
يهدي لك الأجر وتقريبه الثدا ... من نعم مترعة المنا هل
فليرع خوذات العنير فجمة ... لعامر طائرة النسائل
فلي باكاف العراق مسرح ... رحب المذري أريح الحمائل
ومنخة صافية أرمي بها ... طرفي إثر الغمام الوابل
وأستدر صوبها في ممدحة ... تغري لها الإسنان بالأنامل
غراء لو ذابت لصاغت الدجا ... منها حلى أجيادها العواطل
ولو رضيت حبرت رواتها ... بها كلام العرب الأوائل

ألمت ودوني رامة فكثيبها ... يمم على مسري البخيلة طيبها
وفوق الغريريات أعناق فتية ... يشد طلاها بالرحال دؤوبها
وإني أهتدت والليل داج ودونها ... حزون بطاح من منى وسهوبها
وزارت فتى يضوي السفار نطاوحت ... به نوب تطغى عليه خطوبها
وما ارتقبتها غضبة عامرية ... يزر على أسد العرين جيوبها

فإن

فإن نسيم العنبر الورد إن سرت ... إلينا وسواس الحلي رقيبها
فلله عين تمتري دمعها النوى ... ونفس يعنيها الهوى ويذيبها
وكنت إذا الأنكية الورق غردت ... أخذت بأحناء الضلوع أجنبها
وإن خطرت وهنا صبا مسرقية ... على كمدي ماج الغرام هبوبها
وإن هاستشي المرباح فرثما ... تجيء بريا أم عمرو وحبوبها
وأنسق منها نفحة غضوية ... ولي عبرات ما تجف غروبها
أعلل نفسا بالعراق مريضة ... ولكن باكاف الحجاز طبيبها
فهل علمت أم الحويرث أنني ... مقيم على العهد الذي لا يريبها
ومجلسة من روعة البين لمتي ... أقل الثلاثين استشار مشيبها
وما نهنهتني دونها خشية الردى ... وهل هي إلا مهجة وسعوبها
وإني لأخفت أن تسعوي اليد ناظري ... فإني إذا ما أعبرت لا رض دبها
وبيض أرقيها دما عند مازق ... به يشهد الهيجاء أني شبيبها
وشعر كنوار الرياض أقوله ... إذا الكلمات العور قام خطيبها
أنير واسدي مجدا أروع باسم ... على حين يلوي بالوجوه قطوبها
يصوب بكفيه شآبيب نائل ... إذا السنوات الشهب ما رضريبها
وحليف أنواء الربيع إذا كسا ... سنام الحمى برد ي عديم نضوبها
أخوهم مشعوفة بمكارم ... يروح إلى غاياتهن عزيبها

وَيَقْصُرُ عَنْهَا الْمَدْحُ حَتَّى كَأَنَّنَا ... إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْهَا نَغِيبُهَا

أَطَلَّ عَلَى الْأَكْفَاءِ تَعْلُو صُدُورُهُمْ ... عَلَى حَسَدٍ تَفْتَرُّ عَنْهُ نُدُوبُهَا

وَصَاغَتْ لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَحَبَّةً ... يُدِبُّ بِلَا أَيْدٍ يَرَوْنَهُ يُشِيبُهَا

وَلَوْ أَضْمَرَتْ فِيهِ الْعَدَاوَةَ أَنْفُسٌ ... لَحَدَّثَ عَنْ أَسْرَارِهِنَّ قُلُوبُهَا

إِلَيْكَ أَبَا حَسَّانَ أَزْجَى رَكَائِبًا ... لَهَا مِنْ رِحَابِ الْأَكْرَمِينَ جِضِبُهَا

وَيَطْرِبُهَا الْحَادِي بِمَدْحِكَ مَوْهِنًا ... فَتَهْدِي وَقَدْ مَسَّ الْمَرَاحَ لُغُوبُهَا

وَلَوْلَاكَ لَمْ أَطْرُقْ أَحَاوِصَ عَامِرٍ ... وَلَا بَحَثَتْنِي فِي عُقَيْلٍ كَلِبُهَا

فَيَمَّمْتُ أَخْوَالِي هِلَالَ بْنَ عَامِرٍ ... وَأَغْرِبَةَ الْحَيَّيْنِ شَاحَ نَعِيبُهَا

أَوَ مِلْ أَنْ أَلْقَى الْخُطُوبَ فَتَنْثَنِي ... نَوَابِي عَنْ شَلْوِي لَدَيْهِمْ نُوبُهَا

فَعِدَّةُ أَيَّامٍ مَقُولَةٌ بِهِمْ ... وَمَفْقُودَةٌ لِلنَّائِبَاتِ ذَنُوبُهَا

نَظَرْتُ بِأَلْحَاظِ الظِّبَاءِ الْعِينِ ... ظَمْيَاءَ بِالْعُقَدَاتِ مِنْ يَبْرِينِ

تَرْنُو وَقَدْ وَلِعَ الْفُتُورُ بِعَيْنِهَا ... وَلَعَ الْهَوَى بِفُؤَادِيَ الْمَفْتُونِ

وَلَهَا اسْتِرَاقَةُ نَظْرَةٍ نَالَتْ بِهَا ... مَا لَا يَنَالُ بِصَارِمٍ مَسْنُونِ

وَنَشَدْتُ قَلْبِي حِينَ عَزَّ مَرَامُهُ ... إِذْ ضَلَّ بَيْنَ مَحَاجِرٍ وَعُيُونِ

تِلْكَ النَّوَاظِرُ مَا تَفِيقُ مِنَ الْكَرَى ... وَبِهَا سُهَادُ الْهَائِمِ الْمَحْزُونِ

يَا سَعْدَ ذَاتِ الْجِزْعِ أَكْثَبَ فَاسْتَعِرْ ... نَظَرَاتِ طَاوِي لَيْلَتَيْنِ شَفُونِ

وَاجْذِبْ زِمَامَ الْأَرْحَبِيِّ وَلَا تَبِلْ ... ذِكْرَى وَصَلْنَ حَنِينَهُ بِحَنِينِي

وَاشْتَاقَ كَاظِمَةً فَحَنَّ حَنِينُهُ ... وَذَكَرْتُ سَاكِنَهَا فَحَنَّ حَنِينِي

لِمَنِ الظَّعَائِنُ دُونَ أَكْنِبَةِ الْحِمَا ... يَطْوِي الْفَلَاةَ بِهِنَّ كُلُّ أَمُونِ

تَالَاءَ بَحْرَيْنِ مَاجَ بِرَكْبِهَا ... وَجَرَى الرَّكَائِبُ فِيهِ جَرْيَ سَفِينِ

عَارَضْتُهَا فَنَظَرْنَ عَنْ حَدَقٍ لَمَا ... بِالْمَحْنِ بَارِقَةَ الْغَمَامِ الْجُونِ

وَتَكَاثَرَتْ دَفْعَ الْهَجِيرِ كَأَنَّهَا ... نَعَجَاتُ بَيْنِكَ يَا قِوَامَ الدِّينِ

لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ مُدَبِّرِ دَوْلَةٍ ... وَجَدَتْهُ خَيْرَ مُوَازِرٍ وَمُعِينِ

وَأَقَلَّ أَنْعُدُ مُفْتَرًا مَبَاسِمُهُ ... بِطَانِرٍ هَزَمَ عِطْفَكَ مَيْمُونِ

وَمُغَرِّبَاتٍ حَطَّتْ غَرْضَ الْفَلَاةِ بِنَا ... تُبُّ سَرَاجِيبُ أَشْبَالِ السَّرَاجِينِ

إِلَيْكَ وَالْخَيْرُ مَطْلُوبٌ وَمُتَّبَعٌ ... زَجَرْتُهَا كَأَضَامِيمِ الْقَطَا الْجُونِ

وَالْعِيسُ هَافِيَةُ الْأَعْنَاقِ مُتْعَبَةٌ ... كَالنَّخْلِ كَانَتْ فَعَادَتْ كَالْعَرَاجِينِ

يَحْلُو لَدَيْكَ وَالرَّاوِي يُبَشِّرُهُ ... عَنْ لُؤْلُؤٍ بِمَنَاطِ الْعِقْدِ مَوْضُونِ

يُصْغِي الْحَسُودُ لَهُ مَلَّانَ مِنْ طَرَبٍ ... وَمِنْ جَوًى بِمَقِيلِ الْهِيمِ مَكْنُونِ

وَلَكَ الْمَحَامِدُ يَجْتَبِيهِ كُلُّ مُلْتَحِفٍ ... بِاللُّؤْمِ فِي صَفَقَةِ الْعُلْيَا مَغْبُونِ

وَمَنْ تَرَجَّبَهُ لِلدُّنْيَا وَمَدْحُهُ ... فَأَنْتَ تَمْدَحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

طَرَقَتْ وَنَحْنُ بِسُتْرَةِ الْبَطْحَاءِ ... وَاللَّيْلُ يَسْتُرُ وَقْرَةَ الظَّلْمَاءِ

فرات رذايا النفس تدمي بها ... أيدي الخطوب عوارب الأنضاء

وإذا القوى مدت إليها باعها ... سدت بهن مطالع البيداء

أأميم كيف طويت أروقة الدجى ... في كل أعبر قاتم الأرجاء

لما ألقت الشهب حين تحاوصت ... فرنت إليك بأعين الرقباء

حصت الظلام ومن جبينك يجتلي ... صبح يتم عليك بالأضواء

فطرقت مطوي الضلوع على جوى ... أعضى الجفون به على الأقذاء

من أريحيات إذا هبت بها ... ذكرى الحبيب نهضن بالأحشاء

فسما بثغر في رضابك كارع ... فكأنه حبك على الصهباء

وجفونك المرضى الصحيحة لا درت ... ما الداء بل لا أفرقت من داء

لا خالفن هوى العذول فطالما ... أفضى الملام به إلى الإغراء

وإذا القلوب تنقلت صبواتها ... في العاديات تنقل الأقياء

لم تتبع عيني سواك ولا ثنى ... عنك العواد تبتسم الأهواء

وأقل ما حبت الصبابة وقفة ... ملكت فيادا الدمع بالخلصاء

وبدا لنا طلل لربعك خاشع ... تزداد بهجته على الإقواء

وأبي الديار لقد مشى فيها البلا ... وعفت معالمها سوى أشلاء

يبكي الغمام بها ويبسم روضها ... لازلن بين تبسم وبكاء

وقفت مطايانا بها فعرفتها ... وكففن عزف في سفعة وبخاء

وهززت

وهززت من أعطافهن كما تنا ... ملئت مسامعهن رجع غناء

ونزلت أفترش الثرى متلويا ... فيه تلوي حية رقشاء

ونفحة الأرج الذي أودعته ... عبقت حواشي ريطتي ورداء

وكأنني بذري الإمام معقلا ... من سدتيه معرس الغلباء

حيث الجباه البيض تلثم تربه ... وحل هيبته حبي العطاء

وخطى الملوك لقيد تقصر عنه ... ونطول فيه ألسن الشعراء

ملك نعت في الأنبياء فروعه ... وزكت به الأعراف في الخلفاء

بلغ المدار السن في علو إبها ... فضل الصبي مكمل الآراء

فغدا الرعية لا يذبن بظله ... يرجون غيث حيا وليث حياء

ومرابض الآساد في أنا مه ... بالعذل مثل مجاثم الأطلاء

ملأ البلاد كتائبا يرضعوا ... إلا لبان العزة القعساء

ينشرعون إلى الوغا بصوارهم ... خلطت بنشر المسك ريح دماء

لم تهجر الأغماد الا ريثما ... تعرى لتغمد في طلى الأعداء

من كل مشوح المشاجع ساحب ... في الروع ذيل الستره الحصداء

يتساب في الأدراع عابل رمحه ... كالأيم يسبح في غدير الماء

أخذ الحقوف بهم وإعطاها معا ... والحزم بين الأخذ والإعطاء

يا ابن الشفيع إلى الحيا وقد اكتسى ... شمطا فروع الروضة الغناء

أقذى الغمام فكاد يمري المجتدي ... بيديه خلف المزنة الوطفاء
لولاه لم تشم الرياض بأعين ... من زفر من محاجر الأنواء
خلقت طلاع القلب مبتك التي ... خلقت غرار السيف في المضاء
وتضاؤ بريرك دون ملكك عزمة ... تكفيه نهضة فيلق شهباء
وتردّ من ملقت به أضغانه ... حيّ المخافة ميّت الأعضاء
وتصيب شاكلة الرمي إذا بدت ... ريب تهيب بمقلة سوساء
فكأن أسرار القلوب تظله ... بعيونهن جوانب الأنباء
يسعى ويذأب في رضاك وإن غلت ... منح النفوس عليه بالشحناء
وإذا الزمان أتى بخطب معضل ... ولى افتراع الخطة الغدراء
وإصابة الخلفاء فيما حاولوا ... مقرونة بكفاية الوزراء
إن لم تكونا متوشحين يد ولة ... مرحى ذوابيها على النعماء

أثرها وهي تنتعل الظلا ... وإن ناجت مناسمها الكلا
فليس بمخفي العلمين وزد ... يروي الركب والإبل التهالا
ومنبها فارقته فأي وارد ... تصادف في مذانبه بللا
كأنك حين تزجرها وترجي ... أزمتها تروع بها رئيا
فكم تدمي أخشتها بسير ... يحكم في غواربها الرجالا

وتسري

وتسري في ضمير الليل سرا ... وتخطر في جوانبه خيالا
وتفري الأرض أحيانا ... يمينا على يعب واونة شمالا
فتوطيها وإن خفت جبالا ... وتغشيها وإن زخرت رمالا
يا مال تلهجهن عجبا ... بهن وهن يسرين مالا
ولو خير البرية من رجاهم ... لشد على مطيته العقالا
إذا لم تستفد منهم نوالا ... فلم تربح إذا ضلع جمالا
طلاح كالفسي وإن تراءت ... على مجد بها حلت التلالا
وإن أغرّ يفرع كريم ... إذا التفت علاه إلى القوافي
متى ترد الثراء فلست تبغي ... وحدك غير من سأل الرجالا
فلا تعجب من الأيام ... يكون على عشيرته سيالا
وشايعني فإني لست أبغي ... لمن ينوب مخانصتي ملالا
ومن أعلقته أهداب وعد ... يا بهواه لم يخف المطالا
أنا ابن الأكرمين إذا أمامة ... وهم خير الورى عما وخالا
أشدهم إذا شدوا وأقتا ... وأوثقهم إذا عقدوا حبالا
وأرجحهم إذا وقدوا وأحلمهم ... وأصدقهم إذا افتخروا مقالا
وأصلبهم ندا أغرات عودا ... إذا التفحات خلين المجالا

سنوا في جاهليتهم لقاما ... ونار الحرب تشعل اشتعالا
ويسمع للكماة بها اليلل ... اذا خضبت تراهم يهم الآلا
وان دعيت نزال مشوا سراعا ... الى لاقران و بتدروا النزالا
يكبون العشار بمعتفيهم ... ويروون الاسنة والنصالا
ويثنون المغيرة عن هواها ... اذا الوادي تضعضع الحي سالا
ويحتقبون اعمارا قصارا ... ويعتقلون ارماحا طوالا
على انباج مقربة تطت ... بهم ورعالها تنضو الرعالا
فجروا السمر راجفة صدورا ... وقادوا الجرد راعفة نعالا
بايد يستشف الجود فيها ... تفيد محامدا وتفيت مالا
واوجههم اذا برقت تجلت ... عليها هيبة حضنت جمالا
وان اشرقن فالتحلت عيون ... بها لم ترض بالقمر الكحالا
وقد ملئت اسرتها حسنا ... والبست المهابة والجلالا
وفي الاسلام سادوا الناس حتى ... هدوا الحق فاجتبوا الضلالا
وهم فتحوا البلاد بباترات ... كان على اغرتها نبالا
وولاهم لما درت بفيء ... ولا ارغى بها العرب الفصالا
وقد علم القبايل ان قومي ... اعز وكرسم وعا وطالا
وصرحهم اذا انتسبوا اصولا ... واعظمهم اذا وصفوا سبالا

وسوف يزال ملكهم الليالي ... وراية دولة امنت زوالا
وقد كانوا اذا ركبوا خفافا ... ترى الناديّ اذا جلسوا ثقالا
ولم يسلبهم سفه مباهم ... وكيف تزعزع الريح الجبالا
كاسد الغاب تفتحم المصالا ... واحمي العرين خيفة ان ينالا
وفيمن خلفوا اسد حرب ... اذا طلب الغنى كره السؤالا
يرامیهم اراذل كل حي ... بنيصدا واحدا له دعاء
وهم نفر جبدون النضالا ... وكل مفاشنة تلى عديرا
وبنات لبه ناط عبدهم ... وقد اهدى الدبا لهدا صوبا
وها انا نهم والعرق زاك ... اعد الحب دينا واعتدادا
نمائي من اسنه حل قبر ... تردا بردة حدثانه فادا
اشد مما بناه ابي وجدي ... بنيت له مقاتل لم تنيبها
بارقة ارش بها كريما ... وكيف يضل في اظلال سار
وكابي الموت بغره جبيح ... فان اخترباب فالحب ارابهم اثيلين الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي فضايل يغنين عنهم ... بها اوطات احمى
تريع شوارد الكلم البواقي ... الىّ فلا احتلاب ولا انتحال
فان امدح فما اوما مدا ... فلاجاها اروم ولا نوال
وانظم حين افتر ... تكون لكل ذي حسب شمال
واعبث بالمشيب ولست اغشى ... لحرام فيقطر الحر الحلالا
اذا وسع التقى كرمي فاهون ... جود ضاق قلبا ها محالا
ومن علق العفاف بردنيه ... راى هجران غانية وصالا
فلم اسل المعاصم عن سوار ... ولا عن حملها القلب الخذالا
ولولا نوشة الايام مني ... لما نعم الليام بدي بالا
ولكني منيت بدهر سوء ... هو الداء الذي يدعى عضالا
يقدم من ينال النقص منه ... وخير من يزن يزن الكمالا

وقال يمدح الامير ابا الحسن الاسدي

بدت عقدات الرمل والجزع العفر ... نسا كما يعتن في المرح المهر
ودسنا باخفاف المطي بها ثرى ... ينم على مسرى الغواني به العطر
كان ديار الحي في جنباتها ... صحايف والركب الوقوف بها سطر
تزيد على الاقواء حسنا كانما ... حلول بها والدار من اهلها قفر
محا آيها صرف الليالي وقلما ... يرجى لما يطويه ايد ابلى نسر

بما قد تري مخضرة عرصاتها ... يجيب صهيل الاغوجي بها الهدر
ويأوي اليها من لوي بن غالب ... اذا شبت الهيجا ذو لحب مخمر
وكل فتي يردي به الطرف في الوغا ... مشيحا كما أوفى على المرقب الصقر
واروع واني اللب والسلم جامع ... وفي الحرب ان حكت به بركها غمر
وكم في هوادي سربهم من مهفهف ... اذا خطر استعدي على الكفل الخصر
يميس اهتزاز الخوط غازله الصبا ... وينظر عن خلا اضعفها الفتر
ومن رشا يثني علي وشاحه ... بما حدثتني عنه من عفة ازر
له ريقة ما ذقتها غير انني ... اظن وظني صادق انها خمر
ووجه يرد الليل ضحا به السنا ... وفرع يريك الصبح ليلا به الشعر
وجيد كما تعطو الى البان شادن ... تقي عليه الظل افنانه الخضر
وعين كما ترنو الظباة الى طلا ... اذا غاب عنها اغتال خطوتها الذعر
اقول له والليل واه عقوده ... كان توالي شهبه اللؤلؤ النثر
أتهجر من غادرت بين ضلوعه ... جوى يتلظى مثل ما يقد الجمر
ويلزمه ان يكتم السر بعدما ... اطيع به الواشي فسر الهوى جهر
وتزعم ان الهجر لا يعقب الردى ... وهل حادث يخشى اذا امن الهجر
وقفنا بمستن الوداع وراعنا ... بحروي غراب البين لاصمه وكر
فالف ما بين التبسم والبكا ... سلو ووجد عيل بينهما الصبر

فوالله لا أدري أتغترك أدمعي | غداة تفرقنا أم الأدمع الشعر
أبرمت الأحفان بعدك بالكرا | فلا تلتقي أو تلتقي ولها العذر
تغيب فلا يخلى بعيني مسطر | ويكثر مني نحوه النظر الشزر
ويلفظ سمعي منطقا لم تفه به | على أنه كالسحر لا بل هو السحر
فعنه وما كل الكلام بمشتهى | سوى مدح فخر الدين عن مثله وفر
خطا فوق أعناق الأعادي إلى العلا | لما بين أطراف القنا مسلك وعر
بماضي الشبا رطب الغرارين لم يزل | تراع به صيد الملوك أو الجزر
وتر تعد الأنوب يروي سنانه | دم ما نزا والشهب من نضحه شقر
له طعنات إن سبرن تحاوصت | إلى من بدا ويهن أعينها الحزر
إذا ما دعا لبأه كل سميدع | تعل بكفيه الردينية السمر
يظل وفي ظهر الحصان مقيله | ويمسي وبطن المرج مخيله قبر
من المرتدين الذيل نداهم | لمستمطريه لا بكيء ولا نزر
ألف سباط تمترى نجحاتها | إذا لم يكن في در لجادبه عذر
وخير من الدار الثناء لماجد | يراقب أعقاب الأحاديث والذكر
وللجار فيهم هيبة لم يهب بها | وقد طفأ المترون نار القرى عذر
يحل بفاعا يحزر النجم دونه | ويعتنق الجوزاء في ظله الغفر
أذل لواء السيف الدولة بن بها أنها | رقابا فأرخى من علاليها العسر

اغرا اذا

أغرا إذا ما التبس الزنج بابه | تمادون نادية حجاب ولا ستر
وإن شام من الوي به المجل برقه | تيقن أن العسر يتبعه يسر
يبيد بذاه ما يفيد بباسه | فليس سوى الذكر الجميل له ذخر
عليه رداء لم يشن صفاته | أثام ولم تعلق بأذياله وزر
إذا القنة الوقصاء مال عمود ما | وقصر من أطنابها نوب تغر
ولم ير مرقوع الأطل على الوحي | رذي مطايا حط الكوارها السفر
رجا البدو منه ما يرجى من الحيا | وأمله تأميل وابله الحضر
له نعم تنمي على الشكر في الورى | وإن جحدوها لم يحلدونها الكفر
فما العرف إن يشكر يضاعف وإن يثب | يتابع وإن يكفر فيخبذ له الأجر
وحرب عوان لم يخض عمراتها | سوى أسدي همه الفتكة البكر
إذا ورد تها البيض يلهثن من صدا | رجعن روا وهي قانية حمر
يبين لها الأبطال من حذر الردا | أبين هوادي العيس أفجرها العثر
ويزبد في حافاتها كل ضيغم | إذا أكل فيها نابه خدش الظفر
سما نحوها في علمة ناشرية | لم من صهيل الخيل أو نقعها نذر
يفوتون بالأوتار من علوابه | وتأبى العوالي أن يفوتهم وتر
إذا صيح بالشعواء في الحي أسرجت | نرايغ معصوب بأعرافها النصر
يتم على أعرافها من رؤسها | تباشير عتق قبل أن يخبر الحضر

ثمار اعمم جرس الخلاخيل والبرى ... ولا زال رعبا عن معاقدها الخمر
بني اسد انتم معاقل خندف ... اذا ما شحا فاه لها حادث نكر
ولا خير الا في نزار وخيرها ... اذا حصل الانساب ذودان والنفر
وفرع بني ذودان سعد بن مالك ... وكهف بني سعد سواة او نصر
وناشرة اعلي سواة محمدا ... اذا قيل اين العز والعدد الاثر
واثبتها في حومة الحرب مالك ... وعوف وذو الرمحين جدكم عمرو
ومن كجيء او كجلد ومرثد ... وريان والآفاق شاحبة غبر
وازجهم باعا على ومزيد ... اذا السنوات الشهب قل بها القطر
ومن كدبيس حين تفترش القنا ... اذا النقع ليل والقنا انجم زهر
وما زال منصور بن يف على الورى ... به الشرف الوضاح والحسب الغمر
فسرت على آثاره متمهلا ... ولم تختلف في السعي يمناكما النحر
ومن اي عطفيك التفت تعطفت ... عليك به الشمس المضيئة والبدر
ونجد معم في العشيرة محول ... احل ابا المطفار ذروة تكسر
خلفتهم في المكرمات وفي العلا ... كما يخلف السمر المهندة البتر
ولو لم يكن فيهم مؤثل سودد ... كفتهم مساعيك المحجلة الغر
ولكم شيدت آباءكم من مناقب ... تحدث عنها في مجالسها فهر
لسان وظيراها القواضب والقنا ... لديكم وتربا ها الكواكب والدهر

وقايع ردت في قصاعة مذحجا ... يهش لذكراها دوالة والنشر
وقد شاركت غسان فيهن جميرا ... وما سلمت منهن قيس ولا بكر
وهان على حيي خزيمة ان توي ... عتيبة او داف الردا صاغر الحجر
وان سيوفا احمدتها حلومهم ... لتفري طلى يلوي اخادعها الكبر
واثارها مشهورة وعهودها ... اذا جردت هام الملوك ولا فخر
عرفن بحيث الشمس تلقي جرانها ... وفي حيث يجلو عن مباسمه الفجر
وفي اي عصر الجاهلية لم يسد ... لكم سرات العرب من مرة الامر
ولما اتى الاسلام قمتم بنصره ... فلم يفتح الاباسيا فكم مصر
وانتم اذا عدت معد بمنزل ... يجا وراحنا الفؤاد به الصدر
ومشعلات بالنجيع زجرتها ... ومن بقايا فحمة سوطها الزجر
عدا نسلان الذيب في اخرياتها ... اشيعت مسد ودبا مثالة الازر
رحيض حواشي البرد ما شانه الحنا ... خفيض نواحي النطق ما شانه الهجر
نهوض باعباء الرفيق وان علا ... على منحني الاضلاع من ضخمه غمر
اذا ما سراج اليوم اطفاه الدجا ... مشى كنزيف الخمر رنحه السكر
يجوب بها والنوم حلو مذاقه ... أديم الفلا وهنا واسآدها مر
لواعب يحدين السريح من الحصا ... واوساطها يشكو بها الفلق الضفر
انحن وقد دانى خطا ها كلا لها ... اليك فادنتنا البشاشة والبشر

وقايع

وقد شملت عدنان نعمتك التي
أري كل قيسي ينالك بغيتي
ولو لم أجاوز تغلب ابنة وائل
وحولي أناس تنفض الراح منهم
وقد ساء في طول الصدود فلم أزح
وغيرتني تاخير مدحك برهة
وفضلك لا يستوعب الحصر وصفه
ومن شيمي أن أملي العذر فاستمع
فانك بحر والقوافي لآلئ
وكل مديح فيك يخلد ذكره
وخير قريض المرء ما طال عمره
الورد ينبسم والركائب حوم
نحل الغبور بماء لينة فاختي
والروض المبسه الربيع وشائعا
تثني رياه على الغمام إذا غدا
حيث العصوت مقابها ولغ القطا

انعشت بها الخطان إذ خانها القوم
ما خر ميمي يحالفه الغفر
قرعت طنابيب القوي ويدي صفر
كثيرون إلا أن يقللهم خبر
بذاك واعناق العداد دونها
ومن أين يستوفي مناقبك الشعر
ومجدك يكبو دون غاياته الفكر
ثنا كما يثني على الوابل الزهر
ولا غروان يستودع اللؤلؤ البحر
فمجدك والمدح القلادة والنحر
على عقب الايام طال لك العمر

والسيف يلمع والصدى يتضرم
بشبا أسنته العذير المفعم
عني السماك بوشيها والمرزم
عاني النسيم بسرها يتكلم
وخلا الحمام بشجوه يترنم

واميل من طرب إليه مسامعا
مكي ولم ار عبرة مسفوحة
ولقد بكيت فلو رأيت مدامعي
شتان ما وجدي ووجد حمامة
وأزور اذ ظعن الخليط منازلا
كم وقفة ميلاء في أثنائها
عطفت ركابينا إلى عرصاتها
وذكرت دهرا اسرعت خطواته
فوددت ان شبيبتي ودعتها
لفظت احبتنا البلاد فمعرق
از هير ان اخاك في طلب العلا
خاضت به نعر الفيافي والدجا
بحتاب ازدية الظلام بمهمه
ويضيق ذرع المهر ان لا يجتلي
وله إلى العرب التفاتة واثق
فكانه متاميل بطرفه
اعتقت على آليته سيبرها

يشكو الجاجتها إلى اللوم
أكذاك يبخل بالدموع المغرم
لعلمت أي الباكيين متيم
تبدي الصبابة بالحنين واكتم
محلت بهن كما محلت الارسم
شوق إلى طلل برامة يرزم
وعلى الجنينة نهجهن المعلم
والعيش اخضر والحوادث تقدم
واقام ذاك العصر لا يتضرم
تدمي جوانحه الهموم ومسئيم
أدني صحابته الحسام المخدم
خوض تما من الجديل وشدقم
يبني الصهيل به الحصان الادهم
ليل باذيال الصباح يلتثم
يمري تذكرها الدموع فتسجم
مثل المعارب بالتريا يلحم
هتم بمعترك النجوم مخيم

واميل

وَاللَّيْلُ يَوْطِي مَنْ يَؤُرُّقُهُ الْمُنَى ... خَدًّا بِأَيْدِي الْأَرْحَبِيَّةِ يُلْطَمُ

لِتَسَلُّمَنَّ بِيَ الْمَوَامِي أَنِيقٌ ... وَرِكِبْهُنَّ الْحَيِّ وَرِكِبُهُنَّ لَاهِمُ

وَأُفَارِقَنَّ عِصَابَةً مِنْ عَامِرٍ ... يَضْوِي بِصُحْبَتِهَا الْكَرِيمُ وَيَسْقَمُ

فَسَدَ الزَّمَانُ فَلَيْسَ يَأْمَنُ ظُلْمَهُ ... أَهْلُ النُّهَى وَبَنُوهُ مِنْهُ أَظْلَمُ

أَيْنَ الْتَفَتُّ رَأَيْتُ مِنْهُمْ أَوْجُهًا ... يَشْقَى بِهِنَّ النَّاظِرُ الْمُتَوَسِّمُ

وَأَضَرُّهُمْ لَكَ حِينَ يَعْضِلُ حَادِثٌ ... بِالْمَرْءِ مَنْ هُوَ فِي الصَّدَاقَةِ أَقْدَمُ

وَمَتَى أُسَاءَ إِلَيْهِمُ وَخَبَرْتَهُمْ ... أُلْفِيتَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ لَا تَنْدَمُ

نَبَذُوا الْوَفَاءَ مَعَ الْحَيَاءِ وَرَاءَهُمْ ... فَهُمُ بِحَيْثُ يَكُونُ مَذْ الدِّرْهَمُ

وَعَذَرْتُ كُلَّ مُكَاشِحٍ أَبْلَى بِهِ ... فَبَلِيَّتِي مِمَّنْ أُصَاحِبُ أَعْظَمُ

مَرِقَ الْوِدَادَ فَوَجْهُهُ مُتَهَلِّلٌ ... لِمَكِيدَةٍ وَضَمِيرُهُ مُتَجَهِّمُ

يُبْدِي الْهَوَى وَيَسُورُ إِنْ عُرِضَتْ لَهُ ... فُرَصٌ عَلَيَّ كَمَا يَسُورُ الْأَرْقَمُ

وَيَرُومُ نَيْلَ الْمَكْرُمَاتِ وَدُونَهَا ... أَمَدٌ بِهِ انْقَعَلَ النَّجِيعُ الْمُنْسَمُ

فَزَجَرْتُ مِنْ جَلَبِ الْجِيَادِ إِلَى مَدًى ... يَعْنُو لِحَاسِرِ أَهْلِهِ الْمُسْتَلْئِمُ

وَرَجَعْتُ كُلَّ فَضِيلَةٍ مَغْصُوبَةٍ ... حَتَّى الْفَرِيضُ إِذَا أَدَّعَاهُ الْمُفْحِمُ

وَلَوَ اسْتَطَعْتُ رَدَدْتُ مَنْ يَعْيِي بِهِ ... عَنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يُلَجْلِجَهُ فَمُ

لَا تَخْلِدَنَّ إِلَى الصَّدِيقِ فَإِنَّهُ ... بِكَ مِنْ عَدُوِّكَ فِي الْمَضَرَّةِ أَعْلَمُ

يَلْقَاكَ وَالْعَسَلُ الْمُصَفَّى بَجْتَنِي ... مِنْ قَوْلِهِ وَمِنَ الْفِعَالِ الْعَلْقَمُ

هَذَا

هَذَا وَرُبَّ مُشَاحِنٍ عَلَقَتْهُ ... شَمْطَاءُ تُلْقِحُهَا الضَّغَائِنُ مُتْئِمُ

فَحَلَمْتُ عَنْهُ وَبَاتَ يَشْرَبُ غَيْظَهُ ... جَرَعًا وَلَزَّ بِمَنْخَرَيْهِ الْمَرْغَمُ

وَأَنَا الَّذِي بِمَا يَكِيفُ جِمَاحَهُ ... وَيَرُدُّ غَرْبَ الْجَهْلِ وَهُوَ مُشَلَّمُ

فَلَقَدْ صَحِبْتُ أُزَيْهِرَ بْنَ مُحَلِّمٍ ... حَيْثُ السُّيُوفُ يَسُلُّ غُلَّتَهَا الدَّمُ

وَلِلْخَيْلِ شُعْبٌ وَالرِّمَاحُ شَوَارِعٌ ... وَالنَّفْعُ أَكْدَرُ وَالْخَمِيسُ عَرَمْرَمُ

فَرَأَيْتُهُ يَسَعُ الْعُدَاةَ بِعَفْوِهِ ... وَيَجِيرُ قُدْرَتُهُ عَلَيْهِ فَيَحْلُمُ

وَيَرُدُّ كُلَّ بَرِيِّ قَوْمٍ أَنَّهُ ... مِمَّا يَمُنُّ بِهِ عَلَيْهِمْ مُحْرِمُ

وَأَفَدْتُ مِنْ إِحْلَافِهِ وَنَوَالِهِ ... مَا يَحْلِفُ بِهَا السَّحَابُ الْمُرْهِمُ

وَإِذَا أَقَامَ الْخَطْبُ جَابَ ضَبَابَهُ ... شَمْسُ الضُّحَى وَسَطَا عَلَيْهِ الصَّيْغَمُ

وَمَتَى بَدَا وَاللَّيْلُ الَّمِّيُّ رِدَاءُهُ ... بِالْبِشْرِ فَهْوَ إِذَا تَبَلَّجَ أَرْتَمُ

مَلِكٌ يُكَلِّفُ غَدَاةَ بَطْلَبِ شَأْوِهِ ... مُقَلًا يُصَافِحُهَا الْعَجَاجُ الْأَقْتَمُ

بِشَمَائِلٍ مَزَجَ الشَّمَاسُ بِلِينِهَا ... كَالْمَاءِ أَشْرَبَهُ اللِّسَانُ اللَّهْذَمُ

وَمَنَاقِبٍ لَا تَرْتَقِي هَضَبَاتِهَا ... نُطُقُ الْفَصِيحِ بِفَضْلِهَا وَالْأَعْجَمُ

إِنْ لُحْنَ وَالشُّهْبُ الثَّوَاقِبُ فِي الدُّجَا ... لَمْ يَدْرِ سَارِيهِنَّ أَيُّ الْأَنْجُمُ

يَا ابْنَ الْأُلَى سَحَبُوا الرِّمَاحَ إِلَى الْوَغَا ... وَلَدَيْهِ يَعْذِرُ بِالْبَنَانِ الْمُعْصَمُ

يَتَسَرَّعُونَ إِلَى الْوَغَى فِي بَأْسِهِمْ ... تُزْجِي عَوَابِسَ وَالسُّيُوفُ تَبَسَّمُ

وَإِذَا الزَّمَانُ دَجَى أَضَاءُوا فَاكْتَسَى ... فَضَلَاتِ نُورِهِمُ الزَّمَانُ الْمُظْلِمُ

وظهرت طرق المجد وفي حيفية ... مبدا لطالبه الطريق المنهم
وعرفت بالكرم الملوك مكانهم ... لما شرفت له الندا بتكرم
وسبقت كعبا بالمواهب سترة ... سدل الغنى بسنيها والمغنم
ومددت للعافين ظلا وارفا ... يتوسح الصاحي به والمغنم
كل المضا بالرمح خلالك تغتني ... ولديك يجمع قدمها والتوأم
ولمثلها أعددت كل صعيدة ... تغرث فانسها الجواد المنعم
والشعر يخدم من ثناك كما لما ... شم الأباء يمارن لا يحطم
والمدح يسهل في علاك مرامه ... فمداك يمليه علي وانظم
ولربما غط البكار وانما ... رفع الهدير به الفنيق المقرم

وقد سلكت في كل ما ذكرته من ... في وغيرها مما
سمته بذكر أحد منا يحل الد ... ه وتدع به سماء امد وحيث إذ
لعدد في بعض أنواعها ... عن السويه بانه
حيا من المجد وعفاريا مما يسين العرش وس دياقول

بلا والثريا في معاريبها فرط ... برنق شعاني والدجى لهم سمط
كأن خلالا النعم في لمعانه ... يدي قادح يرفض من زنده سقط
تناعس في وطفاء إن حلت الصبا ... عزالها بالودق عني بها الربط

فلا برحت تروي الغمام نوابل ... يدر على رض الهضيرة تغطو
إذا نسيت إرواحه العيس مرتعا ... دعاها القميص الجعد والنعل السبط
هو الربع لا قوسي على سعة الصبى ... معطلة فيه ولا أسهمي مرطو
عهدت به غيداء تلقى على الثرى ... أسا ودفرع في القلوب لها نشط
إذا افترت أو أنلعت قلت جؤذر ... رأى قابصا فارتاع أو ظبية تغطو
وبيضا تروي دونها السم مزدم ... وكم حصد الأرواح ما أنبت الخط
تبسم عن أحوى اللثات بريئه ... حمان نبا فيه على جيدها السمط
تردد فيه الظلم حتى كأنه ... على السم من ظبي إذا ذيق ينفط
وترخي على المسين أسحم وارد ... يحن فتيت المسك من نشره المشط
إذا الليل أدناها إلى نأي بها ... صباح كما أوفى على الليلة الوخط
وعدت ألف المشي من عذر العدا ... على قدم يخفي مواطئها المرط
وكم شرطنا الوصل لولا ثلاثة ... إذا ما تواصوا بالنوى انقض الشرط
مهت بأخرى الناجيات وناعب ... وغيران يقضي بالظنون وشنط
حلوا من عذاري الحي للبين أوجها ... شرفن بدمع يمتري خلفه الشحط
كأن الرياض الحوت ينفض حولها ... شقائق فيها من دموع الحيا نقط
وليل طوت كسرنه بي أرهبية ... على نصب للشري يا مالنا تمطو
أقول لها غب الوجى وكأنها ... فويق سنان الراعيي بنا تخطو

القميص

خذي في رعاك الله إن أمامنا
فسيري إليه وأجري أجرع الحي
إلى المستهل بالنوائب والنوعا
وتصدري عن مائه إن وردا ملا
أحوما قط إن طاول الفيء قده
تحاط عليه من عجاج ملاءة
ويطوي على البغضاء جنبيه كاشح
يحاول لا دني شأوه وهو جاهد
إليكم مدون المجد من لا تحونه
يلذ بأفواه الملوك بساطه
من القوم حداة الناسبون سوتهم
معاوير والهيجا تلقى قناعها
لهم قسمات تستنير طلاقة
مع الري كالماء استن في الطي
فإن يغضبوا من سورة العز يحلموا
وكم لك يا عدنان عندي من يد
وقد أنست بالمستهل فأميت

أعتريه في كل حادثة نسط
يرف عليك العز لا الأثل والخط
ترم مداكيه فأعوانها النحط
صدور العوالي وهي منزورة نقط
وضربته إن عارض المطل الفقط
ولكنها بالسمهرية تنعط
تحطى به رفدا إلى الحسد الغبط
على الأين كالعشواء أحمدها الخبط
شبانا به المذروب والمخلب السلط
فقد كاد ان تبلى بن القبل البسط
فلم ينكروا إتا النجوم لهم رهط
مغاوير والغبراء يلوي بها القحط
بها لأديم الليل عن نحره كسط
وكالنار فيها حين يستلها السخط
يقيد وإيقاعا وإن يثألوا نعطوا
كما أنهرت أحبابها اللقحة السبط
ولم يحبك كمران إليها ولا عمط

يراني

يراني الذي عاداك ملأ جفونه
تأبط شرا من حقود قديمة
فقال تميمي هواه ومدله
تمد حفا منك القوائم جناحها
سوارد أمثال اللآلي ومالها
كأني غنيم الفخر قيما بنيتم
أسعى علا تسمو إليهن ساعدا
وأني يكون الملتقى عند غاية
فلا زال معصوبا وإن رغم العدا

بشراك فنظر الراعي بما آرتادا
فأستبدلت بحاج الغيم أذنبة
يروي بعقوته العيس جيرته
أوردته العيس والظلماء وارسة
فما رضن به والماء مقتسم
بحيث تمري أفاويق الغمام صسا
كم قعقعت لأنباج العيث من عمد

قدي وقتادا لا يشد به الخط
وتلك لعمري شترما ضمه المربط
أب كتميم أو كأبنائه سبط
ومن أفاع تحتوشن العدا رقط
إذا انتشرت الأيادي لقط
من المجد أولى من مناقبكم قسط
ضجيع هوينا من سجيته الهبط
وأنت غداة الشق تعلو وتغطو
بك النقض والإبرام والقبض والبسط

أوبت في جنبات الروض أدادا
من ماء ليلة لا يخلفن وتادا
إذا القراري من أحواضه ذادا
يحلن من سروات العرب أمجادا
ريا ولا منعت ركانها الزادا
إذا أبست بثوب الحاحادا
أرست لمن جواري الحي أوتادا

بِيضٌ سَلَبْنَ الْمَهَا لَحْظًا تُمَرِّضُهُ ... ثُمَّ اسْتَعَرْنَ مِنَ الْغِرْلَانِ أَجْيَادَا

بِنَّ وَلَيْلِي لَا أَبْغِي بِهَا بَدَلًا ... تَجْرِي الْمَحَابِبُ يَا لَلْبَرْقِ أَبْعَادَا

إِنِّي لَأَذْكُرُ مَا بِالطَّيِّ مُلْتَفَتًا ... وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ وَالْغُصْنُ مَيَّادَا

وَقَدْ رَضِيتُ مِنَ الْمَعْرُوفِ مُبْتَذَلَهُ ... أَنْ يَنْخَزَ الطَّيْفُ فِي مَسْرَاهُ مِعْوَادَا

وَوَقْفَةٍ بِجَنُوبِ الْقَاعِ مِنْ إِضَمٍ ... يُحَاذِبُ الرَّكْبُ تَأْوِينًا وَإِسْآدَا

رَدَّتْ عَدُوِّي بَعِيظٍ وَهْوَ يُلْهِمُنِي ... نُصْحًا يَظُنُّ بِهِ الْإِغْوَاءَ إِرْشَادَا

إِذَا سَرَى الْبَرْقُ مُجْتَابًا بُطَيْنَتَهُ ... وَمَرَّتِ الرِّيحُ خُوطَ الْبَانِ فَانْآدَا

مَاجَ الْحَنِينُ رُكَامًا كُلَّمَا عَرَسَتْ ... خَفَّتْ مِنَ الشَّوْقِ وَاسْتَعْلَنَّ أَنْكَادَا

لَا وَضْعَ لِلرَّحْلِ عَنْ أَصْلَابِ نَاجِيَةٍ ... أَوْ تَشْتَكِي أَصْلَعًا نَدْمِيَ وَأَوْعَادَا

إِذْ أَبْلَغَنَا أَبَا مَرْفُوعَةٍ ارْتَبَعَتْ ... بِحَيْثُ لَا يَأْلَفُ الْمَهْرِيُّ أَفْتَادَا

تُلْوِي الزِّمَامَ إِلَى كَفٍّ مُعَوَّدَةٍ ... فِي بَذْوَةِ الْحَيِّ تَعْسِيلًا وَإِرْفَادَا

مُحَمَّدُ الْمَجْدِ لَمْ تُطْلِعْ ثَنِيَّتُهُ ... إِنَّ الْمَكَارِمَ لَا تَعْدُو مِنْ حَسَّادَا

ذُو هِمَّةٍ بِنَوَاصِي النَّجْمِ سَافِعَةٍ ... بَنَتْ عَلَى طُرُقِ الْعَلْيَا أَرْصَادَا

تَتْلُو الْكَوَاكِبَ فِي الْمَسْرَى وَمَا عَلِقَتْ ... إِلَّا بَعَدْهَا فِي الْجَوِّ إِصْعَادَا

مِنْ مَعْشَرٍ يَلْبَسُونَ الْجَارَ فَضْلَهُمُ ... وَيُخْسِنُونَ عَلَى الْأَوَّاءِ إِسْعَادَا

وَيُوقِدُونَ غَدَاةَ الْمَحْلِ نَارَ قِرًى ... لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الْإِنْسَارَ إِيقَادَا

وَيَحْمُرُونَ مَكَانَ الْقَعْبِ مِنْ لَبَنٍ ... لِلطَّارِقِ الْمُعْتَرِي وَجْنَاءَ مِقْحَادَا

سَوَّالُهُمْ إِذَا مَا الدَّهْرُ رَاعَهُمُ ... لَمْ يَلْفِهِمْ لِنَجِيِّ الْغَوْمِ أَشْهَادَا

لَكِنَّهُمْ يَسْتَشِيرُونَ الْقَطِيعَ غَضًا ... وَيَجْعَلُونَ لَهَا أَلْمَامَاتِ أَغْمَادَا

تُكْسِي إِذَا النَّقْعُ أَرْخَى مِنْ مُلَاءَتِهِ ... فِي بَاحَةِ الْمَوْتِ أَرْوَاحًا وَأَجْسَادَا

لَا يَخْضَعُونَ لِخَطْبٍ إِنْ أَلَمَّ بِهِمْ ... وَهَلْ يَهُزُّ الرِّيَاحَ الْهُوجَ أَطْوَادَا

يَحْلُو الَّذِي يَهَبُ الْأَمْوَالَ رَاجِيَةً ... وَالْحَرْبُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّمْرِ أَسْآدَا

إِذَا الرَّدَى حَكَّ بِالْأَبْطَالِ كَلْكَلَهُ ... فِي مَأْقِطٍ لَفَّ بِالْأَنْجَادِ أَنْجَادَا

جُرْدًا الذُّيُولِ مِنَ الْأَدْرَاعِ فِي عَلَقٍ ... لَا يَنْجَحِبُ الْمَرْحُ الدَّيَّالُ أَنْرَادَا

وَكَاشِحٍ رَامَ مِنْهُمْ فُرْصَةً ضَرَبَتْ ... بَيْنَ دُونَهَا شَعَرَاتِ الْبِيضِ أَسْدَادَا

بَسَّامُ وَالنَّابِرُ الْحَرَّانُ يَقْلِقُهُ ... سَحَابَةُ اللَّيْلِ رَعْيَ النَّجْمِ إِسْهَادَا

حَتَّى انْتَصَبْتُ يَقِظَاتُ الْعَيْنِ جَائِفَةً ... كَطُرَّةِ الْبُرْدِ لَا تَأْلُوهُ إِزْبَادَا

لَمَّا طَوَى الْكَشْحَ مِنْ حَقْدٍ عَلَى الْحَنِقِ ... وَظَلَّ يَهْرِفُ إِبْرَاقًا وَإِرْعَادَا

مَشَى لَهُ عَضُدُ الْمُلْكِ الضَّرَّاءُ وَقَدْ ... أَرْخَى بِهِ اللَّيْبَ الْمِقْدَارُ أَوْكَادَا

فَأَوْمَنَ الْبَغْيَ كَفًّا كَانَ يَلْمِسُهَا ... قَلْبًا يَرُشُّ أَضْغَانًا وَأَحْقَادَا

يَا خَيْرَ مَنْ وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهِ ... مِنْ فَرْعِ خِنْدِفَ آبَاءً وَأَجْدَادَا

رَحَلْتَ فَالْمَجْدُ لَمْ تَرْفَعْ مَدَامِعَهُ ... وَلَمْ يُرَقْ عَلَيْنَا الْمُزْنُ أَكْبَادَا

وَضَاعَ شِعْرٌ يَضِيقُ الْحَاسِدُونَ بِهِ ... ذَرْعًا وَتُوسِعُهُ الْأَيَّامُ إِنْشَادَا

فَلَمْ أُهِبْ بِالْقَوَافِي بَعْدَ بَيْنِكُمُ ... وَلَا حَمِدْتُ وَقَدْ جَرَّبْتُ أَجْوَادَا

مَنَابِهُ وادي الخيلِ واللّيلُ أسحَمُ ... سَبيلُ حَواشي لِمَّةِ الزّورِ ضَيْغَمُ
وأدنى رفيقيهِ منَ الصّحبِ مارِنٌ ... يُبارِيهِ فَيْنانُ السَّبيبةِ أدْهَمُ
إذا ما الدّجى ألقتْ عليهِ رِداءَها ... بَدا الفجرُ من أطرافِهِ يتبسّمُ
رَمَيتُ بهِ الدّارَ الّتي في عِراصِها ... عِتاقُ المَذاكي والخَميسُ العَرَمْرَمُ
فَزُرتُ وَحاشي المَجدِ جُودُ رَمْلَةٍ ... حِيادُونَهُ رَطْبُ الغَرارينِ مُخْدِمُ
وَما بِلْتُ الأنظرةٍ مِن وَرائِها ... عَفا فِي وَدَيّاكِ الحَديثُ المُكَتَّمُ
وَلَوشِئتُ إرماقَ الخَلِيِّ لَجارِبي ... مَسَوَّرَةٌ مِن جَرْسِها والمَخَدَّمُ
وَلَكِنَّني أهْدي وَفي الوِرْدِ رَغْبَةٌ ... وَأكرمُ عِرضي والظُّنونُ تُرَجَّمُ
وَبِيدٍ عَلى بِيدٍ طَوَيتُ وَلَيلَةٍ ... سَرَيتُ وَتَحتَ الرَّحلِ وَخناءُ عَيْهَمُ
فَقَلَّتْ أدِيمُ الأرضِ تَحتَلِسُ الخُطَى ... مَخافَةَ أنْ يَلقى التُّرابَ مَنسِمُ
وَتَكرَعُ في مِثلِ السَّماءِ تَألّقَتْ ... مِنَ الحَبَبِ الطّافي بِحَضْنَيهِ أجْثَمُ
وَتَسبِقُ خُوصاً لَو مَرَرنَ عَلى الفَطا ... لَمارَيعَ بالتَّسهيدِ وَهوَ مُهَوِّمُ
وَتَلمَعُ مِن أخفافِهِنَّ عَلى الثَّرى ... نَظائِرَ مِرآةٍ يُضَرِّجُها الدَّمُ
إذا عَرَّدَ الحادي تَحابَلْنَ في البُرى ... وَنَحنُ عَلى أكوارِها نَترَنَّمُ
وَلَمّا بَدا التّاجُ المُطِلُّ تَشاوَسَتْ ... إلَيهِ القَوافي والمَطِيُّ المُخَزَّمُ
وَقُلتُ أرِيحُوها فَبَعدَ لِقائِهِ ... حَرامٌ عَلَيهِنَّ القَطِيعُ المُحَرَّمُ

ومقتدري

ومقتدري من ذوابة هاشم ... به يستغر الخطب المدلهم
اذا احدثت عنه الاباطح من ... اصاخ اليهن الحطيم وزمزم
تزعزع اعواد المنابر باسمه ... فتحسبها من هزه تتكلم
اطل على اعدايه بكتايب ... اطل حفافيها الوشيج المقوم
وموضونة قد لاحك السرد نسجها ... حكت لحما القاه القاتر
وخيل سليمات الرواد ذوي القنا ... تقصد في لباتها وتخطم
يسير على اثارها الذيب عافيا ... وافتح يجتاب الاباريق ادهم
اليك امير المومنين رجزتها ... طلاح يميها الجد باو سدم
واني لنظار الى جانب العلى ... ولا يطيبني الجانب المتجمجم
ولولا اسم ... على الشعر خاطرا ... بذكرك يغري بالمديح
فلا حملت الا بمدك مدايح ... ولا استمطرت الا بوادك

وقال يمدح المستظهر بالله وقد بويع بعهد والده

طرقت فمم على الصباح شروق ... والليل يخطر في حشاه الارق
والنجم يعثر في الظلام فيشتكي ... ظلعا ليجدب ضيعة العيوق
فاستيقظ النفر الهجود بمزلق ... للقلب من وجل لديه خفوق
والروع يستلب الشجاع فواده ... ويغض من طلعاته المنطيق
نزلت بنا والليل ضاف برده ... ثم انثنت وقميصه مخروق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والافق ملهب الحواشي يلتقي ... والارض ضاحية الوشوم تروق
لله ناضرة الصبى بسرب لها ... طيف اذا صعت النجوم طروق
طلعت علينا والمعرس عاجٌ ... والعيس اهون سيرهن عنيق
والليل ما سفرت لنا عن حسنها ... والرمل ما نزلت به مومق
هيفا نشوى اللحظ يقصر دونها ... حقف ويسكر تارة وعيوق
فكانه والبين يخضل جفنه ... بالدمع من حدق لها مسروق
يا اخت مقتنص الكماة بوقف ... للسرحتت عجاجة ترنيق
انزلتنا بلوى زرود وقد صفا ... عيش كحاشية الرداء رقيق
والريح ايقظت الرياض وللحيا ... فيها اذا رقد العرار شهيق
وطلبتنا وعلى المصيّح فاحمي ... مغدي النجايب والرياح عقيق
هلا نجاتِ بنا ونحن غبيطة ... والدهر مصقول الاديم انيق
وعليّ من حلل الشباب ذوايب ... عبقت بريا المسك وهو فتيق
وهواي ناء وهو اني في روق ... حتى كان العاشق المعشوق
وتصرمت تلك السنون وشاعني ... نوب تقل السيف وهو ذليق
عرضت على عفلات ظني عزمة ... لم يستشف ورآها التوفيق
واسترقص السمع الطروب رواعد ... واستعوت العين الطموح بروق
واشابي لطم فليت ركابي ... علمت غداة الجزع اين اسوق

فعرفت ماحنت الخطوب ولم اطل ... املا فما لمخيلة تصديق
وخبوت منصلتا ولم اك ناصلا ... سيم المروق فلم يعنه الفوق
واذا اللئيم تغضنت وجناته ... بخلا وجف بما ضعيه الرفق
فالعرصة الفيحاء مسرح اينق ... لم ينب عن عطن بهن الفيهق
وعلى ندى المستظهرين المقتدي ... حام الوجا بظله الخفاق
ورث الامامة كابرا عن كابر ... دنة كلي بالعلاء خليق
كهل الحجى عرضت مناديح رأيه ... والغصن مقتبل البنات وريق
حصنة البنان بنايل من دونه ... وجه يجول البشر فيه طليق
تجري على طلع الغايات به ... هوجا طامسة الهبوب خرق
وخلف المستظلعين الى المدى ... في الفخر مجدب العنان بروق
ويقيم زيغ الامر بالعبء الذي ... ذو الغارب المجزول وهو مطيق
وعليه من سيماء آل محمد ... نور يجير على الدجى مرموق
والبرد يعلم ان في اثنايه ... كرما يفوق المزن وهو دفوق
افضت اليه خلافة نبوية ... من دونها للشرف برقوق
فاختال منبرها به وسريرها ... وكلاهما طرب اليه مشوق
فالان قرت في معرسها التي ... كانت على قلق اليه تتوق
لك يا امير المومنين تراثها ... وبه استنب لها البسيط

ولك الايادي مايزال يذلها ... يطوى الفلا مرح النجا فنيق
ومناقب يزداد طولا عندها ... باع بتصريف القناة لبيق
شرف منا في ومجد اتلع ... يسمو به نسب اغر عتيق
وشمايل طمحت بهن الى العلى ... في سرة البلد الامين عروق
وبلغت في السن القريبة رتبة ... تهضم الحسود لها فعز لحوق
ونضا وبرك عزمة عربية ... نبذت اليك الامر وهو وثيق
ودعا لبيعتك القلوب فلم يل ... منها الى اخد سواك فريق
يرمي وراك وهو مرهوب الشذا ... وعليك ملتهب المضير شفيق
راي يطاع الخطوب فتنجلي ... عنه وكيد بالعدو يحيق
لازال حمدود الرواق عليكما ... ظل يقيل العز فيه صفيق

وقال يذكر عرضا في نفسه ويمدح بعض الرؤساء وينهيه بعيد الاضحى

من رام عزا بغير السيف لم ينل ... فاركب شبا الهند واثبات الاسل
ان العلى في شفار البيض كامنة ... او في الاسنة من عسالة ذبل
فخض عمار الردى تسلم وثب عجلا ... لفرصة عرضت فالحزم في العجل
ما للجبان الان الله جانبه ... ظن الشجاعة مرقاة الى الاجل
وكم حياة جنتها النفس من تلف ... ورب امن حواه القلب من وجل
متى ارى مشرفيات يضرجها ... دم رهبت فيه ايدي الخيل والابل

يزيرها عصمة الدين التي نبها ... بقام مامس ليث الغرين من ميل
فقد نزت بطن ماحتها فطن ... بالعاجز الوغد والهيابة الوكل
وطبق الارض خوف لايزحزحه ... دوضجعة مات يردديه على فشل
وخالفت مائما في ملكها عصب ... صاروا ملوكا وكانوا ازدل الخول
حنت اليهم ظبي الاسياف طامية ... حتى ابت صحبة الاجفان والكلل
اذا جرى ذكرهم بات على طرب ... ستونهن الى الاعناق والقلل
ودون ماطلبوه عزة عقدت ... ايدي الملائك بينها حبوة الرسل
وبرمف النخل الميماء مضربه ... لايالف الدهر الا هامة البطل
وذابل بين ثني نشوان من عاق ... كالايم رفع عطفيه من البلل
كف اروع يزحى من ذوائبه ... حتى المراح فيمشي مشية الثمل
يهيم في الطعنات النجل في ثغر ... تطوى على العلل الا بالاعين النجل
فليت شعري احق ماتطقت به ... ام مشية النفس والانسان ذو امل
بنيه ولي البرق احيانا ولي ظما ... فلا ابالي بصوب العارض الهطل
وفي ابتسامة سعدي عنك لي عوض ... فيم ابتسامك بارقا الامن الكلل
منياه يشكو الي دمعي اذا ابتسمت ... كعقود ما الثغر شكوى الخصر للكفل
يغضي لها الرئم عينيه على خفر ... ولا يميد اليها الجيد من خجل
طرقتها وسنا ما كاد يغدر بي ... لولم يجرني ذمام الفارع الرجل

وإن سرت نم يا مسري تبرجها ... فالمسك في أرج والحلي في زجل

أشكو إلى الخيل ما يأتي الوشاح به ... وألزم الريح ذنب العنبر الشمل

إذ لمتني بجناح النسر داجية ... والعيش رفت حواشي روضه الخضل

وما الذي لك من عصر ملكت بها ... على الجآذر فيه طاعة المقل

لو رمت يا ابن أبي الغيثان رجعته ... لعادت البيض من أيامه الأول

ففي الشبيبة عما فات تبدلك ... وليس عنها سوى نعماه من بدل

رحب الذراع بكشف الخطب في فتن ... كأننا من غواشيهن في خلل

أصحت بها الدولة العزاء شاحبة ... كالشمس غطت محيا مايد الطفل

نصال والقلب كظته حفيظته ... توثب الليث لم يهلع إلى الوعل

واعمد السيف مذروب الشبا ورضا ... رأيا إلى الحزم أن يوفى من الزلل

ومهد الأمر حتى مز من طرب ... إليه عطفيه ما والى من الدول

ساس الورى وبجير الظلم يلفحهم ... أعز بيشر جدواه أنا مله

مقبل ترب ناديه بكل فم ... لا يلفظ القول إلا عن ذي خطل

كأنه والملوك الصيد ثلثمه ... حد تقاسمه الأفواه بالقبل

ورب معترك ضنك فرعت له ... حتى تركت به الأرواح في شغل

ترنو خلال القنا حيرى غزالته ... عن ناظر بمثار النقع مكتحل

بحيث

بحيث لا يملك العيران عبرته ... حتى مشيت بها في مسلك وحل

والأعوجية مرخاة أعنتها ... تستن في الهوات السهل والجبل

والبيض تبسم والأبطال عابسة ... ما بين مورد ومكلوم ومعتقل

تي تركت به كسري وأسرته ... أتباع راعية الخودان والبغل

وانصاع باسك يا بن الغاب يخشمه ... إما ابن يتجير حذارا يا بنة الوعل

وأي يوميك من ناري فرى وغا ... في السلم والحرب لم يفتر عن شغل

تمالك من غالب بيض عطارفة ... بنوا الندى فإليهم منتهى المثل

لا تشتكي نأي مسراه أخو سفر ... يذينه منه خطى المهرية الذلل

من كل أبلج يهمون تغيبته ... يغشى حياض المنايا غير محتفل

فليس يرضى بغير السيف من وزر ... ولا يعد سوى الماذي من حلل

يصغي إلى المدح تقريبا مواهبه ... بمسمع ضاق فيه مسرح العذل

فشيدت ما أسس الآباء من شرف ... حتى تجللت به الأيام من عطل

فقت الثناء فلم أبلغ مداك به ... حتى توهمت أن الفخر من قبل

وألي أن يصف الورقاء مادحها ... بالطوق أو يمدح الأدماء بالكحل

تبلج العيد من سعد يصافحه ... جد عوافيه تفضي إلى الجذل

فاخرد وي إحن تشجي أضالعهم ... بهن فخرا مدايا مكة الهمل

وفر عنها بأطراف الرماح تشب ... دماؤهم بدماء الأنيق البزل

وأصدر البيض حمرًا عن جماجمهم ... إذا روين بها غلًا على نهل

وامش الصرائم سل ما شئت من فرطي ... ولا تمدّ لمن عاداك في الطول

فالدهر مستظر أمرًا تشير به ... فربما يقتضيه الرأي بمتئل

سري والنسيم الرطب بالروض لعبث ... خيال باذيا الدجي يتشبث

طوى بردة الظلماء والليل ضارب ... برقيه لا يلوي ولا يتلبث

فتم عن عفر طليح صبابة ... وللنجداء باليفاع يعوث

متوج أعلى قمة الرأس ساحب ... جناحيه في العصب اليماني مرغث

إذا ما دعا لباه جن كأنها ... تفتش عن سر الصباح وتبحث

لك الله من زور إذا كتم السرى ... فلا صوته يخفى ولا الليل يمكث

يتم على الخلي طلي إذا رمى ... به بات واشي العطر عنا يحدث

له لفتة الخشف الأغن ونظرة ... بأمثالها في عقدة السحر يبقث

وقد خوط البان غازله الصبا ... يذكر أحيانًا وحينًا يؤنث

وقد كان يشكو حمله وسواره ... إليه وشاح يشعان ويغرث

ومن بينات الشوق أني على النوى ... أموت لذكراه مرارًا وأبعث

وحيث يقيل الغم والحب جذوة ... على كبد من خشية البين تغرث

بقايا جوى تحت الضلوع كأنها ... لظى بشآبيب الدموع تورث

أما والعلى وأهلها من إلية ... لحى الله من يولي بها ثم يحنث

لأبتعثن العيس شعثًا وأهلها ... أسير جواب الدياميم أشعث

طوى من مقر الهون كشح ابن حرة ... له جانب شاز وأخر أوعث

وأعتق من رق المطامع عاتقًا ... بتثنيي بحاد المشرفية يولث

يبيت حميصًا من طعام يشينه ... وينشرب سمتًا في الإناء يميث

فليت الذي يقضي الحتوم على الفتى ... لقي أجهضت عنه عوارك طمث

أخي إلى كم تتبع الغيث رائدًا ... وفي غير أرض تنبت العز تحرث

فحتم بحيث الدهر يومن كيده ... فلا صرفه يخشى ولا الخطب يكرث

بآل قصي حاول المجد تصرف ... على لغب عن شاوك الريح تلهث

محاجة بيض الوجوه أكفهم ... سباط متى يستمطروا الرفد يغيثوا

إذا نحن جاورنا زهير بن عامر ... فلا جاره يقصى ولا الحبل ينكث

هما سيدا المعضلات بمنكب ... تسداه عب للمكارم مجيث

مهيب فلا رائيه يملا طرفه ... لديه ولا نادية يلغو ويرفث

أخو الكلمات الغر لا يستطيعها ... لسان دعي في الفصاحة ألوث

إذا انتسبت ألفيتها قرشية ... تشاب بعلوي اللغات وتعلث

تريع هواديها إليه ودونها ... مدى في حواشيه المقصر يدلث

ويهفو بعطفيه الثناء كما هفا ... نزيف يغنيه الغريض وعتعث

فلا خيره يطوي ولا الشر يتقي ... ولا المعتفي يخفى ولا العرض يمغث

ويوم تظل الشمس فيه مريضة ... لتقع بحلباب الضحى تتضبث

رميي طرفيه بالمذاكي عوابسا ... وخبّ إليه صارخ الحي يبحث

فما بال لاحيه يلوم على الندى ... بغيه إدا ما تابع العدل كثكث

هو البحر لا راجيه يرتشف الصرى ... ولا المجتديه بالمواعيد يمكث

وركب يزجون المطايا كأنهم ... أثاروا بها ريد النعام وحثحثوا

سروا فاتاخوها لديك لواغبا ... يشمن بروقا ودقها لا يرنث

وفارقن قوما لا تبيض صفاتهم ... هم ورثوا اللوم التليد وأورثوا

فسيان من لاح الغتير بنوده ... وطفل ينادي ودعته ويرثث

لهم صفحات لا يرق أديمها ... عليها رواء كاسف اللون أبعث

وغلظة أخلاق يولدها الغنى ... على أنها عند الخصاصة تدمث

لئن قدمت تلك المساوي وأكثرت ... فما صغرت عنها معايب تحدث

كثيرون لو يلقيهم ابن كريهة ... حليف الوغا أو ناسك متحنث

أسف بهم عرق لئيم إلى الخنا ... وكيف يطيب الفرع والأصل يخبث

وأنت الذي يعطي المكارم حقها ... وتفحص عن أسرارهن وتبحث

إذا قدح العافي بزندك في الندى ... فلا ناره تخبو ولا الزند يغلث

أهاجك شوق بعدما هجع الركب ... وأدم المطايا في أزمتها تحب

فأذريت دمعا ما يجف غروبه ... وقلت عناك عنك وابله السكب

تحن حنين النيب شوقا إلى اللقا ... ومطلبه من سنح كاظمة صعب

رويدك إن القلب لج به الهوى ... وطال التجني من ايمنة والعتب

وأهون ما بي أن ليلة منجح ... أضاءت لنا نار بعلياء ما تخبو

تعط جلابيب الظلام التهابها ... وينفح من تلقائها المند الرطب

تجاءت برئيا هاشم المريضة ... لها ملعب ما بين أكبادنا رحب

وثلت بحاد السيف مني أدمع ... تصان عن الحلي ويبذلها الحب

تكاد بترجيع الحنين يجيبني ... حمامي ورحلي والمطية والصحب

وتشوانة الألحاظ من ترف الصبا ... تغير وشاحيها الخلاخيل والعقب

إذا مضغت غب الكرى عود اسحل ... وفاح علينا أن مشربه عذب

أتى طيفها والليل يسحب ذيله ... ودعنا والصبح تلفظه الحجب

فلله زور لم يغير عهوده ... بعادا ولا أهدى الملال له قرب

تمنيت أن الليل لم يقض نحبه ... وأن بقيت مرضي على أفقه الشهب

نظرنا إلى الوعساء من أين الحمى ... وأي هوى لم تحنه النظر الغرب

ونحن على أطراف نهج كأنه ... إذا اطردت أدراجه صارم عضب

تؤم بنا أرض العراق ركائب ... تعدى بأيديها أديم الفلا نجب

فشعب بني العباس للمرء يحيي غنى ... وللمبتغي عزا وللمعتفي شعب
أولئك قوم أسبل العز ظله ... عليهم ولم يعبث بأعطافهم عجب
هم الراسيات الشم ما أبرم الحبى ... فإن نقصت هاجت ضراغمة غلب
بهم تدفع الجلى وتسلح المنى ... وتستعز الجدوى وتستمطر السحب
يحيون مهديا نبي الله مجده ... على باذخ ياوي إلى ظله العرب
له الذروة العيطاء في آل هاشم ... إذا انتسلت بالفخر مرة أو كعب
تسير الملوك الصيد تحت لوائه ... ويسري إلى أعدائه قبله الرعب
إذا أعتقلوا سمر الرماح لغارة ... وجرد الجياد الضابقات بهم نكب
أبوا غير طعن يخطر الموت دونه ... ويشفي غليل المشرفي به الضرب
كتائب لولا أن للسيف روعة ... كما لها العدى الرأي الإمامي والكتب
تدافع عنها البيض مرفغة الطبا ... وتفترع عن أنيابها دونها الحرب
إليك أمين الله أهدي قصائدا ... يحوب بها الأرض الغريرية الصهب
فما للمطايا بعد ما قطعت بنا ... بناظ الفلا حتى عرانيكها حدب
معقلة والبحر طام عبابه ... على الخسف لا ماء لديها ولا عشب
يصد رعاء اللحي عنها وقد برا ... بحيث الربى تخضر أشباحها الخدب
لك الخير هل في لفتة من تميم ... مجال لعتب أو مقال للوم

وما

وما نظري شطر الديار بنافع ... وأي فصيح يرتجى نفع أعجم
كأن أنجاز السحب وامية الكلا ... جلا في حواشيهن عن متن ارقم
وما منحتها العين إذ عثرت بها ... سوى نظرة روعاء من متوهم
وفي الركب إذ ملنا إلى الربع راجز ... يقوم اعتناف المطي المخزم
ويعلم أن الشوف أهدى لماله ... يشير بأطراف القطيع المحرم
وهل تستفيق الوجد إلا بوقفة ... متى تسحر فيها بدمعك تسجم
بغيني الغناء وفي العيش غرة ... وعصر الشباب الغض لم يتصرم
ذكرت به أيام وصل كأنني ... علقت بها ذيل الخيال المسلم
وبالهضبات الحمر من أيمن الحمى ... ظباء بالحاظ الجآذر ترتمي
وتومي إلينا بالبنان وقد أبت ... محاجرها أن لا تخضب بالدم
ودوني لولا أن للحب روعة ... يد ضمنت ري الحسام المصمم
إذا استمطر العافون من نخلاتها ... تشتت إليهن الغمائم تنتمي
وإن مد عبد الله للفخر باعها ... أريحت إليها بسطة المتكرم
فحادث عزي في دوابة عامر ... أضف إلى عادية المتقدم
من القوم لا المزجي إليهم رجاؤه ... بمكد ولا المثني عليهم بمفحم
هم يمنعون الجار والخطب فاغر ... فيرحل عنهم والمحيا بمائه
يلاعب ظل الغانيات المتعثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أتاهم وأحداث الزمان سهامه ... وعاد وفيها شيمة المتحلم
وخفت عليه وطأة الدهر فيهم ... عشيته التي عندهم ثقل مغرم
حلفت بأشباه الأهلة في الثرا ... ركبن كل دام من دراها المنسم
فلئن بايدين ناصية الفلا ... وعفن السري في مخرم بعد مخرم
فزرن بنا البيت الحرام وخليت ... تزود بمستن الخطيم وزمزم
لحيت محيى البدر مدرواقه ... على أفق وحفت العذاير مظلم
وزهرت كما زار الربيع مطيقا ... بذاه فاحيا كل مثر ومعدم
براي تمشي المشكلات خلاله ... على حد مصقول الغرارين مخدم
وعزم إذا ما الحرب حطت لثامها ... يلوي أنابيب الوشيج المقوم
فأيامك الخضر الحواشي كأنها ... من الحسن تعويق الرداء المسهم
وأنت إذا أوغلت في طلب العلا ... كقادح زند تحته يد مضرم
وحسب المباري أن تلف عجاجة ... على المستضي من طرفه المتوسم
وربت حسود بات يطوي على البوي ... حشا ناكيا عن ناظر متبسم
لك الشرف الضخم الذي في ظلاله ... معرس حمد في مباة منعم
ومجد معم في كنانة محتوك ... تنوس حواليه ذوائب أنجم
وها أنا أرجو من زمانك رتبة ... لها غارب في المجد لم يتسنم
وعندي ثناء هو أرجى وسيلة ... اليك كتفصيل الجمان المنظم

وكم

وكم من لسان ينظم الشعر قله ... شبا كلمي والصارم العضب في مي
وقد مر عصر لم أفز فيه بالمنى ... فمالي الا زفرة المتندم
وليس لآمالي سواك فانها ... تهيب بأقوام عن المجد نوم
بقيت لملك يتقى دونه العدا ... تناوش رقاص الأنابيب لهذم
ولا برحت فيك الأماني غضة ... ترف على أنعامك المتقسم

هو الصف

هو الطيف تهديه الى الصب اجفان ... وليس لسرفيك بالليل كتمان
تحدث عن مسراه فجر وبارق ... أتحرك غدار وبرقك خوان
اذا ادرع الظلماء نم سناهما ... عليه فلم يومن رقيب وغيران
وليلة نعمان وشي البرق بالهوى ... ألا بابى برق إيمان ونعمان
سرى والدجى مرخى عليه رواقه ... يلوي المطا وهنا كما مال ثعبان
ونحن بحيث المزن حل نطاقه ... ورق بحضنيه عرار وحوذان
وللرعد اعوال وللبرح ضجة ... وللدوح تصفيق وللورق ارنان
فلله حزوى حيث أيقظ روضها ... رشاش الحيا والنجم في الأفق وسنان
اذا ما النسيم الطلق عاز له بانها ... أمال اليه عطفه وهو نشوان
ولولم يكن صوب الغمام مدامة ... تعلل بها حزوى لماسكر البان
وكم في محاني ذلك الجزع من مها ... يجاذبها ظل الاراكة غزلان

شبكة الألوكة www.alukah.net

يكدن إذا رمن القيام لطاعة ... من الخضر يتلوها من الرذف عضان

ويخجلن بالأعضان أعضان بانة ... وتهزأ بالكثبان منهن كثبان

سقى الله عصرا قصر اللهو طوله ... بها وعلينا للشبيبة ريعان

يهش لذكراه الفؤاد وللهوى ... تباريح لا يصغي إليهن سلوان

ويصبوا إلى ذاك الزمان فقد مضا ... حميدا وودت بعده رامة أزمان

إذا العيش غض ذلل لي قطوفه ... وقوف بجادي للدوايب قنوان

أروح على وصل وأغدو بمثله ... وورد التصابي لم يكدره هجران

وأصحب فتيانا نراهم من الحجى ... كهولا وهم في مازق الضنك شبان

يحب بنا في كل حق وباطل ... أغر وجيهي ووحنا مذعان

كأني بهم فوق المجرة جالس ... إلى النجم جدن وابن مزنة ندمان

وكأس كأن الشمس ألقت رداءها ... عليها بحيث الشهب مثني ووحد ان

إذا استرقص الساقي بمزج حبابها ... تردى بمثل اللؤلؤ الرطب عقيان

فما طيبها والشرب صاح ومنتش ... تحف بها أيد وتثقل أجفان

دعاني إليها من خزيمة ماجد ... يزر على ابن الغاب بردية عدنان

كثير إليه الناظرون إذا بدا ... قليل له في حومة الحرب أقران

رزين حصاة الحلم لا يستزله ... مدام ولا يغشى له السر لحان

إذا رتحته مرة المدح احضلت ... سجال أياديه وللمجد أثمان

يروي

يروي غليل المرهفات يمينه ... إذا التمت في الروع بالنقع فرسان

وملتهبات بالوميض يزيدها ... مواردي هديها إليهن خرصان

تخوم على اللبات حتى كأنها ... إذا أشرعت للطعن فيهن أسطان

بيوم ترى الرايات فيه كأنها ... إذا ما وردنها خطرة الريح عقبان

إذا ما اعترى طارت إلى الجرد غلمة ... تمائم إلى العلياء جلد وريان

سألتهم من خير سعد بن مالك ... إذا افتخرت في ندوة الحي دودان

فقالوا بسيف الدولة بن بهانها ... تناضح عدنان إذا حاش قحطان

قريعا نزار الخطوب إذا دجت ... أضاءت وجوه كالأهلة غران

يلوذ بنو الآمال في كنفيهما ... على حين لا تغدي العرافيت البان

يليتني وغي عيشتي ندا وكلاهما ... لدى المحل بطعام وفي الحرب مطعان

همائم لا في قلب كل مكاشح ... بحيث يناجي سورة الهم أصغان

من المزديين الأولى في جنابهم ... لملتمسي المعروف أهل وأوطان

تمائم أبو المظفار وهو الذي اجتبى ... به حاتم إذ شل للحي أظعان

لهم سطوات يلمع الموت خلفها ... وظل حيا من دونه الأمن فينان

وأفنية مخضرة عرصاتها ... تزاحم سوال عليها وضيفان

ذرى القسمات البيض والأفق حالك ... من النقع كاس والمهند عريان

وأمل العفاة الحمر والنعم التي ... لها العز مرعى والمسنة رعيان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخيل عليها قسية ناشرتة ... طلائعهم منها عيون وأذان
هم ملؤا صحن العراق فوارسا ... كأنهم الآساد والنبل خفقان
تخوض غمار الموت منهم فوارس ... رزان لدى البيض اللبابة شجعان
بكل فتى مرخى الذؤابة باسل ... على صهوتيه للنجابة عنوان
يجرر أذيال الدروع كأنه ... غداة الوغا صل توارى به غدران
ويكرم نفسا ان أهينت أراقها ... بمعترك يروى القنا وهو ظمآن
له عمة لو شاء تفتر عن نهى ... علمنا بها أن العمائم تيجان
إذا مار مي ناح الملوك كأنه ... تولوا كما ينصاع بالقاع ظبيان
أغر إذا لاحت أسرة وجهه ... تلألأ عن صبح وللليل اجنان
منيع الحمى لا يحتل الذيب سرحه ... ومن شيم السرحان ختل وعدوان
له هيبة شيبت بشرا كأنما ... لقت مياه بمتن المشرفي ونيران
وبيت يميس الحد حول فنائه ... وجيرانه للانجم الزهر جيران
فاطنا به أسيافه وعماده ... رديني ملس الانابيب مران
ولو كان في عهد الأجاليف أعصمت ... به أسد يوم النسار وذبيان
أيا خير من يبلوه في غزواته ... على ثقة بالشبع نسر وسرحان
دعوتك للجلى فكفكف عزيها ... همام أيادينه على الدهر أعوان
رفعت لصحبي ضوء نار عتيقة ... بها يهتدي السارون والنجم حيران

وفاء

وفاء عليهم ظل ذوحتك التي ... تناهي السهى منها فروع وأفنان
فلم يذكروا الأوطان وهي حبيبة ... إليهم ولا ضاقت على العيس أعطان
وما المجد الا نبعة خندفية ... لها العرب جيران وذودان أغصان

سرت وظلام الليل ستر على الساري ... وقد عرج الحادي بنعمان ذي قار
بحيث هزيز الأرجبي أو الكرى ... يميل بأعناق ويهفو بأكوار
المت بركب من قريش تطاوحت ... بهم عقب المسري وانضاء أسفار
فقالت وقد عضت علينا تعجبا ... أبامل بيضاء الترائب معطار
وربي المعاوي إنه ... حشاشة مجد تالد بين أطمار
وإني بما من الخيال لقانع ... وان لم يكن لي ذاك حظ المختار
فعفتي اليقظى بحجة ماجد ... وصمته الوسمي خدلجة غدار
يجوب إلى البيد والليل ناشر ... على مخنى الوادي ذوائب أنوار
وأقدمه من سار على الأين طارق ... وأهواه من طيف على النأي زوار
فحياه عني كل ممسى ومصبح ... تهزم وطفاء الربابين مدرار
إذا ضج فيها الرعد النسء الرزني ... حيا والاح البرق بالمنضل العاري
متى ما أزرها القو عند حنابها ... أشيعث يحمي بالقنا حوزة الدار
وكم طرقتنا في تدرع الدجي ... وتمشي الهوينا بين عون وأبكار

فلما رأين الليل شابت فروعه ... رجعن ولم يدنس رداء وازار
مضي وحواشيه لذان كأنما ... كساه النسيم الرطب رقة انهار
وهن يجررن الذيول على الثرى ... مخافة أن يستوضح الحي اثار
وما أذاع المسر وزقاء كلما ... أملت إليها السمع نمت بأسرار
إذا هي ناحت جاوبتها حمائم ... كما حن ولهى في ذرا أيم اقطار
كأن رواتي علمون منطقي ... فهن إذا غردن أنشدن أشعاري
لتبك القوافي يا ابن عمرو ولم تزد ... معرس توأم عن المجد اعمار
وقد تنا نعماء كالروض عانقت ... أرا هيره ريح الصبا غب امطار
إياديك تنهى الحمد في كل موضع ... تميل إليك بالسماع اليك وانصار
وأنت الذي قلمت أظفار فتنة ... لحت بالشباب عليا وأظفار
وملحمة دون الخلافة خضتها ... بعزمة آباء على القرن كرار
إذا الحرب حكت بركها بابن حرة ... مهيب يا ولي كتبة الخيل مغوار
تألى يمينا لا يفرج غمرة ... به السيف الا عن ذحول وأوتار
سيعلم راعي الدود أنك قادح ... بزند تعترى عن شرارته وار
ودون الذي يبغيه أروع ساحب ... أنابيب رمح في الكريهة أكسار
إذا الشرف الوضاح أظلم أفقه ... توشح من فرعي تميم بأقمار
يراع العدى منه إذا ما تحدبوا ... على كل رقاص الأنابيب خطار

يكمل

يطيل الباع فراج كربة ... ويهدا بالسيوف الى البغاة
يدون اخلاق الغمام اذا ... شرقن بسلسال الثماة زلا
وانت اذا ما الفرع اصله ... شبيه ابيه القوم حمر وشقر
ثلاث حوى ... لذى السلم نقاء وفي الحرب
اذا ما التقيت الرأي ... ظبي ... وجوه
واصدرت ... يديك ولا يراد الا بسدد
ولما انزرت ... يصدون في المشتى ...
دفعت ... عداك الردى الا رت يا موقد
عليه ... وبيض تطيل القراح بالما
فلا ... سواك على ...
ووالله ما ضم ... لك ... تلوب به ايوع ...
وفي ... ابى العتق ان يخفى لذى كل مضمار
فعد من الذيب الذي شاع غدره ... ولا تستنم الا الى الا لد ...

وتا ... يرثي الملك احمد بن ملكشاه رحمه ... والدولة